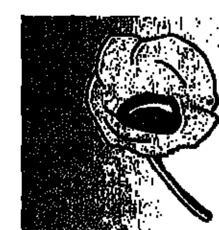
الميثاق



اسبوعية • سياسية • مستقلة

لوحي بطرف المنديل

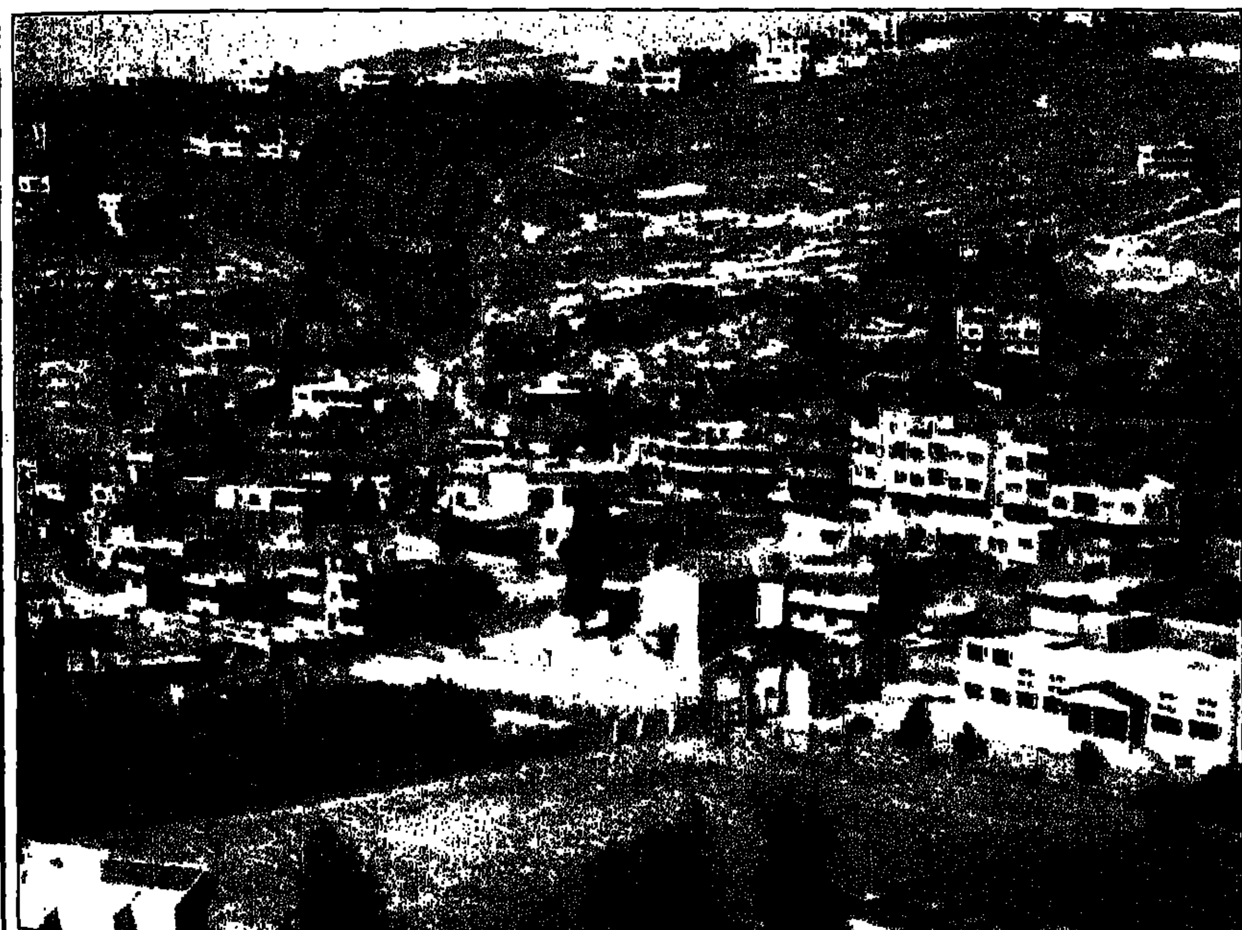
مشنشل برْباع ..

(داخل العدد)



السنة الاولى ـ العدد (١٥) ـ الاربعاء ٢ تموز ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة ـ عمان ـ الاردن | AL-MEETHAQ 2JULY 1997 NO.15 VOL.1

الفحيص .. معشوقة الضباب والدوالي !



يحدثني قلبي ان اتوسل منها،
غيمة ساعة الضباب،
يحدثني قلبي ان ارتقي،
سلمها نحو السحاب!

يحدثني قلبي عنها - خارطة مرسومة بالدوالي، والعنب، ورائحة الزعتر ! - فلاحة تتهادى على الدروب الجبلية، او تعتّق الالفة، وتزرعها بساتين.. تُنبت التراب عنباً وتين وترفع الحجارة بيوتاً تسند دالية العائلة.. بالبال، ماتزال، خارطة موشومة بالكروم والزعتر!

في قريتنا، يمرُّ الغيم عالياً علينا - هباءً وعبثاً نتوسله الغيث، وعطلة مجانية، تعفينا من درس الحساب!!.. ويمرُّ عليها معانقاً فتسحبه مطراً، او تشده إلى صدرها - تحبسه غماماً، وترتقيه لتطلُّ على جسدها المسجّى على جبين البلاد، فيستحيل الغيم في حضرتها ساعةً ضباباً، وساعة سلماً نحو السحاب!

يساءلونها عن اسمها،
وقبل ان تجيب، يوقنون ..
الفحيص!.. بلى مدينة هي، من حجارة وتراب، وعنب!
.. يا إلهي، لقد اشتبهت عليّ، وما دريت وقد انزلق إلى عشقها قلبي، اني وقعت بهوى مدينة، وناسها والتراب!!□

ياسر قبيلات







• تصوير : صالح حمدوني

مطاوع: الحكومة ستمنع بحزم اليافطات المعادية لاسرائيل

"ممنوع دخول الاسرائيليين" يافطة قانونية



أسسها ، ١٩٣٣
صبحي ابوغنيمة
أصدرها ، ١٩٤٩
شفيق ارشيدات

الميثاق



اسبوعية • سياسية • مستقلة

٣٢ صفحة ٣٥٠ فلسا

صحيفة
كل الوطنيين
رئيس التحرير
ناهض حتّر

السنة الاولى ـ العدد السادس عشر ـ الاربعاء ٩ تموز ١٩٩٧ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة ـ عمان ـ الاردن | AL-MEETHAQ 9 JULY 1997 NO.16 VOL.1

تخصيص وحدات زراعية لزوجات المتنفذين وأبنائهم التلاميذ !

الاعتداءات الحقيقية على أراضي الدولة

المواطن البسيط "اعتدى" ليعيش، والمتنفذون سيطروا على وادي الاردن



١٥ مليار دولار ودائع الأغنياء في الخارج



أقل من ٣٪ من الاردنيين يمتلكون ٥٠٪ من ثروة البلاد

من توجان الى مدير المخابرات **يعقوب زيادين لـ"الميثاق":**



مطاردة الأحرار أم مكافحة الجواسيس ؟

"منظمة التحرير" أفسدت العلاقة بين الأردنيين والفلسطينيين

رمادي عالرصاصي

خلدون غرايبة

الموسيقى المصاحبة للكاريكاتير لزياد الرحباني على الاطلاق

ازدهار .. مهما حصل!

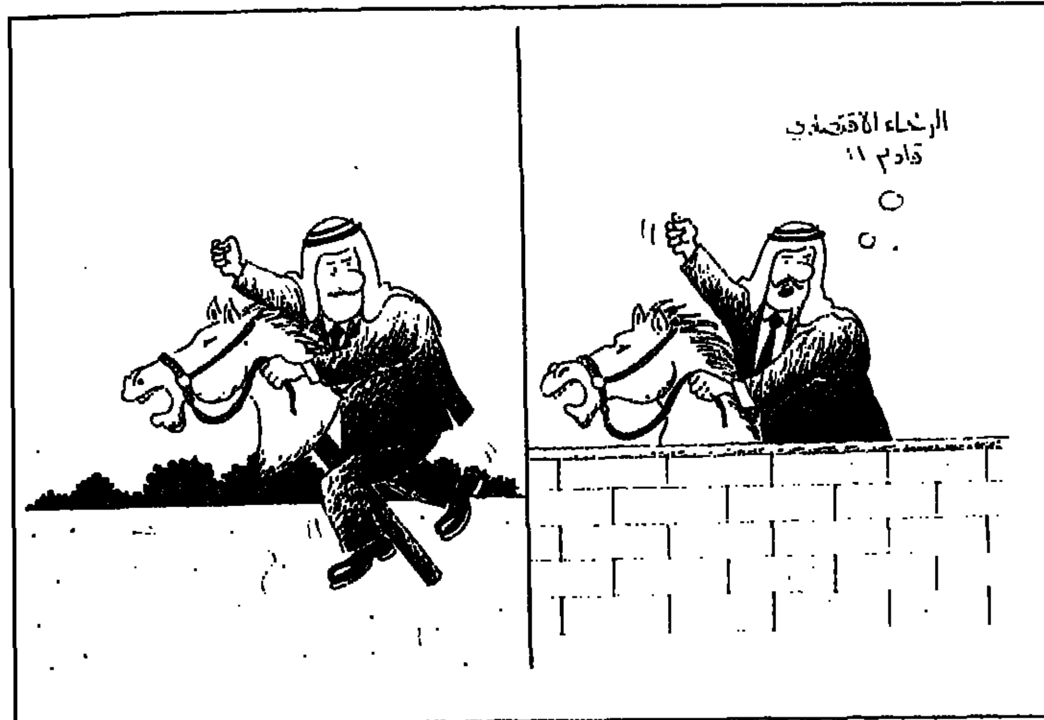
رغم كل البطالة .. رغم كل الجوع .. رغم كل "لعانة الوالدين" بعدنا بنعيش حالة الازدهار – ازدهار العادة –

.. اما ليش اقتصادنا بعدُه واقف ، فالفضل يعود الى معالي الوزيرة !!

تحـريض : بامكان "الدائرة" – اقصـد دائرة المطبوعات والنشر وليست اية دائرة أخرى – تقديمي للمحاكمة ، بتهمة زعزعة الاستقرار بالمياه الجوفية والآبار الارتوازية.

عظَم الله اجركم

(خلدون ..)





ناهض حتر

.. بهدوء

الاستشراق حول الأردن!

شرينا نخب ريكاردو بيكو وطارق مريود التل .. فريكاردو وطارق هما القوة المحركة وراء هذين اليومين الباريسيين من النقاش العلمي الخصب حول «السياسة والدولة في الاردن بين ١٩٤٦ و١٩٩٦».

لقد اجتهد بيكو والتل ، من معهد الدراسات والأبحاث عن الشرق الأدنى المعاصر CERMOC (هيئة فرنسية) في ترتيب برنامج منتج لندوة علمية دولية، يشارك فيها أبرز الباحثين في الشؤون الاردنية من الدوائر الاكاديمية في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة. وقد شرفني المعهد بدعوتي إلى المساهمة في مناقشات الندوة، وإلى تقديم وجهة نظري حول العلاقة الاردنية – الفلسطينية، وذلك بصفتي مشتغلاً في القضية العربية الاردنية، وصحفياً. ولقد اتاحت لي هذه المشاركة المستقلة عن الموقف الرسمي وعن القيود الاكاديمية، لفت انتباه المشاركين إلى حقائق اردنية ملموسة، مما أزعج، في ان معاً، أوساط السفارة الاردنية والاوساط المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية. ومع ذلك، فقد كنتُ سعيداً بنجاحي في جذب انتباه العديد من المستشرقين إلى الاهتمام برؤى الحركة الوطنية الاردنية.

ولكن الفضل ينبغي أن يُنسَب لأهله، فالذي وضع الإطار العام الذي تحركت فيه الندوة هو الاستاذ طارق التل، الوطني الاردني والاكاديمي اللامع، الذي عمل، بدأب، على توجيه الباحثين نحو الاهتمام «بالعامل الاردني الداخلي»، وهو انجاز هام على المستوى الاكاديمي، كما على المستوى السياسي.

ان المنظور المستقرّ للاستشراق حول الاردن، يتجاهل، تقليدياً، العامل الداخلي الاردني، ويحدد نفسه بالنظر إلى الاردن من وجهة نظر العلاقات الدولية، والقضية الفلسطينية، و«اسرائيل»، ومصالحها والعلاقات معها. أمّا الاردن نفسه، كيانه ومجتمعه وقواه السياسية وصراعاته الداخلية، وحقوق ومصالح شعبه، فذلك كلُّه مغيَّب بالكامل. فكان الاردن إطارٌ مُفْرَغ ساكنٌ محدد بالسياسة الخارجية. فهو موضوع للقوى الخارجية، وليس ذاتاً.

ولذا، فقد يكون الأردن مجالا للبحث بوصفه منطقة نفوذ «اسرائيلية» او «عامل استقرار للمنطقة» او «مكاناً ملائماً امناً لتوطين اللاجئين والنازحين» أو «لإقامة الدولة الفلسطينية»... ولكنه (الأردن) ليس مجالاً للبحث بصفته مجتمعاً له تاريخه ومصالحه وثقافته ومشروعه الوطني. وهذا ينسحب، بالطبع، على كل موضوعات البحث: فلا ينظر الاستشراق ، مثلاً ، إلى تماسك النظام السياسي الاردني في الخمسينات والستينات، من وجهة نظر عوامل القوة الداخلية، بل من وجهة نظر الدعم الخارجي. وهكذا!

والجديد الذي ميَّز ندوة باريس، ان اتجاه البحث والحوار فيها، قد تركز، لأول مرة، على العوامل الداخلية، باعتبارها الأساس، أو باعتبارها مؤثراً لا يمكن تجاهله. وقد طرحت الندوة على المشاركين فيها، ابتداءً، اسئلة أساسية، منها:

– ما هي طبيعة التحالف (الاجتماعي – الاقتصادي – السياسي) الذي دعم النظام السياسي الاردني، وبخاصة عند نقاط التحول التاريخية؟

– وفي هذا الاطار، ما هي طبيعة التوازنات بين القوى الداخلية والقوى الخارجية، المؤدية إلى استمرار النظام السياسي وتحديد سياساته الخارجية.

– وما هي طبيعة الصراعات الاجتماعية والسياسية في الأردن، وما هو مآلها.

– ماهية الوجود والدور الفلسطيني والهوية الفلسطينية في الاردن؛ وما فائدة تحليل العلاقة الاردنية – الفلسطينية، في بعدها الداخلي، من أجل فهم وتحليل التوتر الاجتماعي – السياسي في الاردن.

وفي هذا الاطار العام، انعقدت الندوة:

– الباحث لورانس التل – وهو امريكي من اصل اردني – من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، قدم ورقة بعنوان: «من عبدالله إلى الحسين: تماسك القوة الهاشمية في الاردن، ١٩٥٤ – ١٩٦٧».

– الباحث فواز جرجس، البروفسور في الدراسات الدولية والشرق أوسطية في كلية سارا لورنس/ نيويورك، قدم ورقة بعنوان: «في ظل ناصر: الاردن في الحرب العربية الباردة، ١٩٥٤ – ١٩٦٧».

– الباحث بول ليلور، المحاضر في الدراسات العربية المعاصرة في جامعة ادنبرة ، قدم ورقة بعنوان: «ايلول الاسود/ أيلول الابيض: وجهات نظر متصارعة حول علاقة الاردن بمنظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٤ – ١٩٧١».

وقد حاولت هذه الاوراق، والمناقشات التي دارت حولها، بالاضافة إلى رصد وتحليل العوامل الخارجية المؤثرة داخلياً، وعناصر الاداء السياسي للقصر، تسليط الضوء على التركيب الاقتصادي – الاجتماعي – السياسي الداخلي، ودوره في تشكيل مجمل الصيغة الأردنية، ومكانها في العملية التاريخية.

□ □ □

في الجلسة الثانية، قدم السيد بول كنجستون، البروفسور المساعد في دائرة العلوم السياسية في جامعة تورنتو، ورقة ممتازة بعنوان: «بريطانيا وسياسة تحديث الاردن، ١٩٥٤ – ١٩٥٨»، ركزت على الدور التنموي الوطني الذي لعبه، في تحديث الأردن، فريق وزارة الاقتصاد الوطني، الذي ترأسه الأستاذ حمد الفرحان، وضم فريقاً مميزاً من الكادرات (راجع مقالنا "سنقاوم " في الميثاق، العدد الرابع عشر) وكان هذا الدور، تعبيراً عن تطور ونموّ قوى اجتماعية اردنية حديثة تسعى إلى التصنيع والتحديث، بالاستناد إلى رؤية تنموية وطنية استقلالية، وجدتْ لنفسها مكاناً في جهاز الحكم، بالرغم من المعارضة البريطانية والرجعية.

أما الباحث بريان ديفيس، من دائرة العلوم السياسية في جامعة كولومبيا – نيويورك، فقد قدم ورقة حول «معضلة الاصلاح الاقتصادي» في الأردن، انطلقت من وجهة نظر صندوق النقد الدولي باعتبارها إطاراً معيارياً. ويؤكد الباحث ان برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تبنته الحكومات الاردنية بالعلاقة مع صندوق النقد الدولي، لم يحقق أهدافه ، بل حقق فشلاً تاماً، وان الزيادة في النمو الحاصلة في فترة تطبيق البرنامج (١٩٨٨ وحتى الآن) ناجمة عن عوامل خارجية بالأساس.

ولا يناقش بريان ديفيس، للأسف، إذا ما كان «برنامج الاصلاح الاقتصادي»، بحدّ ذاته، صحيحاً ام لا؛ بل يركز على عدم قدرة الحكومات الاردنية على تطبيقه بكفاءة! وقد نبَّهتُ الباحث إلى الطبيعة الطبقية والسياسية للمقاومة السلبية التي تبديها البيروقراطية الاردنيّة لبرنامج التصحيح الاقتصادي، والخصخصة (راجع مقالنا «دفاعاً عن الترهل الاداري» – الميثاق، العدد السادس).

في اليوم التالي، وفي الجلسة الصباحية، قدم الباحث رعد القادري، محرر شؤون الشرق الأوسط في "اوكسفورد اناليتكا" ، ورقة بعنوان: «السياسة الأردنية نحو الصراع العربي – الاسرائيلي، ١٩٦٧ – ١٩٧٤.»، رصدت الأحداث التاريخية للفترة، رصداً افتقر إلى التحليل، في حين قدمت الباحثة لوري براند، الأستاذ المساعد في العلاقات الدولية في جامعة كاليفورنيا الجنوبية، ورقة ممتازة بعنوان: «في البحث عن (أمن الميزانية): إعادة نظر في سياسة الأردن الخارجية.»

في هذه الورقة، سعت لوري براند إلى توضيح مفهوم «أمن الميزانية»، أي تصميم الميزانية وفقا لمقتضيات الأمن، في «دولة ريعية»، توظّف مجمل سياساتها الخارجية للبحث عن مصادر تمويل ميزانية تؤمّن إضعاف المعارضة الداخلية، واستمرار النظام السياسي.

الباحث مالك زهير المفتي، الأستاذ المساعد في دائرة العلوم السياسية في جامعة (تفت) قدم ورقة بعنوان: «سياسة الأردن الخارجيّة: مصالح الدولة وطموحات القصر.» وقد حلل المفتي، في ورقته الممتازة هذه، التعارضات الناشئة بين الرؤى والمصالح والطموحات التي حددت، وتحدّد السياسات الأردنية التي لم تعبِّر، دائماً، حسبما يرى الباحث، عن انسجام بين مصالح الدولة وطموحات القصر.

الجلسة الأخيرة في ندوة باريس، الجلسة الأكثر حرارة، تركّزت حول العلاقات الأردنية – الفلسطينية، وشارك فيها الاستاذ عدنان أبوعودة، والسيدة لميس أندوني، وأنا.

وقد لاحظ الأستاذ أبوعودة، ان صدامات ١٩٧٠ قد ادت إلى انهيار الصيغة (الناجحة برأيه) للعلاقة الأردنية – الفلسطينية التي تأسست، بناءً على وحدة الضفتين؛ وناقش تفاصيل هذا الانهيار، مؤكّداً ان الحلّ الأكثر واقعية لأزمة العلاقات الأردنية – الفلسطينية، يتمثل في إعادة تأسيس صيغة ما قبل ١٩٦٧، سواء أكان ذلك في اطار علاقة فدرالية أو كونفدرالية بين الضفتين أو في الضفة الشرقية فقط. واعتبر الأستاذ أبوعودة، ان اعادة تأسيس هذه الصيغة، تتطلّب أمرين: (١) عودة القصر عن موقعه الحالي باعتباره «أولاً بين متساوين» إلى موقعه الذي كان قبل ١٩٧٠، باعتباره مؤسسة جامعة فوق الصراع، فلا يكون «اردنياً» ولا «فلسطينياً»، (٢) اصلاح الدستور الأردني ديمقراطياً، وصولاً إلى ملكية دستورية على الطريقة الأوروبية.

ومن جهتي ركزت على المعطيات التالية:

– ان تاريخ نشأة وتبلور الكيان الاردني الحديث يعود إلى القرن التاسع عشر؛ وهو، بالتالي، سابق، في تكوينه الأساسي وخصوصيته القطرية، على نشوء الدولة وعلى نشوء الشبكة المعقدة للعلاقات الأردنية الفلسطينية.

– ان كل مناقشة للوضع الأردني، تتجاهل تاريخيّة التكوين الأردني وأصالته ووجوده السياسي وحقوقه ومصالحه الوطنية وهويته الخاصة، تتماهى، حتماً، مع المشروع الصهيوني الذي قام على أساس التجاهل الكامل لتاريخيّة التكوين الفلسطيني، من أجل اقامة الكيان الصهيوني (فلسطين: ارض بلا شعب لشعب بلا أرض.) وان هذا الادعاء الايديولوجي الصهيوني كان الأساس وراء الحرب العدوانية، والمجازر، والتشريد القسري العنصري، ولمجمل الممارسات الصهيونية التي راح ضحيتها الشعب العربي الفلسطيني. وإنني أخشى أن تجاهل تاريخيّة التكوين الأردني الذي يصبّ، بالرغم من تعدُّد ألوانه، في القول بأن «الأردن ارض بلا شعب لشعب بلا ارض»، سيؤدي إلى جعل الشعب الأردني، ضحية ثانية بالمنطق الصهيوني نفسه.

– ان تجاهل وجهة النظر الأردنية، ووَصْم تعبيرات الهوية، والدفاع عن المصالح الوطنية الأردنية، «بالاقليمية» و«الرجعية» وسواهما، هو اعتداء صارخ على شعب أعزل يسعى للاحتفاظ بوجوده وهويته وسيادته ومصالحه الاساسية، في مواجهة قوى دولية واقليمية ومحلية جبّارة، وان غياب وجهة النظر الأردنية، عن ميدان البحث الاكاديمي حول الأردن، هو تعبير عن مدى نفوذ هذه القوى ذات المصلحة في تجاهل، وبالتالي الغاء الوجود التاريخي لشعب كامل.

– وفي قراءتي للواقع السياسي الراهن في الأردن، قلت ان هناك اربع قوى تتصارع هي: الطبقات الشعبية الأردنية، والنظام السياسي وبورجوازيته، والعصبية الفلسطينية، و«اسرائيل» وان هذا الصراع يتقاطع مع أربع عمليات كبرى هي: التوطين والخصخصة والتطبيع وصراع المقرطة/ الاستبداد.

وقد بيَّنتُ شبكة العلاقات بين تلك القوى وهذه العمليات وأبعادها الطبقية والسياسية على المستويين المحلي والاقليمي، في تحليل يعرفه قرائي الاردنيون.

ولحسن الحظ، فان مساهمتي لقيتْ صدى طيباً لدى معظم المشاركين في الندوة، ولقد شعرت بالفخر لأنني ساهمت في كَسْب أصدقاء مرموقين في الأوساط الاكاديمية الدولية، للحركة الوطنية الأردنية وللشعب الأردني.□

الميثاق تحتجب
حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً !

دعونا اصدقاء "الميثاق"، انصار الكلمة الحرة، إلى المبادرة الى تاسيس شركة الميثاق للصحافة المساهمة العامة، براسمال يتوافق مع قانون المطبوعات المعدل المؤقت؛

وفي الوقت نفسه، كلفنا مستشارنا القانوني المحامي الاستاذ فيصل البطاينة، تقديم دعوى لدى محكمة العدل العليا للطعن بما جاء في ذلك القانون؛

وعليه ..

تعلن الميثاق، وبمرارة، عن اضطرارها للاحتجاب عن الصدور حتى يكون احد الامرين، فإما ان يهبّ الاحرار لنجدتها، وإما ان تقرر محكمة العدل العليا ان تنصفها، ايهما اولاً ....

وعلى امل اللقاء، حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً!

رئيس هيئة المديرين

ناهض حتر

الميثاق تصدر عن دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٦٢٣٨٦٠ للفاكس: ٦٢٣٨٦١ ص.ب: ٩١١٤٥٥ – عمان ١١١٩١ – الاردن
رئيس التحرير المسؤول: ربى كراسنة
المدير الاداري : خالد حتّر ■ مديرا التحرير: ياسر قبيلات وحسن عبابنة ■ المشرف الفني: خلدون غرايبة
القسم الفني: ايمن ابوحجلة، تغريد التويمي ، هاني ديلواني ■ الطباعة: الطباعون العرب – عمان ■ التوزيع: مؤسسة الفريد – عمان
المستشار القانوني: زايد فازي الردايدة ■ الهيئة القانونية: هاني الدحلة، فيصل البطاينة، د. شاهر الرواشدة، سلطان حتر
الاشتراكات: (داخل الاردن) ٤٠ ديناراً للافراد و٥٠ ديناراً للمؤسسات (خارج الاردن) ١٠٠ دولار للافراد و١٥٠ دولاراً للمؤسسات

١٥ مليار دولار ودائع الأغنياء في الخارج

أقل من ٣٪ من الأردنيين يمتلكون ٥٠٪ من ثروة البلاد!

في الوقت الذي تتسارع فيه عمليات الخصخصة لعدد من القطاعات الحكومية وفتح أبواب الاستثمار الأجنبي على مصاريعها والسماح للاجانب باستملاك نسبة كاملة في مشاريع الاستثمار توالت المعلومات والتقارير التي تتحدث عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الأردن، وقد كانت عدة معلومات حملتها تقارير ودراسات عن هذه الأوضاع مثيرة للانتباه خاصة فيما يتعلق بطبيعة املاك الأردنيين المالية والعقارية.

وجاء في واحدة من المعلومات الواردة ان البنك الدولي قام مؤخراً باجراء دراسة وصفت بانها سرية قام بها خبراء اقتصاديون يعملون في البنك الدولي وتناولت مستوى الفقر في الأردن حيث جاءت نتائج هذه الدراسة مذهلة من حيث الأرقام التي تناولتها والتي جاءت كالتالي:

١- تقول الدراسة بأن ٢,٥٪ من الاردنيين يملكون ٥٠٪ من موارد البلاد وأن معظم هؤلاء من الشخصيات التي تولت مناصب عليا في الدولة واستطاعت من خلال التفويض أو الاستيلاء غير القانوني ان تكوّن ثروات طائلة.

٢- وبيّنت الدراسة ان ٩٠٪ من اراضي الأغوار هي املاك لبرجوازية عمان وعدد من المدن الأخرى في حين لا يملك سكان الغور سوى ١٠٪ من تلك الأراضي.

٣- وقد أشارت الدراسة في موقع اخر بان قوام الطبقة التالية للاغنياء جداً بات يقدر ١٠٪ من ابناء الشعب الأردني وان هؤلاء يملكون ٤٠٪ من الموارد الوطنية في حين أن ٨٧,٥٪ وهم باقي السكان يملكون فقط ١٠٪ من الموارد الوطنية الأردنية.

١٥ مليار دولار ودائع الاغنياء في الخارج

إلى ذلك كشف مصدر مطلع النقّاب عن ان عشرات الملايين من الدولارات تضيع سنوياً من الأموال المودعة باسماء اردنيين في بنوك الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

وقال المصدر ان ما يزيد على ٣٥ الف مواطن من حملة الجنسية الأردنية يحتفظون بمدخراتهم من الاموال النقدية والذهبية في بنوك سويسرا والولايات المتحدة ومجموعة الدول الاوروبية.

واضاف يقول أن التقديرات تشير إلى ان حجم هذه الودائع من الاموال النقدية والذهبية تزيد في الوقت الحاضر عن ١٥ مليار.

وقال انه بحكم قانون الشركات المعمول به في الدول الاوروبية والولايات المتحدة فان هناك ما نسبته خمسين بالمئة من الودائع يجري مصادرتها لمصالح الدولة المضيفة للودائع في حالة وفاة صاحب الوديعة مؤكداً أن التقديرات تشير إلى ما يزيد عن ٢٥٠ مليون دولار تذهب سنوياً لصالح الدول الاوروبية والأميركية بسبب وفيات أصحاب الودائع من الأردنيين وحملة الجنسية الأردنية.

ودعا المصدر المطّلع الأردنيين من أصحاب الودائع الكبيرة في الخارج إلى اعادة اموالهم إلى الأردن واستثمار هذه الأموال في مشاريع استثمارية أردنية بما يخدم مصلحتهم ومصلحة الوطن.□

السفارة الاسرائيلية رفضت منح تأشيرات لـ٦٠٠٠ أردني

كشفت مصادر مطلعة في عمان النقاب عن قيام الحكومة الاسرائيلية بارتكاب مخالفة واضحة لاتفاقية السلام الأردنية الاسرائيلية تتمثل بمنع العشرات من حملة جوازات السفر الأردنية من الدخول إلى الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت هذه المصادر ان السفارة الاسرائيلية في عمان رفضت على مدى الشهور الاربعة الاخيرة منح ما يزيد عن ستة آلاف مواطن فلسطيني من حملة الجنسية الأردنية من الدخول إلى الأراضي العربية المحتلة.

وأوضحت هذه المصادر أن السلطات الاسرائيلية منعت المئات من المواطنين الفلسطينيين من عبور الجسور المؤدية للضفة الغربية وقطاع غزة بدعوى ان هؤلاء المسافرين ينوون البقاء في الداخل والعمل داخل اسرائيل.

مصادر وزارة الخارجية الأردنية عبّرت عن قلقها للاجراءات الاسرائيلية المتعلقة بمنع العشرات من حملة جوازات السفر الأردنية من الدخول إلى فلسطين المحتلة وقالت ان الاجراءات الاسرائيلية بهذا الخصوص تتعارض مع احكام معاهدة السلام الأردنية الاسرائيلية.□

الشعب العربي الفلسطيني في مناطق ١٩٤٨

في معرض الرد على الخطاب الاعلامي الاسرائيلي الذي يتغلغل في وسائل الاعلام العالمية وزعت الامانة العامة للجامعة العربية على اعضائها لائحة مصطلحات تدافع عن الهوية العربية والحقوق العربية المشروعة في النضال التحري وتدعو هذه اللائحة إلى اعتماد مصطلحات (مستعمرة ومستعمر ومستعمرون) التي تدل على اغتصاب الأرض بالقوة وطرد السكان الاصليين لصالح القوة المحتلة، بدلاً من (مستوطن ومستوطنات) التي ترمز إلى الاستيطان البشري في ارض لا يقطن فيها احد.

وتطالب اللائحة بالاستغناء عن تعبير (عرب اسرائيل) واستبداله بتعبير (الشعب العربي الفلسطيني في مناطق ٤٨) وتدعو لاستخدام مصطلح الاستحباب الاسرائيلي) بدلاً من (اعادة الانتشار) وهو المصطلح الوارد في «اتفاقيات اوسلو» وتشدد اللائحة على الصاق صفة الاحتلال بالمؤسسة العسكرية الاسرائيلية، واستخدام (قوات الاحتلال الاسرائيلي) بدل (الجيش الاسرائيلي) (ووزير جيش الاحتلال الاسرائيلي) بدل (وزير الدفاع الاسرائيلي) (والقدس العربية) بدل (القدس) و(حائط البراق) بدل (حائط المبكى) (والمقاومة الوطنية للاحتلال) بدل (الارهاب أو اعمال العنف).

كما دعت الوثيقة إلى استخدام الاسماء العربية للمواقع الفلسطينية وعدم تغييرها باسماء المستعمرات الاسرائيلية كجبل ابوغنيم بدلاً عن (هارهوماه).□

الوكالة الدولية للطاقة النووية تدعم مركز الأمل للسرطان

تلقت الحكومة الأردنية مؤخراً موافقة الوكالة الدولية للطاقة النووية لتوفير الدعم اللازم لمركز السرطان في الاردن الذي تاسس مؤخراً في عمان بقصد توفير الرعاية الطبية اللازمة للمصابين بمرض السرطان في الأردن والذين يتزايد أعدادهم باستمرار.

وأعربت الوكالة الدولية للطاقة النووية عن استعدادها لدعم ومؤازرة الأردن في مجال الطب النووي والعلاج بالاشعة والفيزياء النووية.

وأوضحت الوكالة الدولية للطاقة النووية عزمها على عقد دورات تدريبية لفنيين اردنيين في مجال طب السرطان في معاهد تدريبية تابعة للوكالة الدولية للطاقة النووية وايفاد خبراء في شؤون الطب النووي والعلاج بالاشعة النووية لالقاء محاضرات وعقد ندوات تدريبية للعاملين في مركز السرطان الأردني.

ويذكر ان العمل في المركز الأردني لمعالجة السرطان بوشر به مؤخراً بهدف توفير العلاج الطبي اللازم لمرضى السرطان في الاردن والذين تشير السجلات إلى ارتفاع اعدادهم في الأردن بشكل كبير مقارنة مع باقي دول المنطقة.□

الشرايري.. قنصل فخري كرواتيا

صدرت الارادة الملكية بتعيين السيد «وائل تيسير شرايري» قنصلاً فخرياً للأردن في جمهورية كرواتيا.□

جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية: ممنوع دخول الصهيونيين

اصدرت جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية، النداء التالي:

بدعم وحراسة الجنود الصهاينة وعلى نطاق واسع تم في مدينة الخليل توزيع والصاق ملصق يُظهر الرسول (عليه الصلاة السلام) على هيئة خنزير يرتدي كوفية ويدوس على القرآن الكريم، وصرحت الصهيونية «تاتيانا سوسكين» التي ضُبطت توزع الملصق بانها غير خائفة ولا تخشى شيئاً، واضافت بان عملها هو بمثابة رد على العرب في الخليل الذين يُطالبون بالانسحاب «الاسرائيلي» منها، وقالت إذا كان دينهم يسمح لهم بتصرف كهذا فإن نبيهم فعلاً خنزير.

ونشرت مجلة «غاليليو» الاسرائيلية التي تصدر في القدس المحتلة صورة تُظهر مريم العذراء براس بقرة، وعلى الرغم من اعتذار رئيس تحرير المجلة إلا انه صرح إن مجلته ارادت إظهار مخاطر إمكانية توليد بشر من دون الحاجة إلى والدين وبالاستناد إلى الحيوانات، مما يُعتبر غمزاً حاقداً في المعتقدين الاسلامي والمسيحي.

ووزع الصهاينة عبر شبكة الانترنت صورة خنزير كُتب عليه اسم سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام) وتحته خنازير صغار يرضعون منه كُتب عليهم كلمة (فلسطينيين)، مع تعليق على الصورة بجملة «هكذا يشرب الخنازير الفلسطينيون من الخنزير محمد».

ان هذه الممارسات والتصرفات الاستفزازية والمهينة للاسلام والمسيحية لا يجوز لجهة ليس في عالم المسيحية والاسلام فحسب، بل في عالم الانسانية أجمع السكوت عليها والوقوف مكتوفة الأيدي ازاء الصهيونية الحاقدة العاجزة دوماً عن اخفاء وجهها العنصري.

ولا اساس ولا منطق في الدعوات المشبوهة التي تدعونا للصمت وضبط النفس وابتلاع الكلام المعسول الذي يطلقه «نتنياهو» وعصابته إمعاناً في اختبار منسوب خنوعنا ورضوخنا!! ولا اساس ولا منطق في مساواة المواطنين العرب الذين يُعبرون عن رغبة مشروعة بمنع «الاسرائيليين» من الدخول إلى ممتلكاتهم ومصالحهم الخاصة، وهؤلاء الصهاينة الحاقدين على كل ما هو إنساني واخلاقي، فتربيتنا الاسلامية والمسيحية ومبادئنا الانسانية والاخلاقية وادياننا السماوية لا تمنعنا من الاساءة إلى الأنبياء فحسب، بل توجب علينا احترامهم ورفعهم إلى المقام الاسمى، ومن هذا المنطلق فإن جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية تقف إلى جانب السيدين (وضاح البرغوثي) و(ماجد حتر) اللذين عبّرا عن رغبة مشروعة وموقف مشرف وتستنكر ما تعرضا له من إعتقال ومضايقات.

إننا في جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية ومن موقع المسؤولية والواجب نُطالب كافة الهيئات النقابية والشعبية والجماهيرية المبادرة إلى التعبير العلني المشروع عن موقفها من التعامل مع «الاسرائيليين»، الذين باتت الاتفاقيات التي زجتنا بها الحكومات تُجيز لهم العبور إلى اراضينا. وعن عدم الرغبة إن وجدت في دخولهم إلى الممتلكات والمصالح الخاصة بنا وتبليغ ذلك إلى جميع منتسبيها وانصارها، قبل أن تتكرس اعراف جديدة «غير مقوننة» تنضاف إلى الأعراف التي تمت «قوننتها».□

تطبيع المناهج

في نطاق ضيق محاط بالسرية التامة، تبدا في وزارة التربية والتعليم ورشة عمل مصغرة تضم المدراء العامين بالوزارة لدراسة نظام التعليم في اسرائيل والآليات الواجب اتخاذها على ضوء عملية السلام والمعاهدة الأردنية - الاسرائيلية.

العاملون في الورشة، جمعوا معلومات كبيرة وخاصة من المراكز المتخصصة ومنها مركز الدراسات في الجامعة الأردنية للبحث عن مصادر متخصصة في التعليم باسرائيل، وذلك لدراسة كافة الجوانب في العملية التعليمية الاسرائيلية وآفاق التعاون بين الجانبين الأردني والاسرائيلي المستقبلي لتقديم الخبرات في كلا الجانبين.

احد المسؤولين العاملين في الورشة والذي أبدى اندهاشه من انعقاد الورشة وينوي احالة نفسه على التقاعد، قال لـ «الميثاق»: الحمد لله اني ساحال على التقاعد قبل أن اكتب كلمة واحدة في التعاون التربوي ما بين الأردن واسرائيل، فكيف وانا قد شاركت بالعديد من المناهج التي تثبت أن اسرائيل هي العدو الأول للأمة من الخليج إلى المحيط بينما يُطلب منا الآن تغيير قناعاتنا ومبادئنا.

ويذكر بأن السلطة الفلسطينية قد شطبت من مناهجها جميع العبارات التي تذكر أن اسرائيل عدو للأمة العربية والاسلامية وتم شطب وحذف العبارات التي تحرض على الجهاد والقتال ضد العدو الاسرائيلي.□

مكتب لقضايا المياه

ابدت الحكومة الفرنسية استعدادها لتوفير الأموال والخبرات الفنية اللازمة من اجل انشاء مكتب للشؤون الدولية لقضايا المياه في عمان.

جاء ذلك في مذكرة رسمية تلقتها الحكومة الأردنية مؤخراً من الحكومة الفرنسية رداً على طلب كانت قد تقدمت به الحكومة الأردنية للعديد من الدول الاوروبية للمساهمة في توفير المساعدة اللازمة لانشاء المكتب المذكور.

كما ابدت الحكومة الفرنسية استعدادها لتمويل عقد الندوات وورش العمل وبرامج التدريب للكوادر الفنية الأردنية العاملة في مجال استغلال مصادر المياه المتوفرة في الأردن.□

تأبين معيوف الحباشنة:
شيخ.. من معتقلي حكومة الشباب

في حفل جماهيري حاشد من الكرك والمحافظات الاردنية جرى تأبين المرحوم معيوف الحباشنة صاحب المواقف المعروفة في انتفاضة الخبز في اب الماضي والذي جرى اعتقاله من قبل دولة خدمها لمدة اربعين عاماً في الخدمة العامة.

وقد شارك في الحفل كافة الأحزاب ماعدا الحزب الوطني الدستوري وكافة الفعاليات الشعبية والشبابية. كانت اول الكلمات المؤثرة كلمة السيد ملحم التل التي حركت مشاعر الجمهور، ثم كلمة رئيس البلدية الدكتور احمد المحادين الذي أعلن فيها عن اطلاق اسم المرحوم على قاعة الاجتماعات في الحديقة وتلك لقاء ما قدم من خدمات لمدينته، ثم القى المحامي احمد البيايضة كلمة الفعاليات الشبابية، والقى المحامي عبدالله الزريقات كلمة الفعاليات السياسية في المحافظة واكد على دور المرحوم التوفيقي في النواحي السياسية والاجتماعية مما جعله مستشاراً حتى لمن يخالفه من الاحزاب وغيرها.

وجاءت الفقرات الشعرية المؤثرة بداها الشاعر المعروف الاستاذ أسامة المفتي بقصيدة رثاء نشرتها «الميثاق» في العدد السابق، ثم بقصيدة للسيد ياسين الطنشات من زملاء الفقيد في البلدية.

واخر الكلمات كانت لبكر الفقيد السيد محمود الحباشنة الذي ابكى بعض الحضور عندما عرض على الجمهور الكبير (الكيلة) البلاستك التي عاد بها ابوه من المعتقل لأنه قال كلمة الحق: الشعب حركه الجوع ولم تحركه الأحزاب ولا الدول المجاورة، وقال هذا هو الوسام الذي حصل عليه ابي بعد خدمة اربعين عاماً.

وكان عريف الحفل المشاغب الذي اعترضت السلطات المحلية على عرافته لكن اهل الفقيد اصروا عليه فأبّن تابيناً يليق بشيخ اعتقلته حكومة الشباب، وعريف الحفل هو الدكتور سليمان الطراونة بكل ما فيه من ازعاج للانحرافات.□

اسرائيل تستهلك ٧٥٪ من مياه الضفة والقطاع

جاء في تقرير ورد من الاراضي المحتلة ان السلطات الاسرائيلية تستولي على ما نسبته ٩٢ بالمئة من كميات المياه الجوفية في الضفة الغربية.

واشار التقرير إلى أن السلطات الاسرائيلية تستهلك ما معدله ٣٢٥ مليون متر مكعب من مخزون المياه الجوفية في الضفة الغربية سنوياً.

واوضح التقرير أن السلطات الاسرائيلية تقوم بمنع السكان العرب في الاراضي الفلسطينية الخاضعة لسيطرتها في منطقتي ب، ج من الضفة الغربية من حفر الآبار الارتوازية أو اقامة السدود المائية.

واوضح التقرير ان المستوطنات الاسرائيلية المتواجدة في الضفة الغربية وقطاع غزة تستهلك ما مقداره ٧٥ بالمئة من المياه في الضفة والقطاع.

ويذكر أن مسالة المياه الجوفية في الضفة والقطاع مازالت احدى القضايا العالقة في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة منذ عدة أشهر.□

تخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة

قالت مصادر في دائرة الجمارك العامة لـ «الميثاق» بان الدائرة، وتنفيذاً لبنود برنامج التصحيح الاقتصادي، ستبدأ خلال الفترة القادمة، بالخطوات التدريجية لتخفيض الرسوم الجمركية على كافة المواد والسلع المستوردة وقالت المصادر ان برنامج الخصخصة سيصل مداه خلال عام ١٩٩٨، وهو العام الاخير الذي حدد كمهلة نهائية لاكتمال برنامج التصحيح الاقتصادي بحيث يتم تخفيض الرسوم الجمركية على كافة السلع المستوردة واضافت المصادر بانه سوف يتم استبدال الجمارك بضريبة المبيعات على السلع، واشارت إلى ان خطوات تخفيض الجمارك تتفق مع توجه الاردن نحو الدخول إلى منظمة التجارة الدولية التي تشترط رفع الحواجز على عمليات الاستيراد الأمر الذي يؤثر سلبياً على الصناعة المحلية وقالت بان الأردن طلب من الجهات الدولية ضرورة تقديم الدعم للصناعة المحلية بحيث لا تتساوى أسعار السلع المستوردة مع المصنعة محلياً.□

تحرك أردني ايجابي نحو العراق

اكدت مصادر حكومية لـ «الميثاق» بان هناك رغبة اردنية أكيدة في تعزيز العلاقة الاردنية العراقية كذلك العلاقة الأردنية - السعودية.

وقالت المصادر بان الاسابيع القادمة سوف تشهد تحركاً اردنياً علنياً تجاه العراق من أجل تخفيف اجراءات الحصار وتعزيز علاقات التبادل التجاري والتنسيق السياسي.

وأشارت المصادر بان فرنسا تدعم الأردن في الاسهام في الانفتاح على العراق وتوطيد العلاقات في مختلف المجالات والسعي للتخفيف من معاناته.

وقالت المصادر بان الجانب الاردني بات يشعر بانه خسر الكثير جراء الابتعاد عن بغداد وقد وجد تفهماً كبيراً لدى المسؤولين السعوديين باهمية الوقوف إلى جانب العراق ومساعدته.□

تلويث المياه الجوفية بالنفايات

اكدت مصادر بيئية ان المياه الجوفية في الاردن ستكون معرضة للتلوث خلال السنوات القادمة إذا ما بقيت مكبات النفايات في الأردن على حالها ودون ان تخضع لانظمة بيئية علمية.

وقالت المصادر بان خبراء البيئة قد اعطوا الجهات المعنية علماً بهذا الموضوع، ولكن بدون جدوى.□

سلام اسرائيلي مدجج بالسلاح

تخطط اسرائيل لبناء نظام دفاعي جوي يعتمد على تقنيات الليزر، مضاد للصواريخ متوسطة المدى بمشاركة وزارة الدفاع الاميركية التي ستقدم ٦٠ مليون دولار من تكلفة النظام البالغة ٨٩ مليون دولار، ولقد ذكرت مصادر مطلعة ان وفداً إسرائيلياً قام لهذه الغاية بزيارة لمواقع دفاعية امريكية وشركات لصناعة الالكترونيات وتطبيقات الكمبيوتر.□

شراكة!! أردنية أميركية

ذكرت مصادر عليمة أن الاردن وقع مؤخراً إتفاقاً للاستثمار مع الولايات المتحدة الاميركية لتعزيز دور الشركات المشتركة وتشجيع التدفقات الراسمالية على المملكة وهذا الاتفاق الرابع من نوعه في المنطقة العربية بعد مصر وتونس والمغرب، ويوفر الاتفاق آلية لتسوية الخلافات في مجال الاعمال ويشتمل على ضمانات لتحويل ارباح الشركات الاميركية في الأردن للخارج.□

تسويق.. العقبة منطقة حرة!!

علمت «الميثاق» من مصادر مطّلعة أن الحكومة الاردنية ستتقدم في مطلع شهر اب القادم للشركات الدولية عطاء مشروع تحويل العقبة إلى منطقة حرة بعد أن تكون لجنة متخصصة قد انتهت من دراسة المشروع.

ولقد ذكرت المصادر انه سيجري تسويق العقبة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي ضمن قائمة المشروعات الاقتصادية التي سيقدمها الأردن للمؤتمر.□

مادبا.. والانتخابات النيابية

مع اقتراب الموعد الدستوري لبدء العملية الانتخابية بدأت اجواء مادبا تميل إلى السخونة بعد جس النبض واستمزاج الآراء.. ويبدو من خلال الاستقراء الأولي لمجريات الاحداث الانتخابية، ان جبهة العمل الاسلامي ستخوض الانتخابات بمرشح واحد يمتلك قاعدة حزبية وعشائرية مستفيدة من تجربة «انتخابات ٩٣»، ومن الاسماء التي يُشار إلى نيتها في خوض الانتخابات النيابية القادمة عن محافظة مادبا ضافي الجمعاني (الذي يتردد اسمه على نطاق واسع دون ان يعلن رغبته شخصياً)، والنائب السابق محمد الازايدة، سليمان ابوسويلم، عبدالرحمن ابونصير، د. اسحق جمارة، د. يوسف ابوصليح، زيد الشوابكة، سعيد صوالحة، د. سهيل طوال، موسى البجالي، د. نشات حمارنة، وستفرز الأيام القادمة العديد من الاسماء التي تؤكد رغبتها في خوض الانتخابات النيابية.□

واصف عازر



الخطة الاقتصادية والاجتماعية ١٩٩٨ - ٢٠٠٢

اطلعت بكثير من الاستبشار على ما نشر في جريدة الدستور (١٩٩٧/٧/٣) حول الاطار العام للخطة الاقتصادية والاجتماعية للاردن للسنوات ١٩٩٨ - ٢٠٠٢، وذلك يعني ان الخطة المقصودة تمثل السياسة العامة للحكومة لمدة خمس سنوات وتتناول الاتجاهات والقطاعات التي كانت تتناولها خطط التنمية الاردنية السابقة.

والذي اسعدني في هذا المجال ان في الحكومة الاردنية من لايزال يعتقد بضرورة وجود وتوثيق سياسة عامة للحكومة في المجالات النقدية والمالية والاجتماعية والصناعية والتجارية والعلاقة مع القطاع الخاص واتجاهات الاستثمار الحكومي، ولكني توقفت عند بضع كلمات وردت في المقدمة والتي مفادها «ان وزارة التخطيط تقوم حالياً باعداد الخطة الاجتماعية والاقتصادية وفلسفة التنمية للمرحلة القادمة».

من البديهي ان تتولى وزارة التخطيط اعداد الخطة ولكن لاننا لم نسمع عن هذه الخطة إلا حينما قامت صحيفة ماهرة بالتقاط المعلومة والبحث عن محتواها يعني ان الاعداد للخطة يجري خلف ابواب مغلقة ويقوم بها فنيون ذوو كفاءة يتعاملون مع الارقام الصماء التي لا يسهل تقدير مدى صحتها ولا مدى حداثتها ودون ان يتناول محتواها العشرات او المئات من المختصين وذوي العلاقة في القطاعين العام والخاص.

إذن فالامر الذي اتحدث عنه هو المشاركة الواسعة لاصحاب الخبرة والراي والمعرفة مع خبراء وزارة التخطيط لمناقشة كل موضوع والتحاور حوله ليس بين مجموعة ضيقة بل مع مجموعات واسعة من ابناء الاردن الذين يهمهم ان يروا بلدهم يخطو بتسارع في معارج النمو والتقدم، ولا يكون تقييم مسؤولين في الوزارات والدوائر الحكومية تطلعاتهم وبرامجهم بديلاً عن المشاركة الواسعة التي نرنو إليها، فالمشاركة الواسعة تفيد في جعل الخطة نتاج افكار عديدة تثريها وتغنيها وتجعلها اقرب إلى التحقيق من خطة تنشر دون ان يشارك فيها مختصون من خارج وزارة التخطيط وهي ايضاً اي المشاركة الواسعة إجراء لدعم السياسة العامة ونشرها والتفاعل معها من قبل المجتمع من خلال انخراط اعداد كبيرة من المؤهلين في الاتفاق على السياسات التي ترغب الخطة ان يتم تبنيها وتنفيذها.

وكلي ثقة بان وزارة التخطيط لا ترى ما يحول دون التوسع في المشاركة من قبل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية الاردنية في جناحيها العام والخاص، ويبقى ان تتبنى الحكومة هذا التوجه كيلا تبقى الخطة الاقتصادية والاجتماعية للسنوات ١٩٩٨ - ٢٠٠٢ مجرد وثيقة بين دفتي كتاب موضوع على الرفوف، في حين يغير كل وزير او كل حكومة قادمة من السياسات وفق ارائه الشخصية ولا يعير الخطة التفاتاً.□

إنقلاب في سياسات البنك الدولي !!

في اخر تقرير للبنك الدولي ركز فيه على الدور الذي تضطلع به الحكومات في ادارة الاقتصاد، والذي يعتبر اساسياً وضرورياً في عمليات التنمية الاقتصادية، بدلاً من التركيز على الأزمات التي يتسبب بها بالتدخل المفرط بالشأن الاقتصادي للحكومات ، وقد أورد التقرير عدة عناصر اعتبر فيها التدخل الحكومي ايجابياً، كما ينصح التقرير الحكومات بتوفير الحوافز الكافية للعاملين في القطاع العام برفع الرواتب والأجور لتعزيز الانتاجية والحد من الفساد.

ولقد اعتبر خبراء مراقبون أن ذلك يعتبر انقلاباً في سياسة ووصفات البنك الدولي الذي دأب وعلى مدى العشر سنوات السابقة على حث الحكومات على تقليص تدخلها في الشأن الاقتصادي بتخصيص الشركات التابعة للدولة وتخفيض دعم المواد الاستهلاكية وملاحقة الفساد وتعديل الأنظمة والقوانين وتخفيض عدد العاملين في الدوائر الحكومية.

ولقد ذكر اقتصاديون أن العاملين في البنك يُعدّون ورقة عن الفساد سيتم بحثها في لقاءات المجلس التنفيذي للبنك والتي ستنعقد في أواسط هذا الشهر لتحديد الظروف والاوضاع والشروط التي تشجع على الفساد وترعاه مثل تدني الأجور والرواتب في القطاع العام في إطار يفتقر إلى سلطة قضائية مستقلة تُحرم الفساد.□

مشاريع تعاون سياحي من طبريا إلى أم قيس ومن ايلات إلى العقبة !

يتدارس الجانبان الأردني والاسرائيلي اقامة مشاريع سياحية مشتركة في كل من الاردن واسرائيل اسهاماً في تنشيط عملية السلام في المنطقة.

وقالت المصادر ان من أهم هذه المشاريع، اقامة منطقة سياحية مفتوحة تمتد من طبريا حتى أم قيس وكذلك اقامة منتجعات سياحية ضخمة تقام في العقبة وايلات معاً بواسطة جسور معلقة.

واشارت المصادر إلى ان تكاليف هذه المشاريع تصل إلى أكثر من ١٥٠ مليون دولار بدعم من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.□

٥٢ طناً من النفايات النووية والكيماوية الاسرائيلية مدفونة في الأراضي العربية المحتلة

ذكرت مصادر علمية ان اسرائيل قامت بدفن ٥٢ طناً من النفايات النووية والكيماوية الصناعية في الأراضي العربية المحتلة مما ينطوي على خطر كارثي على المنطقة باكملها بشكل عام وعلى حياة السكان العرب في فلسطين بشكل خاص، ودعا مندوب سورية لدى الأمم المتحدة ميخائيل وهبة المجتمع الدولي لممارسة الضغوط على اسرائيل للامتناع عن مثل هذه الاعمال ووضع حد للاخطار الناجمة عن هذا التصرف وقد اشار وهبة مؤخراً إلى امتلاك اسرائيل لمصانع انتاج اسلحة الدمار الشامل كالنووية والكيماوية والجرثومية، وفي الوقت الذي مازالت ترفض فيه الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتتمادى في تنفيذ برنامج نووي عسكري خارج النظام الدولي الملتزم بمنع انتشار السلاح النووي.□

المحامي البطاينة.. للانتخابات النيابية

صرّح المحامي فيصل البطاينة انه قرر خوض غمار الانتخابات النيابية عن منطقة اربد، وأضاف أن قراره هذا لاقى ترحيباً واسعاً لدى العديد من الشخصيات السياسية والفعاليات الوطنية الأردنية، وذكر المحامي البطاينة بانه سيخوض الانتخابات النيابية بناء على قاعدته الجماهيرية الوطنية وليس على اساس عشائري.□

بئر نفطية على طريق زارة

اكدت مصادر مطلعة في سلطة المصادر الطبيعية بانه ونتيجة للجهود الكبيرة في التنقيب عن النفط فقد تم اكتشاف بئر نفطية على طريق زارة – غور الحديثة خلال الشهور الماضية والذي تبلغ طاقته الانتاجية حوالي ٢٠٠٠ برميل يومياً.

وقالت المصادر بانه نتيجة لعوامل معينة فقد تم اتخاذ قرار باغلاق البئر بحجة أن ٨٠٪ من النفط المستخرج كان عبارة عن مياه فقط.

واشارت المصادر إلى ان قرار الاغلاق لم يحدد الهدف منه علماً بأن وزارة الأشغال عملت بعد اكتشاف البئر على الاسراع في الانتهاء من مشروع الطريق الذي يمر بمحاذاة البئر وذلك بهدف تسهيل مرور صهاريج النفط الخام لتتمكن من نقل النفط إلى المصفاة.□

... وبئر استكشافية في شمال الأردن

ستبدأ شركة «انا داركو – بتروليوم» الامريكية بحفر اول آبارها الاستكشافية في شمال الاردن خلال شهر ايلول المقبل.

وقد حصلت الشركة على امتياز نفطي تبلغ مساحته حوالي ٦ ملايين دونم بمقتضى عقد مشاركة في الانتاج مدته ٢٥ عاماً تم ابرامه العام الماضي، و بمقتضى العقد ستلتزم الشركة باستثمار ما لا يقل عن ٢٠ مليون دولار.

وقد صرح «جون ايدج» نائب رئيس الشركة ومديرها الاقليمي في الأردن مؤخراً بانهم متحمسون جداً لاستكشاف الاحتياطات الهيدروكربونية بالاردن ويخططون لمشاريع طويلة المدى.□

مواساة

اسرة "الميثاق" تشارك الصديق العزيز، المحامي الاستاذ زايد الردايدة المستشار القانوني للميثاق، احزانه بوفاة ابن عمه المرحوم

الحاج ابراهيم مصلح الردايدة

وتسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يلهم آله وذويه الصبر والسلوان

ارفض توطين الفلسطينيين خارج وطنهم!

عبدالرحمن منكو: عملية السلام احترقت

حاورته : ربى كراسنة

كل انسان يراوده الشك بان قضيته عادلة يجب عليه قراءة كتاب نتنياهو الذي يؤكد ويثبت على كل ما اعتقدناه من ان اليهودي جاء لكي يسرق الأرض والمياه والانسان والتاريخ. هذه هي نصيحة الدكتور عبدالرحمن منكو الذي وصف العلاقات العربية بانها تمر في اردأ حالاتها وقال بأن عملية السلام احترقت وفشلت منذ البداية وان الصراع العربي الاسرائيلي سيستمر لانه كان مبرمجاً بناءاً على استمرار الحركة الصهيونية في تحقيق اهدافها واطماعها المرسومة بشكل واضح واضاف بان العالم باكمله سيكون هدفاً لعملية التدمير الشامل هذه مجمل القضايا التي تحدثنا فيها مع الدكتور منكو وفيما يلي نص الحوار.

■ لنبدأ بما يسمى العملية السلمية والمأزق الشامل الذي لحق بها فما وجهة نظرك بهذا المأزق والمخرج منه؟

– العملية السلمية بدأت في ظروف غير طبيعية ورغم ذلك فلا يوجد عاقل او سياسي او محارب او جنرال يتنكر للسلام الذي يكون مبنياً على اسس تضمن استمراريته.

وانا اعتقد بان عملية السلام التي بدأت في مدريد ثم في اوسلو وواشنطن الأولى والثانية والمعابر ووادي عربة وعمان لم تكن هذه العملية تعبيراً عن طموحنا ووجداننا في الرغبة بالسلام وهذا الكلام ينطبق على اي حالة صراع في العالم أو التاريخ وذلك لأن السلام له اسس وقواعد صعبة ودقيقة جداً وتحتاج إلى العمل المجهد و العبقري وانها عملية سلام ازاء القضية الفلسطينية التي ليس لها مثيل في التاريخ.

وإذا عدنا إلى عشرين سنة مضت اي منذ ١٩٦٧ نجد بانه كانت بالفعل حركة بلا عنوان لتهيئة شعوب المنطقة إلى سلام ما، وكان يردد عبر المنابر باننا نريد سلاماً عادلاً وشاملاً ترضى عنه الأجيال وسلام يعيد الحقوق، ولا أبالغ بالقول ان الانسان العربي على جميع اصعدته إلا قلة قليلة على استعداد لان يتقبل سلاما عادلاً وشاملاً ترضى عنه الأجيال ويعيد الحقوق، وان يقبل في المنطقة كياناً معيناً لليهود وهذه اقولها بصراحة.

ولكن عملية السلام احترقت ليس في اسرائيل القائمة الآن والتي اقيمت على كل الاغتصابات التي حققتها خلال اربعين سنة، ولكن احترقت بكل طموحاتها القادمة وهذا شيء خطير وبغيض ولا يمكن ان يقبله أي عربي حتى مليون سنة قادمة.

ولهذا كان مقدراً لعملية السلام ان تفشل. كما انني أرى بان عملية السلام هي تعبير عن طموحات الصهيونية الجديدة التي تستهدف التمدد في الفضاءات الثقافية والاقتصادية والانسانية بهذه المنطقة ومن ثم مناطق أخرى، لأنه لا يوجد حدود لأطماع هذه الصهيونية التي لا تتحدد بالوطن العربي بل في العالم اجمع.

■ انت تقول بان السلام الشامل العادل الذي يعيد الحقوق وتنص عليه الأجيال يحتاج إلى أسس فما هي هذه الأسس؟

– بشكل عام هي الأسس التي تضعها الشعوب، لأن هذه الشعوب هي التي ستعيش السلام أو ستخوض الحرب، حيث لا تستطيع الرموز مهما كانت عظيمة ورائدة وملهمة ان تقول هذا هو السلام في الوقت الذي ترفضه الشعوب الصادقة وليس هذه الرموز.

واريد ان اضيف هنا بأن هذا السلام لن يستمر وسيبقى في دوامة من غير أن يتحرك منها وسيستمر الصراع العربي الاسرائيلي إلا إذا عاد السلام إلى مسربه الحقيقي وهو بأن يكون سلاماً يعبر عن ارادة الشعوب.

وانصح كل انسان يراوده الشك بان قضيته عادلة ان يقرأ كتاب نتنياهو الذي يتضمن تأكيداً وتثبيتاً وبرهاناً على كل ما اعتقدناه، من أن هذا اليهودي جاء لكي يسرق الأرض والمياه والانسان والتاريخ.

ولكن اعتقد بانه عندما تمتلك الشعوب ارادتها تستطيع ان تحقق المعجزات إلا انه وللأسف لا تمتلك الشعوب العربية ارادتها حيث ان ارادتها منوطة بارادة زعمائها "المقهورين" من نتائج المعادلات السياسية الرهيبة ولكني لا اتهم احداً هنا بالخيانة لاني متفهم بأن هناك امبراطورية تحكم، وهي امبراطورية الاقتصاد العالمي الجديد الذي تحكمه الشركات المتعددة الجنسية وغيرها من المتنفذين بمصير هذا العالم. ولهذا لم افاجأ بفشل عملية السلام حيث انها فاشلة من البداية.

واعتقد بانه ينبغي الحديث عن سلام اخر للصراع العربي الاسرائيلي وذلك لأنه إذا كان في سنة ٩١ رائحة لاستخدام الأسلحة الشاملة التدميرية فان اي حرب قادمة لن تقتصر على هذه الرائحة لان العالم باكمله سيكون هدفاً لعملية التدمير الشامل.

■ كيف ترى العلاقات العربية العربية وتحديداً سورية والعراق في ظل الأجواء التي اشرت إليها؟

– لا يوجد شيء يؤلمني ويشعرني باليأس كالعلاقة السابقة بين العراق وسورية لانه إذا كان هناك حزب واحد يحكم في البلدين وله نفس الأهداف والاستراتيجية والمبادىء، ولم يستطع ان يحقق الوحدة فان الوحدة العربية تكون في حيز المستحيل فإذا كان البعث في العراق وسورية لم يستطع ان يحقق نفس الأهداف والتطلعات فكيف ستتحقق الوحدة العربية؟

وبالنسبة للعلاقات العربية بشكل عام فهي باعتقادي تمر في أردأ حالاتها عن السابق، ولكن هذه الحالة المتردية ليست قائمة بمعزل مما يجري في المنطقة واكبر مثال بان النظام العربي لم يعد له وجود على الساحة السياسية، ويبدو الرابط بين غياب النظام العربي وعملية السلام المزعومة شيء لا يمكن تجاهله لأن اي عودة للنظام العربي حتى بصورته القديمة لم تكن محببة ليس لاننا نرفضها ولكن لاننا نريد افضل منها وهذا حق طبيعي لجميع الشعوب.

■ ما رأيك بالسماح للمستثمرين الأجانب بالتملك ١٠٠ بالمئة في قطاعات مهمة كالنقل والاتصالات والبنوك والمنتوجات الزراعية؟

– كان يمكن أن نتعرض لهذا الموضوع بحسن نية السياسة ولو اني فاقد الثقة بمسارات السياسة الحالية حيث لا يمكن عزل فقدان هذه الثقة ازاء حكمي على ما يجري، فكان يمكن أن افسر ذلك بانه دعوة إلى رأس المال الأجنبي للاستثمار وهذا جيد ولكن لأني فاقد الثقة بالمسار السياسي يجعلني أفقد أيضاً الثقة في الدوافع والنوايا لهذا المنعطف في السياسة الاقتصادية، ولكني انصح بأن يعين منذ البداية الشركات الاستراتيجية ويُختصر رأس المال الأردني او العربي فيها حتى لا يحصل خلل في النظام وإذا كان هناك اي رغبة باي رأس مال امريكي أو فرنسي او بريطاني على شرط أن لا يكون يهودياً أو اسرائيلياً لأن هناك قضية وجدانية وسياسية في هذا الموضوع فلا يوجد اي عوائق امام الاستثمارات الأجنبية.

■ ولكن الا تعتقد ان ما يجري في ظل هذه الاستثمارات من مشاريع اقتصادية يأتي تحت غطاء التطبيع مع العدو؟

– في الحقيقة ان ما يجري الآن ومن منطلق فقدان الثقة له علاقة بالتطبيع ولذلك أضع عليه علامات استفهام كثيرة.

■ ما هي وجهة نظرك بقضية التوطين والوطن البديل وحزمة الأمان الاجتماعي؟

– اريد في البداية أن اشير إلى قضية الهوية قبل التوطين وحزمة الأمان، فقد روج موضوع الهوية في الآونة الأخيرة وكان معبّراً عنه بحدة حيث برز هذا الموضوع على اثر فك الارتباط الذي كان بدوره حلقة في سلسلة الاجراءات التي تخلت فيها الأمة العربية عن القضية الفلسطينية كقضية قومية وأناطتها بمنظمة التحرير الفلسطينية وهذا العزل كان منسجماً مع السياسة العالمية التي تجبر منظمة التحرير وغيرها أن تتصرف كما تشاء. اي أن موضوع الهوية كان افرازاً للحركة السياسية وليس لأي فكر اصيل، وعندما عقدت معاهدة اوسلو ووادي عربة زادت حدة طرح موضوع الهوية، حيث كانتا هاتين المعاهدتين وكأنهما ختام الصراع العربي الاسرائيلي، ولو عدنا إلى الحقيقة لوجدنا أن هذا الصراع مازال قائماً، ولذلك قضية الهوية لها أبعاد فأنا هويتي ليست الموجودة في جواز السفر وإذا كنت صادقاً مع نفسي يجب ان اقول ان هويتي الأولى هي العربية حيث ان الهوية هي في قيمة الانسان وليس ما هو مكتوب في جواز السفر.

وبالنسبة لحزمة الأمان الاجتماعي فان القضية الاساسية هي أن الصراع العربي الاسرائيلي كان مبرمجاً



بناء على استمرار الحركة الصهيونية في تحقيق أهدافها والتي ليست سراً بل مرسوماً رسماً واضحاً في كتاب "هرتزل الدولة اليهودية" ومن ضمن الخطة اليهودية المرسومة ان يُهجر الفلسطينيون إلى مناطق اخرى لكي يحل مكانهم اليهود الموجودين من اوروبا وذلك تحت مظلة الشركة اليهودية التي اصبح اسمها الوكالة اليهودية، حيث كان هدف الدولة اليهودية هو حل المشكلة السامية في اوروبا، لأن هرتزل كان يعتقد بانه إذا لم يكن هنالك دولة لليهود فان المشكلة السامية ستبقى قائمة للأبد ولذلك لم يفكر هرتزل في البداية بفلسطين بل في الأرجنتين واوغندا ولم يفكر بفلسطين إلا على مضض.

وانا ارفض توطين الفلسطينيين في أي بلد عربي وتحديداً في الأردن، كذلك من الطبيعي التشكك في نوايا عمليات التوطين والتي ليست هي حلاً سهلاً وانما مرتبطة بعملية تصفية القضية الفلسطينية بغير وجه حق.

■ كيف ترى السياسات الحكومية الأخيرة وخاصة بعد المأزق الشامل الذي لحق بما يسمى بالعملية السلمية؟

– هذه السياسات الحكومية عشوائية لا تأخذ باعتبارها مصلحة الشعب الأردني او المصلحة العربية وليست بعيدة النظر او واسعة الأفق يستطيع استيعابها الأجيال القادمة، وانا اعتقد بان هذه السياسات مرفوضة ولا تتجاوب مع طموحات الانسان الأردني كذلك فإن زعزعة الثقة في الحكومات المتعاقبة ولاسيما في الحكومة مع احترامي للأشخاص، جاءت في الوقت الذي كنت احزن على ردهات ما يجري في البيت الأبيض لصانعي السلام الناقص وكان هناك من يعبر عن سعادته التي ليس لها حدود..□

بالبلدي

■ الحق يا برحمزة.

● خير يا عقلة مالك زي المصروع؟!

■ الحق يا رجل الناس بدها تذبح بعضها!

● اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقعد يا رجل وفهمنا السالفة.

■ ماض يا خوي يا برحمزة بطريقي لعندك شفت أهل القرية بتركض جهات مضافة عشيرة الشهامنة، ركضت مع هالناس إلي بتركض ولومن وصلت وإنها القرية كلها متجمعة: عشيرة المناصرة عشيرة الكرامنة وعشيرة المراجلة وكلها بتهدد وبدها تذبح..

● تذبح مين يا زلمة؟!

■ ماض يا خوي بيه ثلاث شباب من أهل القرية دايرين صُيّع لا شغلة ولا عمله، دايرين تايبيعو حصتهم من الارض الي متورثينها وبدهم يبيعوها لناس «غُرُب»، ماحدا بيدري منين طبو على اهل القرية، وقال يا خوي دافعين بالدنم إشي ما يتصدق: الف نيرة ونيرة تنطح نيرة، وانت عارف يابوحمزة ترى الأرض الي بدهم يبيعوها صايرة بالوادي والدنم ما بيسوى خمس نيرات، لويش بدهم هالوطاه ماحدا داري بالسالفة!

● طيب كمل وشو صار بمضافة الشهامنة؟

■ الجماعة يابوحمزة بعد ما سولف كل واحد الي عنده اتفقوا ينادوا الشباب ويفهموهم بالمليح انه ما بيجوز بيع الأرض لناس غُرُب وتدخيلهم بين اهل القرية. وان ما فهموا بالمليح ورجعوا لأصلهم، بيه ميت طريقة يتفهّمو بيها.

● والله يا خوي يا عقلة ترى السالفة جد وبيه ناس مهي دارية وشو الي صاير.

يا عمي انبرى لسانا واحنا بنصيح وبنقول بيع الوطاه مثله مثل بيع الشرف يا عمي جدودنا وامهاتنا علمونا انه الارض والعرض ما بيهن تساهل صحيح انه المواطن الاردني اضطر لبيع وطاة تايعلم ولاده أو يجوزهم بس يا عمي ماض كان زمان هسع لا الشهادات نافعة صحابها ولا بتطعم خبز الارض هيه الي بتطعم خبز واللقمة الي جاية من الارض كلها عزة وكرامة للي بده يحافظ على كرامته، ولا اني غلطان يا عقلة؟

■ ايه قال غلطان بتحكي ذهب يا بوحمزة بس الناس تفهم وتعرف وشو الي قاعد بيصير بهالبلد! ترى الي جاي يا خوي منه ويكفينا احنا وولادنا من شره!□

ابو حمزة

المحامي فيصل البطاينة يفتح الملفات



رجال ... ورجال



تتباين الرجال بتباين المواقف.. وتتباين المواقف بتباين الرجال، فإن ذكر الرجل تذاكر الناس موقفه.. وإن حدث موقف ما تذكر الناس الرجال، ولقد استعرضت في الأسبوع الفائت بعض ممن يرقصون على قبور امتهم طرباً، وسأستعرض هذا الأسبوع رجالاً لم تنل من رجولتهم المهمات الصعبة، بل زادتهم رجولة وآخرون ليسوا من الرجولة إلا ما ذُكر في الهوية الشخصية.

(١/١)

ابدا حلقتي بذكرى غالية على نفوس الاردنيين جميعاً ذكرى عطرة لرجلين هما في ذمة الله وفي ضمير الشعب لو لم تمنعني تعاليم رسالتي السمحاء من الدعوة لنصب التماثيل للرجال لكنت دعوت.

هذان الرجلان. احدهما جاء من جنوب البلاد يتقد وطنية واخلاصاً للوطن واهله مسلحاً بالايمان والفكر ليرئس اول مؤتمر وطني أردني سنة ١٩٢٨.

وثانيهما جاء من شمال البلاد ليقف على يمين الثائر الجنوبي الذي ذكرت في مؤتمر سيبقى رمز نضالنا نحن الاردنيين وعنوان تمسكنا بحقوقنا العامة والخاصة وفي مقدمتها حقنا في منع احتلال وطننا وحقنا في استرداده.

الرجلان اختارهما الشعب لتمثيله في المؤتمر مثلما اختارهما ايضاً في المجلسين التشريعيين الأول والثاني، فترى البطل الشمالي يقف بمواجهة المعاهدة البريطانية منذ ان كان رئيس اللجنة البرلمانية المكلفة بتنقيح ترجمة المعاهدة الى اللغة العربية والى ان قال بتلك المعاهدة الكثير. ولكني اذكر لكم مما قال (إذا قبلنا بهذه المعاهدة نكون قد قبلنا بالذل والاستعباد لأمتنا وان رفضناها يهددنا المستعمر بأن كياننا سيزول. وجوابي اننا لن نقبل الذل والاستعباد ولعنة الاجيال لنا ولن نأبه للتهديد بأن كياننا سيزول لأن كياننا سيجناه بجماجم شهدائنا وسنحافظ عليه بجماجمنا) اما الجملة الثانية فهي جوابه في جلسة التصديق على المعاهدة سنة ١٩٣٠ «تبرئة لذمتي لا اوافق وانسحب احتجاجاً على هذه المعاهدة».

(١/ب)

وبعد اكثر من ستين عاماً جاء اقرب الناس للبطل الشمالي كي يجلس على مقعده البرلماني في المجلس الحالي ويعلن رأيه بالموافقة على معاهدة وادي عربة ليدلل أن ناخبينا بالأمس غير ناخبينا اليوم وان نواب الامس ليسوا نواب اليوم.

وكذلك بعد اكثر من ستين عاماً ايضاً يأتي جنوبياً مفاوضاً يذكرني بالثائر الجنوبي الذي ذكرت فتشابهت الأسماء وتناقضت الافكار.

(١/٢)

في بداية الحياة التشريعية في امارة شرق الاردن وقف قفقاسي اردني يتعارك من أجل الأردنيين، وكانت وقفاته تعبّر عن ماضي ابائه وأجداده في الفروسية وفي الدفاع عن الحقوق اينما كانوا وحيثما حلوا، ذاك القفقاسي الأردني طالب بالصمانة لمن سيخلفه في التمثيل الصادق للناخبين الذين كانوا ولايزالوا باغلبيتهم الساحقة من الكادحين الشرفاء. ورغم قفقاسيته لكن اهله الأردنيون لقّبوه بميرابو العرب فكان الجدير بحمل هذا اللقب على مر السنين ومنذ تلك الايام دون أن يستغله احد لا بالترغيب ولا بالترهيب.

(٢/ب)

اما خليفته بالمقعد الذي مثّل الكادحين ايضاً واوصلوه هم وغيرهم إلى تحت القبة وإلى غيرها فرغم انه لم يعرف حتى الآن لماذا دخل ولماذا خرج لكنه أثبت لهم انه قد ركز على قطعة درسناها في كتاب «المطالعة العربية»، تلك القطعة التي عنوانها (جزاء سنمار) حيث طبّقه على الكادحين من ناخبيه والبقية عندكم وعندي وعنده.

(١/٣)

وتعود بي الذكرى إلى رجل قارع الاستعمار والصهيونية منطلقاً من سهول اربد الحورانية متوجهاً إلى جبال عمان لينضم الى جحافل الأبطال في العاصمة الفتية، ويجلس تحت القبة البرلمانية ممثلاً أميناً لمن أوصلوه للنيابة ومنها إلى الوزارة ومنها إلى حمل راية الدفاع عن الحق والعدل بفكره القومي الأصيل والقانوني المبدع إلى أن عاد إلى عمان مرة أخرى، وبعدها انتقلت روحه إلى بارئها واستقر ذكره العطر في ضمير هذا الشعب.

(٣/ب)

ذاك المناضل جاء من صلبه مناضل بطريقة اخرى وقف بالجهة المقابلة. فلذة الكبد لم تعاني كسابقها حيث وصل الابن بدون عناء إلى ما وصل الأب باخر ايامه، واني اسأل الابن ان كان ابوه على خطأ ام هو على خطأ علماً بأن كلا النهجين متناقضين. اسأل الابن ولا انتظر الجواب لأن الجواب معروف لدي ولدى كل من يبحث عن الحقيقة ولا يريد التعامي عنها.

(١/٤)

اما في اوائل الستينات فقد جاء المحامي الشاب متخفياً من رام الله قاصداً الفيحاء ماراً باربد حيث القي القبض عليه وعلى مضيفه وعلى رفيق التخفي ليودع بهم إلى معتقل الجفر الصحراوي. وتمر الايام والتقي به في السبعينات ايضاً مناضلاً شرساً في صفوف الثورة الفلسطينية ومحامياً قاد نقابة المحامين خير قيادة، كان فارساً بالمحاكم مثلما هو فارساً بالعمل النضالي ابتداءً من الساحة الفلسطينية وانتهاء بالساحة الكبرى التي نادت بمبادئ، واسون وفي مقدمتها حقوق الانسان. انتقل إلى ذمة الله واستقر في ضمير الشعب الأردني ايضاً.

(٤/ب)

اما هذا الرجل الذي لا يجوز لي ان اتذكره مع من ذكرت، ورغم ذلك وبدون أن ادري تذكرت عبارة للمرحوم فلاح، امام نظري شبح ذاك الانتهازي الرخيص الطارئ، على الأدب والفكر الراقص على كل الحبال والذي اتقن رقصة اسمها «الاردستينه» ولكنه لم يكملها فالتحق بنصفها الثاني واستوزر فيها.

(١/٥)

هو ذاك الشبل الذي بنى ابوه للاردنيين اول مشفى خاص بعد أن كان يرتحل ليلاً على حصانه لمعالجة جرح ثائر فلسطيني سنة ١٩٣٦ بعد ان كان من المشاركين في معركة ميسلون، ذاك الطبيب انجب طبيباً سار على نهج ابيه وشاءت الايام ان اصبح الشبل وزيراً للصحة ترجم رسالة أبيه في ان وصل الليل بالنهار ليطور بوزارته ويحدث تشريعاتها، واضعاً نصب عينيه مصلحة الاكثرية المحتاجة للرعاية الصحية من جماهيرنا الطيبة. نعم هو الذي فجّر القنبلة في وجه الحيتان وهو الذي ترجم الحديث الشريف «قل الحق ولو على نفسك» وأثبت القول المأثور «هذا الشبل من ذاك الأسد.»

(٥/ب)

اما هذا الرجل فهو ابن ذاك الشيخ الجليل احد فرسان معاهدة ام قيس التي افرزت مقررات الرجال وفي مقدمتها منع الهجرة إلى فلسطين والتنبيه المبكر للخطر الصهيوني الزاحف على الفردوس المفقود. ابن ذاك الشيخ الجليل ذهب إلى منطقة محتلة قرب سفوح ام قيس ليعود منها وزيراً. كنا نتوقع منه اثر عودته أن يكون العود احمد وان يكون ما شاهده هناك خير حافز لأن يتذكر حنكة ابيه ومثلما يتذكر اخوه البطل شهيد المشرق العربي على ارض المغرب العربي.

(١/٦)

في ذات يوم جاء من جنوب البلاد ليطرح نفسه على أهل قدس الأقداس، يريد ان يمثلهم تحت القبة وكان له ما اراد وأدى امانة التمثيل خير اداء. ويغادر مقعده النيابي ليتابع نضاله الجماهيري ولايزال دون أن تلين له قناة، ورغم انني عرفته وانا طالب في المرحلة الثانوية حيث كان طبيباً يداوي الفكر قبل الجسم وها انا التقي معه وهو يفوقني حيوية ونشاطاً عشرات الأضعاف.

(٦/ب)

اما هذا الرجل الذي كان فيما مضى يحرك الشارع الأردني من اجل قضايا التحرر العالمي والوطني شاهدته بفضل الشعب يجلس على مقعده تحت القبة البرلمانية لمدة اربع سنوات، حيث وصل إلى ذاك المقعد بفضل اصوات الاف الناخبين، رأيته ايضاً بعد أن مضت سنوات المجلس الاربعة يحاول أن يعود إلى مقعده لكن الآلاف تخلت عنه وتبدلت بالعشرات ولا ادري ان كانت تلك الآلاف على خطأ أم هو.

(١/٧)

ان انسى لا انسى ذاك الشاب الذي يتدفق وطنية منذ نعومة أظفاره فارساً فذاً في السلطة الرابعة، عرفته ساحات النضال مثلما عرفته صفحات الجرائد مثلما عرفته ايضاً ساحات المحاكم داعية أخلاقيات أردنية متوجة بالنضال ضد الوطن البديل وضد التوطين والخصخصة والعودة إلى العمق الاستراتيجي لأردننا الحبيب.

(٧/ب)

اما من يدعي ان الأردن الابي تطالب العراق الأشم بتسعة مليارات دولار كدين وكان بين الأخوة دين، وكان العرب اجمعين ليسوا مدينين للعراقيين الأبطال بكل ما يملكون، ذاك المدعي الذي جلس ذات يوم بنفس قفص الاتهام الذي جلس به سابقه ولكن ليس بذات التهمة بل بتهمة لا تليق بنا كعرب مسلمين ولو انها تليق بالموساد واتباعهم.

(١/٨)

حينما وضع الدستور الأردني لم تأت المادة القائلة ان الأمة مصدر السلطات من فراغ، هذه العبارة قد تترجمها امرأة ولا يترجمها رجل وقد يترجمها رجل ولا تترجمها امرأة.

ومثالي على الامرأة تلك المناضلة التي اوصلتها الامة لمجلسها قبل أن تجربها، لأن ابناء هذه الأمة اشتهروا بفراستهم فقد توسموا بها الخير وكان لهم ما ارادوا، فتجارة الأمة ربحت وتجارتها لم تبور بعد أن صدقت ما عاهدت الله عليه في اخلاصها لوطنها ولم يكتف شعبنا بما اعطاها بل ان لسان حال المواطن يقول لها «الجايات اكثر من الرايحات» والانتخابات على الأبواب.

(٨/ب)

كان يجلس إلى جانب تلك الامرأة اليسارية بمفهوم من يعرفوا اليمين واليسار رجلاً يسارياً انتخبته جماهير منطقة انتخابية مجاورة لمنطقتها الانتخابية، تلك الجماهير ستعيد النظر حسب اعتقادي باختيارها إن تقدم ثانية لها، ولحسن حظ اليسار ان الامرأة كانت يسارية ولو لم تكن لتقضي الرجل اليساري على احلام بنيا معظم اليساريين في الوصول إلى تحت قبة الشعب.

(١/٩)

وهذا الشاب العصامي الكادح الذي قضى عمره متدرجاً مع الاجيال قصاصاً على الأطفال مختاراً لهم دروساً في الوطنية والأخلاق، ويكبر الأطفال ويصبحون رجالاً اصحاب قرار في اختيار من يمثلهم تحت القبة البرلمانية فاختاروه ولم يخب ظنهم بذاك الأديب الثائر، ويبدو ان الرياح احياناً تجري بما لا تشتهي السفن.

(٩/ب)

اما الاخر الذي قضى عمره في جمع المال عن طريق شراء الضمائر، استغل المال الحرام لايصاله للذي يبغيه متناسياً قوله تعالى «يمد في طغيانهم ليعمهون».

(١/١٠)

اما من عرفته في ساحات اربد التي الحقت بالمدينة، كان ولايزال وسيماً ذكياً يبدو انه عرق الخال دساس قد اضاف إلى اخلاقياته التي ورثها عن أهله لأبيه، تسلسل في مهنته حتى وصل إلى قيادة المشروع الحيوي الأول في وادينا الحبيب، ومن هناك اختاروه عضواً في وفدنا بالمفاوضات مع العدو الصهيوني والاسباب يعرفها العدو قبل الصديق لم يكمل المشوار. وكان الوحيد من اولئك المفاوضين الذي لم يكافأ على اشتراكه بالمفاوضات حتى بأي منصب كبيره ويبدو انه يرنو لمكافأة الشعب تمشياً مع قول الشاعر:

ان كنت صاعاً فكيل الشعب قنطار

(١٠/ب)

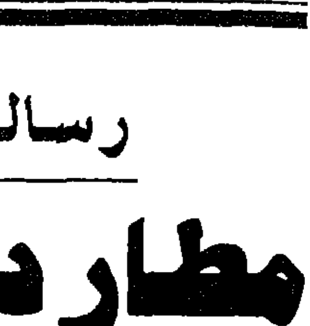
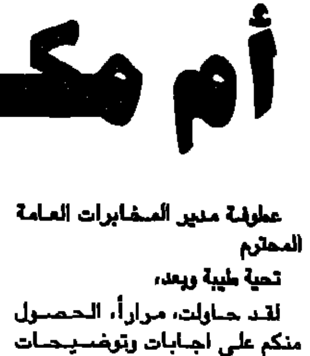
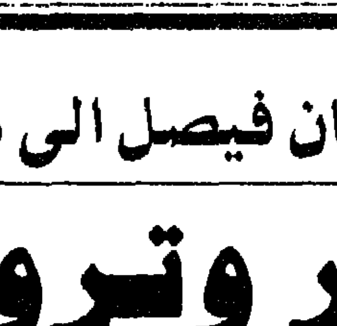
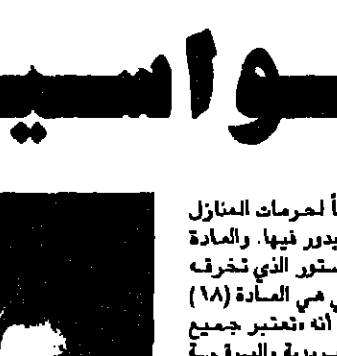
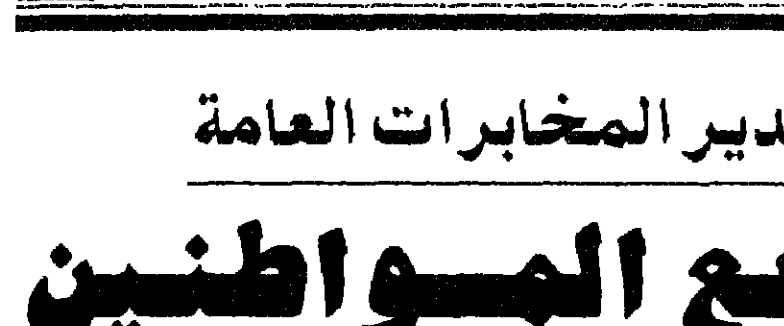
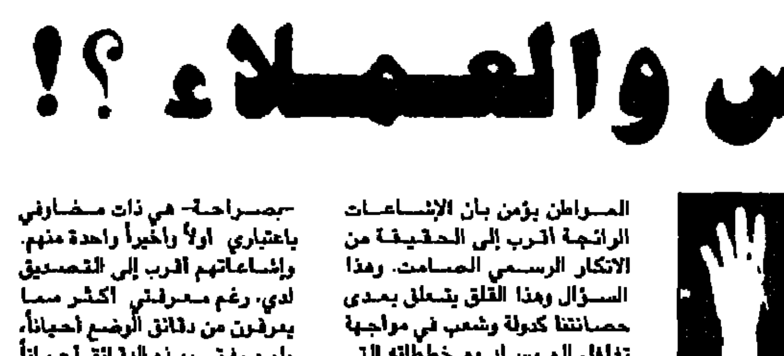
اما هذا الشخص الاخر فاترك الحكم عليه للشعب نفسه لانه كلما ذكر، الشعب ابن قريتي الذي أسلفت الحديث عنه يتذكرون ذاك الذي يعف لساني عن ذكر اوصافه.

□ □ □

وخلاصة القول لو لم يصدر ذلك القانون المعدل المؤقت، ولولا قدر الميثاق أن تستمر لبقيت اكتب في تناقضات الرجال بين الأمس واليوم، وان انتهيت منها وان انتهي فساكتب بتناقضاتهم اليومية صباح مساء ما حييت وان غداً لناظره قريب.□

رسالة مفتوحة من توجان فيصل الى مدير المخابرات العامة

مطاردة الأحرار وترويع المواطنين أم مكافحة الجواسيس والعملاء ؟!

عطوفة مدير المخابرات العامة المحترم

تحية طيبة وبعد،

لقد حاولت، مراراً، الحصول منكم على اجابات وتوضيحات لأمور وقضايا تبدأ خيوطها او تنتهي عندكم. وذلك بناء على تأكيداتكم السابقة والمتكررة لي باستعدادكم التام لبحث وإيضاح أية أمور اطلبها ووضعي في الصورة الحقيقية، بل وعتبكم المعلن امام مرجعيات عليا، نقر بها كلانا، من أنني اتخذ مواقف معلنة قبل إعطائكم فرصة لبيان تلك الحقائق لي شخصياً يمكنكم نشرها للجميع، باعتبار بعضها اسراراً لا يمكنكم إذاعتها دون الاضرار بالمصلحة العامة، في حين أنني – وحسب اعترافكم – مؤتمنة عليها سواء بصفتي التمثيلية كنائب للشعب يحظى بثقته وتوكيله، او بصفتي الشخصية النابعة من تاريخي الملتزم بالمصلحة الوطنية.

ومن هنا فإنني استغرب تكرار التهرب من بحث أي أمر جاد او مفصلي، والتوقف فقط عند بحث بعض التفاصيل الثانوية والظواهر، إلى حد ادعاء لا يصمد «علمياً» من وجودكم خارج دائرة الاتصال الهاتفي.. فهل يعقل، في عصر تكنولوجيا الاتصال والأقمار الصناعية وغيرها، والتي مكنت مقاسم رسمية من ايصالي بشخصيات موجودة في النصف الثاني من الكرة الأرضية، ان مقسمكم وسكرتاريا مكتبكم يعجزون فقط عن وصلي بكم وانتم داخل المملكة، بل يعجزون هم انفسهم عن معرفة مكانكم؟؟ وهل ينسجم هذا الادعاء مع متطلبات الأمن ومسؤوليات موقعكم؟؟

والدليل على عدم صدق تلك الاعذار هو أنني عندما اشترطت، إما الاجتماع بكم في ذات اليوم او مخاطبتكم ببعض ما اصرّ على بحثه معكم عبر رسالة مفتوحة علنية، جاءني الرد من سكرتيركم الذي نجح في ايجادكم خلال عشر دقائق هذه المرة، وكان الرد الصريح هو انكم لا تريدون التحدث معي. اي أن هذه الرسالة العلنية هي خياركم الشخصي، وعليكم تحمّل تبعاته. فلا ادري على ماذا تعتمدون في تجرؤكم في كل اتصال ثنائي بيني وبينكم على نقض كل ما التزمتم به لي من حوار حضاري ومكاشفة مسؤولة بحضور جهات عليا، وإذا كانت تلك الجهات هي الأعلم والاحرص والأقدر على محاسبتكم، فإنني من ناحيتي، وبما يخص تعاملي معكم من منطلق موقعي وموقعكم، اذكركم هنا بأن الحوار والمكاشفة ليسا خياراً حراً لكم، بل انتم ملزمون به لأنكم جزء من السلطة التنفيذية التي تخضع لمساءلة البرلمان المنتخب من الشعب، والذي انا عضو فيه. وفي حين أنه لا ذكر لدائرتكم او موقعكم في الدستور بالاسم فإن ذكر النائب ودوره وصلاحياته وارد في عشرات المواد الدستورية، إضافة إلى أن السلطة التشريعية تملك حق تعديل الدستور ذاته. إذا كان ايجاد جهازكم، كجزء من السلطة التنفيذية، تمّ بقانون، فالسلطة التشريعية ايضاً هي التي اقرت ذلك القانون وهي القادرة والمخوّلة وحدها تعديل ذلك القانون او الغاءه، إن رأت في ذلك مصلحة الأمة.. ومما اراه فإن مصلحة الأمة بدأت تفرض، وبالحاح، اعادة النظر ان لم يكن في وجودكم، فعلى الأقل في ادائكم وفي حدود صلاحياتكم وفي البدء في محاسبتكم كأي جزء من السلطة التنفيذية.

وهذه الرسالة لا تكاد تلامس حدود المساءلة، وهي مجرّد استكمال حقائق ومعلومات تمهّد لتلك المساءلة. وإذا كان للمواطن الأردني العادي، حسب المادة (١٧) من دستورنا، «حق مخاطبة السلطات العامة فيما ينوبه من امور شخصية أو فيما له صلة بالشؤون العامة»، فإن لنائب الأمة، التي هي حسب الدستور «مصدر السلطات»، إلزامكم بالرد على مخاطباته، واعتبار هذه المخاطبات لفتة لطيفة وحضارية وديمقراطية من جانبه يلجأ إليها طوعاً وكرماً، قبل اللجوء إلى صلاحياته الأوسع والأبعد.

وما سأخاطبكم به اليوم هو بعض ما كنت سأخاطبكم به مشافهة، وإن لم تحصل تلك المشافهة، فسيأتي باقي خطابي الذي اثرت، لعوامل الصالح العام، عدم الخوض فيه علانية... سيأتي في خطابات علنيّة أخرى من منطلق ان مصلحة الأمة قد تستلزم اختيار اهون الشرين... وفي خطابي اليوم مزيج مما ينتابني من أمور شخصيّة، هي بحد ذاتها عامّة بحكم موقعي وصلة تلك الأمور والحقوق الشخصية بذلك الموقع، وأمور أخرى عامّة تخص صالح وسلامة الأمة.

وأبدا باكثرها خصوصية، وهي مراقبة هاتفي الخاص في منزلي. وهذه المراقبة تخرق حقين دستوريين، الأول ورد في المادة (١٠) والتي تنص على أن «المساكن حرمة فلا يجوز دخولها إلا في الأحوال المبينة في القانون، وبالكيفية المنصوص عليها فيه». والدخول على الهاتف المنزلي لا يختلف عن دخول المنزل ذاته ولا يقل عنه انتهاكاً لحرمات المنازل وخصوصية ما يدور فيها. والمادة الأخرى من الدستور الذي تخرقه مراقبة هاتفي هي المادة (١٨) والتي تنص على أنه «تعتبر جميع المراسلات البريدية والبرقية والمخاطبات الهاتفية سرية فلا تخضع للمراقبة أو التوقيف إلا في الأحوال المعينة في القانون» فعلى أي قانون اعتمدتم... وعلى أية شرعية استندتم في مراقبة هاتفي منذ ترشيحي للانتخابات النيابية عام ٨٩ وحتى اليوم. وهل وصلنا إلى حد اعتبار النائب او المرشح «مجرماً»، وأية سلطة تلك التي ادانتني بجريمة «النيابة» وتمثيل الشعب ومصالحه؟؟!!!

وإذا شئتم إنكار قيامكم بهذه الرقابة – وقد طلبت منكم مجرد الرد إقراراً أو إنكاراً – فكيف تفسرون وجود أدلة لدي تثبت أن بعض أفراد جهازكم على اطلاع على فحوى مكالمات أوردتها خصيصاً للتيقن من وجود تلك المراقبة؟؟!! وهذا سؤال مباشر من «المواطنة» توجان فيصل يتطلب رداً مباشراً وصريحاً، وإلا فإن «النائب» توجان فيصل ستباشر مهمتها في مساءلة ومحاسبة من كان وراء هذا الانتهاك، او حتى الانكار، لحقوق المواطنين الدستورية في حرمة مساكنهم ومراسلاتهم ومكالماتهم.

والسؤال الثاني الذي اوجهه إليكم يتعلق بدوركم في توقيف ملاحقة المواطنين الذين مارسوا حقهم الدستوري بالتعبير عن رأيهم بالقول او الكتابة او التصوير او كافة وسائل التعبير الأخرى. فهنالك صحفيون قامت عناصر تابعة لجهازكم بالبحث عنهم في منازلهم مما أرعب أهلهم واضطرهم للمبيت خارج المنزل، في حين كنت احاول الاتصال بكم أياماً بلياليها، ويرد مدير مكتبكم بانه لا يستطيع حتى معرفة مكان تواجدكم او الاتصال بكم!!! ومَنْ تمكنت من الاتصال به من كبار مساعديكم انهى المكالمة دون رد بالنفي او الاقرار او التبرير حتى، واعداً بالاتصال ثانية بعد دقائق، واختفى هو ايضاً من مجال الاتصال الشخصي والهاتفي وغيره!!! فإذا كان هذا لا يرقى إلى مستوى الاقرار بتلك الملاحقات التي لم تستند إلى قانون او اوامر او أحكام قضائية، او حتى لأي ورق رسمي موقّع من قبل اي مسؤول، فكيف يكون الاقرار؟؟!! ومع ذلك فانا مازلت بانتظار نفيكم لأية علاقة لدائرتكم بتلك الملاحقات، والذي اضيفه لنفي أجهزة الأمن الأخرى، حقّ للمواطن مستقبلاً أن يدافع عن نفسه في مواجهة اي مسلّح ينتحل صفة رسميّة لمداهمة بيت المواطن او التحرّش به او باهله.

ويمتد سؤالي إلى ملاحقة واضطهاد من عبّر عن مواقفه وارائه بطرق أخرى غير الكتابة، ومارس حريته الشخصية المصونة في الدستور، بعدم قبوله التطبيع مع الكيان الصهيوني، سواء باخراج الإسرائيليين من محلّه او منزله او سيارته، او اي مكان خاص به لا يحق لأحد انتهاك خصوصيته عنوة.. او بوضع يافطات تعلن مسبقاً عدم رغبته في التعامل مع الاسرائيليين وتنفي أي ادعاء لاحق بدخولهم منزله او محلّه أو سيارته بموافقته.. والأخير هو بالذات تصرّف مسؤول واع ويهدف لتجنب المصادمات لا إلى اختلاقها، وإلى الحفاظ على الأمن وعلى حقوق المواطن، لا إلى التفريط بأي منهما. وعليه فإن المواطن الذي يمارس وضع اليافطة المعبّرة عن رأيه وموقفه يجب أن يُحترم بالذات لنضوج وسلامة وسيلته، مما يحترم حقه في التعبير عن رأيه وممارسة حريته وخياره الشخصي.

والأمر ليس مجرّد خيار شخصي، بل هو ضرورة أمن وسلامة شخصية أصبح الأردنيون يشعرون أنهم وحدهم مسؤولون عنها في ظل اندفاع رسمي باتجاه التطبيع والانفتاح غير المشروط أو المقنن على العدو التاريخي، اندفاع لا يتوقف حتى لمجرد حساب المخاطر والخسائر مثل المجازفة بها وفي ظل غياب اجابات شافية من قبل مسؤولين «امنيين» من سوية عطوفتكم على أسئلة المواطنين.. وهذا ما يقودني إلى السؤال الثالث، والذي هو مجرد واحد من هذه الأسئلة الملحّة، وقد اخترت أن أبقيه في اطاره العام، محتفظة بالكثير من التفاصيل لحوارات قادمة، شفهية ومغلقة، أو كتابية وعلنية، حسب مقتضى الحاجة وضرورات أمن الوطن والمواطن.

وهو سؤال لابد من طرحه لأن الجميع يتداوله، ويسبب قلقاً كبيراً لدى المواطنين، ويزيد من قلقهم الصمت الرسمي من قبل أجهزتكم في حين أن وسائل الإعلام العربيّة والعالميّة تتناول تفاصيل منه تجعل المواطن يؤمن بأن الإشاعات الرائجة أقرب إلى الحقيقة من الانكار الرسمي الصامت. وهذا السؤال وهذا القلق يتعلق بمدى حصانتنا كدولة وشعب في مواجهة تغلغل الموساد ومخططاته التي نعرف جميعاً خطورتها مما نسمعه من تقارير دولية موثقة، منها على سبيل المثال – وهو مما اثار مؤخراً ذعر المواطنين ودفعهم لرفض التسلل الاسرائيلي إليهم بأية وسيلة – ما نشر عن منظمات عالمية من قيام الحكومة الاسرائيلية بحقن اطفال فلسطينيين بفيروس الايدز!!! وهذا ما يجعل المواطنين يتساءلون فيما إذا كان فيروس الايدز هو السلاح الوحيد الذي تستعمله اسرائيل لتدمير مجتمعاتنا وتحطيم قدراتنا تمهيداً للسيطرة الصهيونية التي لا ندعيها نحن، بل يصرّح بها كافة زعماء اسرائيل، حمائم وصقوراً، على السواء.

وفي ضوء ما تكشف مؤخراً من ان اسرائيل تتجسس على دول اخرى مجاورة عقدت معها ايضاً اتفاقيات سلام، مستغلة حالات تطبيع اضيق بكثير مما هو جار عندنا، ومما تكشف ايضاً من أن بعض جواسيس الموساد –من مثل عزام عزام– له صلات وعلاقات داخل الأردن وسبق وأن اقام فيه، وفي ضوء ما نشر في الإعلام العربي من تحذيرات مصرية من حالات تجسس مشابهة تحدث عندنا.. وفوق هذا كله مما ثبت من أن اسرائيل تتجسس حتى على حلفائها الأمريكيين وحتى على البيت الأبيض ذاته.

في ضوء هذا كله فإن المواطن الاردني قلق بشأن الصمت التام فيما يتعلق بالجبهة الأردنية، فهل يعقل أننا وحدنا استثنينا من قائمة مَنْ تتجسس عليهم اسرائيل؟؟ وإذا لم يتم اكتشاف أية عمليات مشابهة عندنا، الا يعني هذا تقصيراً في كشفها أكثر منه غياباً لها، في ضوء المؤشرات السابقة الذكر؟؟ وإذا تم كشف حالات مشابهة، لماذا لا يعلم المواطن بها كما يعلم المواطن المصري بما يحدث عنده، على الأقل للاطمئنان على أن الأمور منضبطة وأن المواطن يستطيع أن يسترخي قليلاً، خاصة وأن توتر البعض في سعيهم لحماية الذات والأهل والوطن وصل إلى حالات من مثل عملية الباقورة؟؟

إنني، كنائب للشعب، التقي كافة قطاعات المواطنين واتلقى مشاكلهم ومخاوفهم، واستمع إلى تحليلاتهم وحتى إلى الاشاعات الرائجة بينهم.. ولا أملك أكثر مما لديهم مما يطمئنهم ويضع حداً لهذه المخاوف وهذا التوتر المتصاعد، ومخاوفهم -بصراحة- هي ذات مخاوفي باعتباري اولاً وأخيراً واحدة منهم. وإشاعاتهم اقرب إلى التصديق لدي، رغم معرفتي اكثر مما يعرفون من دقائق الوضع أحياناً، ولمعرفتي بهذه الدقائق أحياناً أخرى. خاصة في ضوء غياب أية إجابات عن الأسئلة التي وجهتها ومازلت اوجهها إليكم وإلى اجهزة رسمية اخرى

إذا كنتم عطوفتكم تفهمون وظيفتكم كما يجب أن تُفهم، وهي حماية امن المواطن والوطن، فالأجدى بكم أن تدركوا أن هذه وظيفتي ومهمتي حتى قبل أن تكون مهمتكم. فنحن، نواب الشعب، من ائتمنهم الشعب على أمنه هذا. وهو بالتالي امن مطمئن مادمنا نحن نقوم بواجبنا في تحقيق امن الشعب الداخلي والخارجي ونضمن سلامة حقوقه. وإن يأخذ الشعب أموره بيده مادمنا قادرين على طمأنته.. وهو لايسألنا عن التفاصيل ويثق برأينا ويكفيه منّا ان نؤكّد له أن الأمور على ما يرام ولكنه يسألنا بالمقابل عن أسباب غياب امننا وطمأنينتنا نحن ايضاً، ويسألنا حتماً إذا شعر اننا صمتنا عن مساءلة السلطة التنفيذية، بكافة اجهزتها.. ويقفز عنّا ويتجاوزنا في النهاية، ليسائل ويحاسب بنفسه أو ليتولى أمور امنه بنفسه.. وليست جميع وسائله، كما قلنا سابقاً، بنضوج وهدوء كوضع يافطة تمنع الأعداء والجواسيس ومشاريع الجواسيس من دخول بيته أو محلّه.

لسنا، أنا وأنت، في مجال منافسة او مناكفة! فأنا لا يمكن أن اعمل مديراً للمخابرات ولو اضطررت لتسوّل لقمتي.. وأنت اعقل من أن تفكر بخوض الانتخابات ولو تلقيت وعوداً من كافة وزراء الداخلية السابقين واللاحقين... بل إن إخلاص كلّ منّا لموقعه يحكم علينا أن نتعاون في سبيل امن واستقرار الوطن الذي لا يقوم إلا على أمن وطمأنينة المواطن. ورسالتي هذه تأتي من ضمن اخلاصي ووفائي لموقعي ومسؤوليتي، وبالتالي، أتوقع منك رداً مماثلاً وتعاوناً تاماً لحل القضايا المتعلقة بدائرتك في حدود دائرتك. ولنضع حداً للخلط القائم بين ضرورات حفظ الأسرار الأمنيّة ووسائل احتكار السلطة والنفوذ. والأهم من هذا، لنضع خطاً فاصلاً بين الأسرار والمؤامرات. فالأولى ملزمة بالكتمان، والثانية حرية بالكشف والاحباط.

وفقنا الله جميعاً، كل في موقعه، لخدمة هذا الوطن في ظل جلالة قائد المسيرة حفظه الله ورعاه.□

المواطن البسيط "اعتدى" ليعيش، والمتنفذون سيطروا على مقدرات وادي الاردن

ملف الاعتداءات الحقيقية على أراضي الدولة

اثارت القرارات الخاصة بازالة الاعتداء على أراضي الدولة خلال الأيام القليلة الماضية ردود فعل واستهجان الأوساط الشعبية في كافة مناطق المملكة، خاصة بعد الأحداث التي رافقت عمليات الازالة في منطقة ضرار في دير علا، وكان قد سبق هذه الأحداث قبل عدة أسابيع أحداث شبيهة في منطقة صالحية العابد جرت ايضاً تحت شعار ازالة الاعتداءات على اراضي الدولة.

ولأهمية القضية على المستوى الوطني العام تتابع الميثاق في هذا العدد ملف الاعتداءات على اراضي الدولة من مناظير أخرى خاصة بالمعلومات والخلفيات التي قادت إلى تطبيق القرارات في هذا الوقت وفي هذه الظروف اضافة لابراز الاعتداءات الحقيقية على أراضي الدولة والتي لازالت قائمة كون مرتكبيها من المتنفذين استطاعوا تحصين استيلائهم على الأراضي بطرق عديدة اضافة لكون ذلك تم على أراضي مميزة من حيث الخصوبة والموقع.

ويمكن في هذا السياق الاشارة إلى أن الاعتداء على أراضي الدولة كان يتم تحت يافطة فرض الأمر الواقع كما انه أخذ ابعاداً وظروفاً عديدة تختلف من معتدي إلى أخر، لذلك يمكن الاشارة ان المعتدي «الصغير» كان غالباً ما يقتدي بالمعتدي «الاكبر» ويبرر اعتداءه في [illegible] منزل له على قطعة صغيرة [illegible] مشاهداته كابن لمنطقة الاعتداءات [illegible] متنفذ من خارج منطقته شيد [illegible] أو ما شابه ذلك فيبرر لنفسه [illegible] المقارنة. او فيما يخص الذين [illegible] ايديهم على قطع صغيرة [illegible] يبيعونها بأخرين وضعوا ايديهم [illegible] على مساحات واسعة [illegible] لوها في زراعة مخالفة اصلاً [illegible] كونها زراعة اشجار منعت [illegible] وادي الاردن زراعتها تمشياً [illegible] قدرة المنطقة لتوفير المياه. [illegible] في هذا التقرير الذي يخص [illegible] مناطق الاغوار محاولة [illegible] الاعتداءات الكبرى على [illegible] الدولة والمطالبة بازالتها [illegible] يضمن تحقيق العدالة [illegible] المساواة.

معلومات

[illegible] هذا السياق نقدم المعلومات [illegible] عن اوضاع الاراضي في [illegible] وادي الاردن

[illegible]: الأراضي في وادي الاردن [illegible] الاغوار الجنوبية منذ صدور قانون سلطة وادي الأردن:

[illegible] قامت سلطة وادي الاردن استناداً إلى القانون بالاستيلاء المطلق والحيازة الفورية على [illegible] المملوكة واراضي الخزينة في وادي الاردن بقرار مجلس ادارة السلطة رقم ٢٢ تاريخ ١٩٧٧/٩/٢٠ و[illegible] منطقة الاغوار الجنوبية (الحديثة والمزرعة والذراع وعسال والصافي وفيفا وخنزيرة) بموجب القرار رقم ٢٢٩ تاريخ ١٩٨٠/١١/٩

٢- الاراضي التي دخلت ضمن مشاريع الري قسمت إلى وحدات زراعية واعيد تخصيصها بموجب القانون وعلى الوجه التالي:

١- في وادي الاردن ما بين [illegible] وشمال البحر الميت

تم توزيع حوالي ٨٠ الف دونم في مشروع ري الغور الشمالي [illegible] الشرقي ومثلث الزرقاء والتمديد (غور كبد) ومشروع حسبان - الكفرين والرتكب في ذلك العديد من المخالفات التي تعتبر خرقاً للقانون ولم يحدث مثله في هذا البلد حسب وصف المصادر.

ب- في مشاريع ري الاغوار الجنوبية:

تم تخصيص ما يزيد على ١٤٠٠ وحدة زراعية (حوالي ٤٢٠٠٠ دونم) معظمها مخالف للقانون واسس التوزيع حيث خصصت معظم اراضي الخزينة إلى مواطنين من خارج المنطقة ليس لهم اية علاقة بالزراعة وحرم ابناء المنطقة (الغوارنة) منها.

٣- الاراضي خارج مشاريع الري:

وتتكون من اراضي مملوكة للمواطنين واراضي داخل وخارج المدن والقرى والتجمعات السكانية ومناطق التوسع.

قانون "السلطة" يمنع الموظفين والمستخدمين فيها من جني ارباح المشاريع والاستفادة منها، فهل طُبق ذلك؟

وكان من المفروض أن يتم تنظيم هذه الأراضي واعادة تخصيصها او توزيعها على المواطنين وتحديد الأراضي المطلوبة للنفع العام حسب القانون وبالتنسيق مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة والمجالس البلدية والقروية تم تصديق هذه المخططات من مجلس ادارة السلطة وتسليمها إلى المجالس البلدية والقروية لتطبيقها حسب الأصول مما يخفف عن السلطة اعباء لا لزوم لها ويساعد المجالس البلدية والقروية في الوادي على القيام بواجباتها تجاه المواطنين.

شكاوى وبلاوي

وقد تبين أن الاجهزة المسؤولة في السلطة عن هذا الموضوع (حتى شهر تموز ١٩٨٧) لم تقم باي من هذه الواجبات بل قامت بمخالفات ترتب عليها مواجهتها بشكاوى لا تحصى ولا تعد من قبل المواطنين واعضاء المجالس البلدية والقروية في الوادي نورد منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

أ - عدم تنظيم وتوزيع اراضي الخزينة شجع المواطنين على الاعتداء عليها واقامة مئات الابنية العشوائية بحيث شكل بعضها تجمعات سكانية مشوهة تزيد بمساحتها على بعض المدن والقرى مما يترتب عليه استحالة تنظيمها على اسس حديثة.

ب- الاهمال في اعداد المخططات التنظيمية للمدن والقرى ومناطق التوسع بما يمثل الواقع ويتفق مع طبيعة الأنظمة وتسليم هذه المخططات بعد تصديقها من مجلس ادارة السلطة إلى المجالس البلدية والقروية أدى إلى شلل في مسؤوليات هذه المجالس مما اضطر المواطنين إلى خرق القانون والبناء بدون ترخيص مخالفين احكام التنظيم وقانون السلطة.

ولكون المخططات التي لدى السلطة قديمة لا تمثل الواقع وطبيعة الانظمة وتخالف ابسط احكام التنظيم فقد رُفضت أكثر من مرة عندما حولت إلى وزارة الشؤون البلدية والقروية لاستلامها وتحويلها إلى المجالس البلدية والقروية وأعيدت إلى السلطة.

وقد ترتب على هذا الوضع ضغوط مستمرة على السلطة من رؤساء وأعضاء المجالس البلدية والقروية والمواطنين في الوادي ومراجعات لا تنتهي لتحديد اراضي المرافق ومخططات لترخيص الابنية والبيع والرهن.. الخ من متطلبات العمل داخل المدن والقرى.

جـ- حسب القانون قسمت الأراضي المخصصة للسكن من اراضي الخزينة إلى قطع مساحتها تتراوح من ٢٨٨م٢ - ٥٠٠م٢ وقامت لجان انتقاء المزارعين بتوزيع هذه الاراضي وتخصيص مئات القطع منها إلى غير المزارعين من خارج وادي الأردن والعديد من موظفي السلطة والوزارات والدوائر الأخرى والأصدقاء مخالفين بذلك قانون السلطة واهداف التنمية ومعرضين السلطة إلى النقد والتشكيك مما ترتب على ذلك استياء مئات المواطنين وشكاوى لا يمكن حصرها حول هذه المخالفات.

د - تجميد الأراضي المملوكة للمواطنين وعدم السماح لهم بموجب قرارات الاستيلاء من التصرف بها ولمدة وصلت إلى ١١ سنة في وادي الأردن وثمانية سنوات في الأغوار الجنوبية.

هذا الاجراء غير العادل جعل من اصحاب هذه الأراضي أعداء للسلطة غير قانعين بوعود المسؤولين لحل هذا الاشكال مما حدا بهم إلى مراجعة مكاتب السلطة والجهات المعنية الاخرى بشكل متواصل والالحاح الشديد على وضع حل للافراج عن اراضيهم لتمكينهم من التصرف بها أسوة بغيرهم من مدن وقرى المملكة.

هـ- اهمال السلطة وعجزها عن دفع حقوق المواطنين المالية بدل استملاك اراضيهم لمدة تصل في كثير من الحالات إلى عشرة سنوات وكذلك عجزها عن استيفاء الأقساط المستحقة على المواطنين بدل تمليكهم وحدات سكنية مبنية او قطع اراضي للاسكان أو بدل المساحات الزائدة والتي خصصت لهم ضمن الوحدات الزراعية.

وتؤكد المعلومات ان جميع هذه المخالفات والتي عرضت هنا بشكل موجز في البنود السابقة قد تمت بعلم او بتوجيهات رئيس السلطة السابق الدكتور م.ح وبتنفيذ من مدير اراضي السلطة السابق س.هـ ومساعده السابق ب.ح..

الاجراءات

ثانياً : على اثر استقالة رئيس السلطة السابق وإناطة مسؤولية ادارة هذه المؤسسة بمسؤول جديد بتاريخ ١٩٨٧/٧/١٦ اتخذت الاجراءات التالية لمعالجة موضوع الأراضي والمشاكل التي وردت سابقاً:

١- تجميد جميع أعمال مديرية اراضي السلطة ولجان انتقاء المزارعين السابقة وسحب الصلاحيات من مدير أراضي السلطة ومساعده وتشكيل لجان فورية لدراسة وتوثيق وتقييم للأوضاع السابقة وكذلك الاهتمام بشكاوى المواطنين والتي بدأت ترد إلى السلطة بالمئات ودراستها.

٢- اجراء حركة تنقلات واسعة في السلطة وبشكل خاص في جهاز مديرية الأراضي وحل لجان انتقاء المزارعين وانهاء عقد مدير أراضي السلطة س. هـ. ومساعده ب.ح.

٣- تشكيل لجان انتقاء مزارعين جديدة ووضع أسس لتخصيص قطع أراضي الاسكان وتحديد أسلوب عمل اللجان بحيث تقتصر اعمالها على الدراسة والتنسيب إلى مجلس الادارة بالتخصيص وحسب القانون.

٤- الغاء تخصيص قطع أراضي الاسكان السابقة ودراسة شكاوي المواطنين بشأن تخصيص الوحدات الزراعية وتوثيق المخالفات التي ارتكبت في هذا المجال لتصويب القرارات التي اتخذت بشأنها ورفع ما يتعذر تصويبه إلى الجهات العليا.

٥- التعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية في وادي الأردن لتحديث المخططات التنظيمية للمدن والقرى والتجمعات السكانية وتصديقها من مجلس ادارة السلطة ثم تحويلها إلى المجالس المذكورة لممارسة واجباتها بدلاً من السلطة.

٦- وقد ووجه تنفيذ هذه الاجراءات ببطء بالتنفيذ على اثر احداث وزارة المياه والري ووضع السلطة تحت الوزارة، إذا أصبح الشغل الشاغل للسلطة وبناء على طلب معالي وزير المياه والري هو تغيير القوانين والانظمة واطلاع معاليه على كل صغيرة وكبيرة واجراء تنقلات وتغييرات في أجهزة السلطة الفنية والادارية وأحدثت شللاً في واجبات السلطة تجاه اهداف التنمية والمواطنين في الوادي.

٧- حل مجلس ادارة سلطة وادي الأردن واعادة تشكيله وبرئاسة معالي وزير المياه والري وحسب القانون الجديد للسلطة، واصرار معالي الوزير واستمراره على التعامل المباشر مع المدراء في السلطة وحصر جدول اعمال المجلس بموافقته ورأيه فقط دون الرجوع لمدير السلطة الأمر الذي عطل الاولويات التي يقتضي عرضها على مجلس السلطة لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

كان ذلك موجزاً عن اوضاع اراضي سلطة وادي الاردن والاجراءات المتبعة في القضايا الخاصة فيها والتي من خلالها استطاع عدد من المتنفذين من الحصول على مساحات واسعة من الأراضي سجلت باسمائهم وأسماء اقاربهم.

وفي ذات السياق نشير إلى استدعاء غير موقع وزع عام ١٩٨٨ على أوساط عديدة اضافة لتوزيعه على الأهالي جاء فيه التالي:

استدعاء

الموضوع: اساءة استخدام السلطة بتوزيع الوحدات الزراعية بغور الأردن.

هناك اليوم تبرز قضية توزيع الوحدات الزراعية حيث يتبجح رئيس سلطة وادي الأردن أثناء تحدثه في مجلة الفجر الاقتصادي حول ما أثير بشأن عدالة توزيع الوحدات فيقول «من له كلمة فامامنا محكمة العدل العليا لنحتكم إليها» فليس هناك نزاهة بعد نزاهته فيالمهزلة.

سيدي أشكو لك رئيس السلطة بالوكالة ورؤساء لجان توزيع الوحدات الزراعية، فأثروا أنفسهم وأبنائهم وزوجاتهم وأبناء ملتهم والغريب بغير مشاريع الغور وإسكانه وكوادر السلطة وحرموا طير الدروج الذي قضى عمره يحرص على قشة عشه متمماً ما بناه الأب والجد. وبينما تتوالى السنوات على معاملة المراجع بانتظار نظر مجلس ادارة السلطة فيها يحل رئيس السلطة مشكلته بجرة قلم باصدار قرار دوار (بدون حضور اعضاء المجلس) يحمل رقم ٢٥٣ ويتضمن الموافقة لكل من ابنه ي وزوجة رئيس لجنة انتقاء المزارعين س.هـ. السيدة ح.م. ور.ع. ابن رئيس السلطة السابق وف.ع. زوجة عضو مجلس ادارة السلطة على شراء تلك من قطع الاراضي ذات الأرقام ٢٠ و٢١ و٥٠ و٥١ من الحوض رقم ٩ من اراضي غور الرامه. وبقدرة قادر انتقلت حصصهم من الحوض رقم ٩ الغير منظم كوحدات زراعية إلى الحوض رقم ٥ الذي يحمل حاليا رقم ٣٢ حيث تم تخصيص الوحدة رقم ٦٧ لـ ي.م.ح. والوحدة رقم ٢٦٨ للسيدة ح.م. والوحدة رقم ٦٨ للسيدة ف ع.ع. والوحدة رقم ٦٦ للسيدة ع.ع.ع.، وهنا تجدر الاشارة إلى مخالفة هذه العملية لقانون تطوير وادي الأردن رقم ١٨ لسنة ١٩٧٧ وذلك من الوجوه التالية: اولاً اصدار قرار دون تواجد اعضاء مجلس. ثانياً الموافقة على الشراء في الأراضي المستولى عليها لما تكون بين الشركاء وذلك بموجب قرار سلطة سابق يحمل رقم ١٥٣ تاريخ ١٩٧٩ وعملية الشراء التي

تخصيص وحدات زراعية لزوجات المتنفذين وابنائهم التلاميذ!

تمت لم تكن بين الشركاء. ثالثاً المشتري ي.ح. هو تلميذ غير بالغ والسيد ع. عمله طالب في بريطانيا وهذا يخالف أسس التوزيع للوحدات الزراعية بموجب القانون المذكور حيث ان كلمة مزارع معرفة تعريفاً واضحاً والمذكورين ليسوا مزارعين واحدهما يقيم خارج البلاد. رابعاً الاجتماع العجيب في عملية الشراء وعملية التخصيص للوحدات التي تمت من قبل المشترين وهم يمثلون اقارب لكبار مسؤولي السلطة وهذا اهم مخالفة للقانون المذكور خاصة الفقرة (ز) س المادة (١٧ والتي نصها يقول (لا يحق لاي عضو من اعضاء المجلس أو أي موظف من موظفي ومستخدمي السلطة أن يجني ربحاً من اي مشروع من مشاريع السلطة او من اي مشروع او مصدر ذي علاقة بها وأن يعمل بتلك المشاريع او يستفيد منها باي وجه آخر باستثناء ما يتقاضاه من رواتب ومكافآت ضمن الحدود المنصوص عليها صراحة في هذا القانون او في اي انظمة صادرة بمقتضاه.

ولنضع الفقرة (ز) لتحكم في قضية رئيس السلطة بالوكالة مرة اخرى فبينما تقلص مساحات الملكيات الاصلية لبسطاء الناس عند توزيع الوحدات الزراعية نرى أن المساحات الهائلة تضاف لوحدات م.ح. واخوانه التي كانت ملكيتهم الأصلية نحو ١٤٠ دونماً فلما خصصت لهم الوحدات ذات الأرقام ١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ في الحوض رقم ٢٦ زادت ملكيتهم نحو (٥٠) دونماً وبالاضافة إلى ذلك قام م.ح. رئيس السلطة باستخدام - اليات السلطة وبعض موظفيها في عملية تجريف نحو (٢٠٠) دونم من الكتار المستثنى المجاور لوحدته ليقوم بزرعها عضو لجنة انتقاء المزارعين السابق م.م.ا.

وبينما يحرم أصحاب الملكيات الصغيرة من استحقاقهم في الوحدات وهم ابناء الغور الأصليين ومزارعوه ويكتفي بتعويضهم (من الجمل اذنه) تخصص الوحدة رقم ٢٩ من الحوض رقم ٣٣ من اراضي العدسية الحمراء لمعالي وزير الزراعة م.د. الذي لا يملك اية أراضي ضمن المشروع، وتخصص الوحدة رقم ١٣٧ من الحوض رقم ٣٢ من غور الرامة للسيد ب.ع.ا. عضو القيادة القطرية في دمشق الذي اعتبر لدى مجلس السلطة الموقر مزارع نشيط ومقيم داخل المملكة والأمر عكس ذلك وليس له اية أراضي بالمشروع.

ولقد رفع العديد من أبناء الغور برقيات وشكاوى بشأن أحقيتهم بأراضي خزينة الدولة التي استصلحوها مصداقاً لقول الرسول الكريم (من احيا أرضاً مواتا فهي له) ولكن مجلس السلطة يقر عكس ذلك ويصدر قراراً بمنع تخصيص وحدات زراعية لاي فرد من المالكين من أراضي خزينة الدولة وللمتناقض الفاضح يخصص مجلس السلطة الوحدة رقم ١٩٣ من الحوض رقم ٢٥ وهي أرض للخزينة للسيد (ر.ق) ويحرم من ضيع عمره في استصلاحها وهو المدعو ف.ر.

لا نريد أن نتطاول على رئيس السلطة الحالي فنقول له من أين لك هذا، فقد انشأ الرئيس قصراً مشيداً كلفه ومرافقه من برك السباحة اكثر من مئة الف دينار في حينه، فربما باع له عقاراً في عمان او ما بيا لاجل أن يشتي بقصره بالغور لمدة أربعة أشهر بالسنة، ولا نريد أن نسأل رئيس لجنة انتقاء المزارعين س. هـ. منفذ عملية الشراء السابقة الذكر لا نريد أن نسأله عن امواله الطائلة التي حصل عليها فجأة ووحدته السكنية في الغور وتاريخه في دوائر السلطة معروف للجميع فهذه الأمور لا دليل لنا عليها إلا العين المجردة والتساؤل المنطقي.

ويطالب الاستدعاء القديم هذا انذاك بـ فتح باب التظلم للمظلومين الذين نهبت حقوقهم بموجب قرارات السلطة الغير قابلة للطعن امام المحاكم النظامية.

ثانياً: تشكيل لجان مستقلة من رجال احرار لاعادة النظر في توزيع الوحدات السكنية والزراعية على المستحقين والنظر في قضايا المزارعين التي هدمت بيوتهم بحجة انها غير منظمة بينما نعتب على من يهدمون البيوت.

ثالثاً: تنظيف الفساد في اسكانات وادي الاردن ومنها ضاحية ظهرة الرمل وانشاء المساجد لتعد المؤمنين الصادقين للدفاع عن أطول جبهة مع العدو في المستقبل البعيد.

رابعاً: اعادة النظر في تعيينات ورواتب كادر السلطة على ضوء التوزيع المنطقي المقبول حتى لا يكون نفعه وقفاً على جهة معينة.

وقد اشرنا هنا للاستدعاء الآنف الذكر بغض النظر عما ورد به من دقة او عدم دقة المعلومات وذلك لورود الأرقام الخاصة بالأراضي.

وفي ذات السياق نشير هنا إلى مادة صحفية نشرت في حينه بعنوان سلطة وادي الأردن وتوزيع الأراضي موقعة من بلال الرشدان جاء فيها ما يلي:

بدون عدالة

قبل اكثر من عام استولت سلطة وادي الأردن، على بعض القطع من الأراضي الزراعية، الواقعة في منطقة «البعلة» في الغور، بهدف تحويلها إلى وحدات زراعية مروية، واعادة توزيعها إلى أصحابها، واستبشر الناس خيراً، لتلك الخطوة التي اعتبرناها نقلة تطويرية، تهدف الاسهام في تطوير الفلاح، والأخذ بيده نحو التطور والبناء الواعد، الذي يشهده الأردن في كافة المجالات...

وبعد ان انتهت مراحل الاعداد الفنية، بهدف التوزيع من قبل اللجنة المسؤولة، فوجيء بعض الناس وقد تحولت اراضيهم الزراعية المستملكة، إلى قطع اخرى، اقل جودة وعدم ملاءمتها للزراعة لكثرة ما فيها من صخور ومنخفضات وسيول.. وليت الأمر وقف عند هذا الحد حيث فوجيء بعض اصحاب الأراضي الآخرين وقد نقلت ملكيتهم، إلى آخرين دون علمهم واستشارتهم، ولدى مراجعة اللجنة المسؤولة عن توزيع الأراضي لم يبد احد منهم سبباً مقنعاً لذلك.

ان هذه الأرض هي جزء من تراثنا.. وهي من مقومات وجودنا.. عشنا بها ومعها زمناً طويلاً..

لذا فاننا نهيب بأصحاب الضمائر الحية وكل من له علاقة بهذا الأمر اعادة النظر في توزيع هذه الأراضي واعطاء كل ذي حق حقه.

بلال الرشدان

وثائق

رقم: ١

عطوفة رئيس لجنة انتقاء المزارعين الاكرم

الموضوع: اراضي الغور الشرقية

أرجو العلم، بانني كنت قد رفعت عدة شكاوي لنائب رئيس سلطة وادي الأردن بموجب استدعاءات تواريخها ٨٢/١١/١٥ و٨٥/١/٧ و١٩٨٥/٨/١٤، والمرفق صورة عنها، حول حقوقي وحقوق عائلتي بالأراضي المصادرة من القطعة رقم ١ حوض ٤ كبد (القديم).

وبعد المراجعات العديدة، وعدني نائب رئيس السلطة في مطلع عام ١٩٨٧ بتخصيص الوحدة التي تقع إلى القرب من الوحدة ١٥٨ حوض ٢٦، وهي أراضي كتار ومن الصنف الخامس بتقديري.

إلا انه حين جرى التخصيص، تبين لي انه قد جرى سلخ قطعتي رقم ٢٣٣ من أصل القطعة القربية، وجرى تخصيص القطعة رقم ٢٣٤ رصيد القطعة القربية إلى أحد أخوة مسؤول كبير، ما كان له شبراً واحداً من أراضي الأغوار، قبل سنين معدودة.

وحيث أن ذلك أمراً غريباً، ولا يتصف إلا بعدم العدل والانصاف، فاني الجأ إليكم لتصحيح هذا الوضع المؤسف، علماً بأن القطعة ٢٣٣ يكون ثلثها وادي وأرض ملاحة، وباقيها أرض كتارات من الصنف الخامس.

وعليه، أعود وأكرر الرجاء والطلب لتخصيص وحدة زراعية لزوجي م.ح. ووحدة لكل من أولادي ش.ور.ع. حتى يتمكن الجميع من تطويرها وزراعتها حسب الأصول، حيث أن الزراعة هي مصدر معيشتنا ورزقنا، وحيث أن القطع التي خصصت لي سابقاً ومجموع مساحتها ١٢١ دونماً لا تكفي لاعالة وتأمين معيشتي ومعيشة عائلتي.

وتفضلوا عطوفتكم بقبول فائق الاحترام،،

السيدة ل.ح

رقم: ٢

رقم الجلسة (٧٥)

رقم القرار (٢٥٣)

تاريخه ٢٠ شعبان ١٤٠١ هـ

الموافق في ١٩٨١/٦/٢٢.

اطلع مجلس ادارة سلطة وادي الأردن على الاستدعاء المقدم من السادة جميل عبد ركب وبولس نصار ركب وموسى عيسى يعقوب جاد الله المتضمن طلب الموافقة لهم ببيع كامل حصصهم في القطع ذوات الأرقام ٣١ و٣٥ و٥٠ و٥١ من حوض (٩) أراضي غور الرامة لطالبي الشراء كل من ف. ع. ع. وس. ج. ص. ور.ع. ع. د. ور. س. وي. م. ج. غ.، سوية بينهم وقرار الموافقة على طلبهم.

ع.ع.

رئيس سلطة وادي الأردن

رقم: ٣

عطوفة مدير عام دائرة الاراضي والمساحة

تقدم إلينا السيد أ.ف بطلب التنازل عن كامل حصصه في القطعة رقم ٢٤٠ حوض رقم (١) سويمه الشمالي من أراضي مزرعة سويمه إلى الدكتور م. ج. ح.

تبين بعد الرجوع إلى الخرائط ان القطعة موضوع البحث تقع ضمن حدود تنظيم قرية سويمة.

وعليه نوافق على الاستجابة لطلب المستدعي بالتنازل عن كامل حصصه في القطعة أعلاه.

واقبلوا فائق الاحترام،،

الدكتور المهندس م. ج.

رئيس السلطة

أملاك

اولاً: قام السيد س. هـ. اثناء عمله كموظف في مديرية أراضي السلطة بشراء قطع الأراضي المتفرقة التالية في منطقة الرامه وسجلها باسم زوجته السيدة ح.س.م.

رقم الحوض

٩ - ٩ - ٩ - ٩

رقم القطعة

٣١ - ٣٥ - ٥٠ - ٥١

الحصة

٣/١٥ - ٣/١٥ - ١٨/٩٠ - ١٢/٦٠

مساحة الحصة م٢

٩١٥ - ٧٧٢ - ٨٢٠ - ٢٧٩ - ٨٨٦

دونم

٣ - ١٢ - ٦ - ٧ - ٣٠

اثناء عمل س هـ. كرئيس لجنة انتقاء المزارعين لتوزيع الوحدات الزراعية في مشروع ري حسبان - الكفرين قام بتخصيص الوحدة رقم (٢٦٨) من حوض (٣٢) ومساحتها (٢٦) دونم و(٤٠٢) م٢ والتي تعتبر من اجود اراضي المشروع باسم زوجته.

ويذكر ان س هـ. قام بشراء قطع صغيرة في السويمه وبما يعادل ١٢ حصة باسمه و(١٣) حصة باسم زوجته اي ما يعادل (٢٥٥) م٢ في القطعة رقم (٢٢) من الحوض رقم (٢) السويمه الوسطى وخصص له ولزوجته أربعة وحدات سكنية في منطقة السويمه مخالفاً بذلك القوانين المتعلقة بتخصيص الوحدات السكنية خاصة الفقرة (ز) من المادة (١٧) وكذلك الفقرة (د) من المادة (٢٣).

جدول يبين الملكية السابقة و المخصصة [illegible]

الرقم	اسم الحوض	رقم الحوض	رقم القطعة	الملكية السابقة متر	الملكية السابقة دونم	المساحة المخصصة متر	المساحة المخصصة دونم	رقم الحوض	رقم الوحدة	[illegible]	حسب القانون متر	حسب القانون دونم	زيادة متر	زيادة دونم	نقص متر	نقص دونم
١- م.ح	غور كبد	١٥ [illegible]	٩١	٥٩١	٣	٨٨٦	٦١	٢٦	١٥٦	كاملة	٥٢١	٣٠	٢٥٥	٢٤		
٢- [illegible]	غور كبد	[illegible]	٩١	٣١	٣٠	٩٠١	٦١	٢٦	١٥٧	كاملة	٥٢١	٢٠	٤٤	٢٤		
٣- [illegible]	بلا	بلا	بلا	بدون ملكية		٩٢	٢٦	٢٦	١٥٥	واحدة	لا يستحق		٩٧	٢٦		
٤- [illegible]	بلا	بلا	بلا	بدون ملكية		٩٨	٢٦	٢٦	١٥٥	واحدة	لا يستحق		٩٨	٢٦		
٥- [illegible]	غور كبد	[illegible]	٤	٥١١	٤٤	٨٠٨	٢٧	٢٦	١٥٣	كاملة	٨٠٨	٢٧	/	/	٤٠٢	٦
٦- [illegible]	غور كبد	[illegible]	٤	٥١١	٤٤	١٩٠	٢٩	٢٦	١٥٤	كاملة	١٩٠	٢٩	/	/	٤١	٥
٧- [illegible]	بلا	بلا	بلا	بدون ملكية		٦٠	٤٤	٢٦	٢٣٤	واحدة	لا يستحق		٧٥	٤٤		
٨- [illegible]	بلا	بلا	بلا	بدون ملكية		٧٤	٤٤	٢٦	٢٣٤	واحدة	لا يستحق		٧٤	٤٤		
٩- [illegible]	الرامة	١٩ [illegible]	٥٠	٨٤٠	٦	٨٤٦	٩٧	٢٦	٤٦	كاملة	٨٨٢	٣٠	٩٩٢	٦٦		
			٥١	٢٧٨	٧	٦٢٩	٢٧	٢٦	٢٣٩	كاملة	لا يستحق		٦٢٩	٢٧		
			٢١	٩١٤	٣	[illegible]										
			٣٥	٧٧١	١٢											
المجموع الكلي				٢٦٧	١٨٠	٦٥٤	٤٣٨						٧١١	٢٦٩	٤٤٤	١١

ثانياً: ١- ان المساحة المخصصة للدكتور م. ح. واخوانه ووالده تبلغ ٤٣٨ دونم و٦٥٤م٢ كما هي مبينة اعلاه.

٢- ان ملكيتهم السابقة مجتمعين كما هي مبينة اعلاه ١٨٠ دونم و٢٦٧ م٢.

٣- المساحة الزائدة عن "استحقاقهم القانوني" تبلغ ٢٦٩ دونم و٧١١م٢.

متابعات

ليس هناك انسان واحد حريص على الوطن سيقف ضد ازالة الاعتداء على اراضي الدولة، تطبيق القانون، ولكن السؤال المشروع والذي يتداوله الناس هو هل طبق القانون في هذه الحالة على الجميع؟ وهل تمت ازالة كافة الاعتداءات على المال العام؟ وإذا كان الجواب بالنفي، فمتى ستزال مثل هذه الاعتداءات؟

ام ان المثل الشعبي القائل ان «ناس عز وناس معزه» هو المطبق بدل القانون؟

ثم.. هل سيفتح ملف أراضي وادي الأردن بكامل محتوياته ليصار إلى تحقيق العدالة؟ ام ان ابناء الغور باتوا مرشحون لمغادرته؟

ثم . هل بامكان سلطة وادي الأردن الاعلان صراحة عن اسماء المالكين والمنتفعين باراضي وادي الأردن باعتبار أن كل ذلك قانونياً؟ أم اننا سنكتشف في مثل هذه الحالة ان الغالبية العظمى من المالكين ليسوا من ابناء الغور، وأن غالبيتهم من المتنفذين؟

وكيف سيكون الحال إذا كان ما يملكه هؤلاء، جله اعتداءات سابقة وحالية؟

غير ذلك هناك الكثير من التساؤلات، وفي هذا المجال يبرز سؤال اخر.. هو.. لماذا طبق القانون على من طبق عليهم في ضرار وكأنه ليس هناك وفي ذات المنطقة اعتداءات أخرى؟ وغير هذا.. لماذا استعملت القوة في تطبيق القانون وكأنه انعدمت الوسائل الأخرى؟

يقول النائب جميل الحشوش ان الحكومة كانت قادرة على حل المشكلة بهدوء ودون اللجوء إلى العنف وأكد عندما سألته الميثاق عن رأيه بأنه يعرف عدداً من أصحاب النفوذ الذين وضعوا أيديهم على أراضي الدولة وتساءل هل سيطبق القانون بحق هؤلاء؟

اما النائب فرح الريضي فقال للميثاق حول الأمر بأنه يجب أن يطبق القانون على الجميع وانه كان من الأجدر عدم اللجوء إلى العنف في حين يرى النائب سليمان السعد الذي التقته الميثاق للوقوف على رأيه في قضية أراضي الدولة بأن الحكومة قد تجاوزت حدودها وطالب بتطبيق القانون على اصحاب النفوذ أولاً.

اما النائب علي الشطي والذي تعرف شخصياً على ما وقع في ضرار باعتباره من ابناء المنطقة فقال بأن موقف مجلس النواب في قضية ضرار كان مزيلاً وقال «الغريب ان المواطنين العاديين يعرفون أكثر من النواب في مسألة الاعتداء على أراضي الدولة واستهجن الشطي الأمر وطالب بتطبيق القانون على الكبار قبل الصغار.

اما السيد حكم خير من قيادة الحزب الوطني الدستوري فقال ان حزبه سيقف سداً منيعاً ضد استغلال أبناء الشعب من قبل الأثرياء واضاف بأن القانون يجب أن يطبق على الجميع وطالب بمحاسبة المتنفذين الذين استولوا على أراضي الدولة وأكد أنه يعرف الكثيرين منهم وانه لا يريد تسميتهم واختتم حديثه قائلاً «ان المجتمع الذي لا يستطيع حماية فقرائه لا يستطيع أيضاً حماية أغنيائه»

وبعد..

ماذا يمكن ان يقال غير ما أشرنا إليه في ملف الاعتداءات على أراضي الدولة؟

نعلم أن هناك الكثير.. لذلك فاننا ندعو لترك هذا الملف مفتوحاً أمام الجميع.. ومن يريد المتابعة وإحقاق الحق فليعلن عن ذلك ☐

مطاوع: الحكومة ستمنع بحزم اليافطات المعادية لاسرائيل

"ممنوع دخول الاسرائيليين" يافطة قانونية

في ضوء تصريحات السيد وزير الاعلام، التي اكد فيها اصرار الحكومة على منع تعليق اليافطات المعادية لاسرائيل.

هل تحظر المعاهدة الأردنية – الاسرائيلية على المواطنين الاردنيين، التعبير عن مشاعرهم إزاء اسرائيل، ومن ذلك تعليق يافطات تمنع دخول الاسرائيليين إلى متاجرهم ومكاتبهم ومنازلهم، وهل يسمح القانون الأردني بتوقيف أو معاقبة الذين يعلّقون مثل هذه اليافطات، وهل تعتبر الاجراءات الأمنية المتخذة في مثل هذه الحالات، متفقة مع القانون والدستور؟

كان ذلك هو السؤال الذي وجهته «الميثاق» لعدد من القانونيين الاردنيين لاستطلاع ارائهم فيما صرح به وزير الاعلام مؤخراً حيال قيام عدد من المواطنين بتعليق يافطات على ابواب محلاتهم تعلن عدم استعدادهم لاستقبال الاسرائيليين فيها، حيث دفع ذلك وزارة الخارجية الاسرائيلية إلى الاحتجاج على تعليق اليافطات، ونقلت انباء ذلك وكالة الانباء الفرنسية وبثته الاسبوع الماضي. وكانت الصحف المحلية قد تابعت التطورات التي رافقت عمليات ازالة اليافطات في حينه واشارت إلى قيام الاجهزة باعتقال الذين علّقوا تلك اليافطات وافرجت عنهم بعد ذلك.

إلى ذلك فقد تناول عدد من الكتّاب الصحفيين في عدد من الصحف المحلية القضية واشاروا إليها بالنقد والمدح والتحليل وغير ذلك، وفي هذا الصدد اعتبر احد الكتّاب امر تعليق اليافطات مخطط صهيونياً وهو الأمر الذي اثار مشاعر واستهجان العديدين حسب متابعات «الميثاق».

ولأهمية الموضوع عمدت «الميثاق» في هذا العدد إلى استطلاع اراء عدد من القانونيين حيال قانونية الامر خاصة فيما يخص حق التعبير عن الراي وكذلك المشاعر الخاصة بالناس والتعبير عنها بالوسائل السلمية وكذلك فيما عبّر عنه وزير الاعلام حيال موقف الحكومة من هذه القضية..علما ان ما صرح به وزير الاعلام كان كالتالي: "اعتقد ان حالة الاحباط التي تسود في المنطقة تؤدي في بعض الاحيان الى ظهور ظواهر معينة ، لكنها لا تعبر عن التوجه العام للمجتمع او الحكومة ... هذه الظواهر سلبية ويجب ان نقف منها موقفا حازما لانه لا يجوز ان نشجع هذه الظواهر".

وقد جاءت اراء القانونيين الذين قابلتهم «الميثاق» كالتالي:

عبيدات .. لا يوجد جريمة

احمد عبيدات رئيس الحكومة الاسبق قال بانه وحسب معلوماته لا يوجد نص أو بند في المعاهدة الاردنية الاسرائيلية يحظر على المواطنين الأردنيين التعبير عن مشاعرهم ازاء اسرائيل.

واوضح عبيدات بانه بموجب القانون ليست هناك اية جريمة للذين يضعون يافطات تمنع دخول الاسرائيليين لمكاتبهم او متاجرهم، حيث لا يوجد اي نص في القانون يشير إلى ان هناك اية جريمة.

واضاف بانه يعتقد ان اي اجراء يُتخذ ضد من يضع مثل هذه اليافطات فهو اجراء اداري لكنه غير قانوني.

البطاينة ... لا يجوز ان تتعارض الاتفاقية مع الدستور

اما المحامي فيصل البطاينة فبين ان الدستور هو اسمى القوانين الوضعية في الدولة، ومبدأ سمو الدستور هو من بديهيات الفقه القانوني الدولي. ولا يجوز ان يكون هناك اي تعارض بين الدستور وبين اي اتفاقيات او معاهدات. وان صدف مثل هذا التعارض فالدستور اولى بالتطبيق من غيره، سواء كان الغير معاهدة او اتفاقية او قانون او نظام او تعليمات او قرار اداري.

ومن خلال اطلاعي على نصوص قانون المعاهدة وملحقاته لم الاحظ ورود نص يمنع المواطن من التعبير عن مشاعره تجاه عدو تاريخي مع ملاحظة الفقرة الرابعة من المادة ٢٥ من قانون المعاهدة مع اسرائيل "سيتخذ الطرفان كل الاجراءات اللازمة لازالة الاشارات التحقيرية التي تتعلق بالطرف الآخر" ، وهذا النص لا يتعارض

احمد عبيدات

اصلا مع ما قام به ماجد حتر حين الصق عبارة "ممنوع دخول الاسرائيليين" حيث لا تشكل هذه العبارة اشارة تحقيرية إلا اذا اعتبرنا ان مجرد ذكر كلمة اسرائيل هي اشارة تحقيرية .

واتذكر هنا عبارة كانت موجودة على مداخل مكة المكرمة تقول «ممنوع دخول غير المسلمين» فهل ذاك يعني لهانة لغير المسلمين. لو كان ذلك لطلب من حكومة المملكة العربية السعودية بان ترفع هذه اللافتة حفاظاً على مشاعر اليهود الذين هم ليسوا مسلمين. ومثال اخر اعتدنا على مشاهدة اعلانات كثيرة على باب المحلات والباصات «ممنوع دخول الاطفال» «ممنوع دخول النساء» «ممنوع دخول غير المسلمين للمساجد».

وهنا اذكر بالمواد التالية من الدستور الاردني.

المادة (٧) من الدستور «الحرية الشخصية مصونة»

المادة ١٤ تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد

فيصل البطاينة

طبقاً للعادات المرعية في المملكة ما لم تكن مخلة بالنظام العام او منافية للآداب.

المادة ١٥/١ تكفل الدولة حرية الراي والتعبير بشرط ان لا يتجاوز ذلك حدود القانون.

بعد الذي اشرت إليه لا اعتقد ان هناك اي اتساق او توافق بين اي اجراء يتخذ بحق مواطن يمارس حقوقه الخاصة في التعبير عن مشاعر وطنية رضعها الاردنيون مع حليب أمهاتهم، ودرسوا عنها في مناهج الحكومة الاردنية بالتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والتربية الاسلامية، مثلما كانت دروس للاردنيين الذين عملوا في صفوف القوات المسلحة وفي الوظائف العامة والخاصة. واخيراً قدم الاردنيون شهداء من أجل هذا الصراع الذي نعلم جميعاً انه صراع وجود لا حدود. اين التوافق بين الدستور والقانون وبين الخروج على تعاليمنا السماوية والبيئية.

واخيراً اعود للتذكير بنص المادة ٨ من الدستور التي تقول: «لا يجوز ان يوقف أحد او يحبس إلا وفق أحكام القانون».

وان غداً لناظره قريب.

الزعبي .. المواطن حر

في حين قال المحامي سليم الزعبي، المواطن حر في التعبير عن افكاره وحرية الراي والتعبير كفلها الدستور، وحيثما يرى المواطن ان حريته تصادر في أي قانون أو معاهدة فان من حقه ان يلجأ إلى حكم الدستور الذي كفل هذه الحرية، والدستور هو رأي النظام القانوني في بلدنا واكثر من ذلك فان الحريات العامة وحقوق الانسان لها قيمة فوق قانونية وهذا راي راجح لدى فلاسفة وأساتذة القانون الدستوري والانظمة السياسية في العالم، لذلك فانني لا ارى ما يقيد حق المواطن في التفكير والتعبير طالما انه يستخدم هذا الحق وفق الدستور.

المومني .. الحريات الشخصية مصونة

اما المحامي حسن المومني

شاهر الرواشدة

فقال رداً على سؤال «الميثاق» بان الاصل في الدستور الأردني ان الحرية الشخصية للانسان مصونة، وكذلك حرية التعامل مع الأخرين فلا تلزم القوانين الأردنية اي مواطن بالتعامل مع الآخرين سواء اكان اردنياً أم اجنبياً إلا بناءً على رغبته وارادته.

والتعامل التجاري وحتى الانساني هو توافق ارادتين، وإذا انعدم التوافق وحرية التعامل اصبح اكراهاً يحرمه القانون ويبطل آثاره.

لذلك لا يجوز للدولة ان تفرض على المواطنين لزوم التعامل مع الاخرين سواء كان مواطناً اردنياً ام اجنبياً، يهودياً او خلافه، فما الذي يمنع المواطن من أن يقاطع في التعامل شخصاً اخر او عشيرة أخرى او حزباً او جمعية مثلاً؟!. والمجتمع الديمقراطي يقوم على حرية الارادة والراي والتعامل، والنظام الاقتصادي لدينا اصبح خاصاً ومتحرراً من القيود ومعوماً!...

فلماذا يسأل المواطن الاردني ويضيق عليه إذا رفض التعامل مع سائح يهودي او خلافه؟!.. واي قانون يمنع هذا الرفض او يجيز هذا التضييق والملاحقة؟!..

ولما كان الأصل في الاشياء الاباحة ما لم يُرد التحريم. وانه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص ونحن دولة قانونية. فلا يجوز ان يُسأل المواطن أو يُعاقب بالحجز والتوقيف على فعل مباح لم يعاقب عليه قانون العقوبات.. وتعتبر مثل هذه الاجراءات تعسفاً وتغولاً في استعمال السلطة لا يجوز ممارستها. كما لا يجوز اكراه المواطنين على التعامل جبراً مع اليهود..

الرواشدة .. حدود القانون

ويقول المحامي شاهر الرواشدة أن الدستور في المادة ١٥ يضمن حرية الرأي ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رايه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير القانونية، بشرط ان لا يتجاوز ذلك حدود القانون، واضاف انه لو وجد نص في المعاهدة يمنع المواطنين من التعبير عن رأيهم يبقى قاصراً

سلطان حتر

ويجب ان يتلازم مع الدستور وان اي ممارسات ادارية تمس حرية المواطن تعتبر مخالفة للقانون.

سلطان حتر.. القانون الدولي

اما سلطان حتر فيقول ان العلاقات السياسية بين الدول يحكمها القانون الدولي، ومعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية، بجميع احكامها، تشملها احكام هذا القانون. وقد نص قانون العقوبات الأردني مادة ١١٨/فقرة ٢، في باب الجرائم الماسة بالقانون الدولي، على معاقبة كل من اقدم على اعمال او كتابات أو خطب لم تجزها الحكومة، فعرض المملكة لخطر اعمال عدائية او عكر صلاتها بدولة اجنبية، او عرض الاردنيين لاعمال ثأرية تقع عليهم او على اموالهم، فالاصل في إعمال هذا النص، هو القيام باعمال او كتابات أو خطب، تعرض المملكة لخطر اعمال عدائية، ولكن أحكام هذه المادة لا تطبق إلا إذا كان في قوانين الدولة ذات الشأن او في الاتفاق المعقود معها احكام مماثلة (مادة ١٢٢ عقوبات) والسؤال المطروح في هذا المقام، هو حول ما إذا كان هناك نصوص في قانون العقوبات الاسرائيلي، مماثلة لما ورد في قانون العقوبات الأردني، حول هذا الموضوع، وهل يحاكم او يعاقب المواطن الاسرائيلي، إذا ما قام باعمال او كتابات او خطب مماثلة لما يعاقب عليه القانون الاردني أم لا؟

الردايدة .. نص باطل

اما زايد الردايدة فيقول طالما ان الدستور قد كفل حريات المواطنين فإن هذه الحرية مصانة ولا يجوز لاي جهة الاعتداء عليها.

لا أذكر فيما إذا كان هنالك نص في المعاهدة الأردنية الاسرائيلية يحظر على المواطن الأردني التعبير عن مشاعره إزاء اسرائيل، وعلى فرض وجود مثل ذلك النص فانه يتناقض مع الدستور الاردني مما يجعل من ذلك النص باطلاً، ولا يعتد به، بحيث يبقى المواطن الاردني متمتعاً بكافة حرياته التي كفلها

زايد الردايدة

الدستور ومن ضمنها حريته الشخصية في أن يتعامل مع هذه الجهة أو يرفض التعامل مع تلك الجهة.

كما أن الحكومة او اجهزتها لا تستطيع إجبار اي مواطن على التعامل مع أي جهة اسرائيلية وإلا يعتبر ذلك انتهاكاً للحرية الشخصية للمواطن.

اما قيام مواطن اردني بتعليق يافطة تمنع دخول الاسرائيليين إلى مكان عمله فان ذلك يدخل في باب الحرية الشخصية لذلك المواطن، وطالما ان القاعدة الفقهية الجزائية تقول لا عقاب إلا بنص وحيث لا يوجد نص في قانون العقوبات الأردني يحرم مثل ذلك الفعل فان اعتقال ذلك المواطن لهذا السبب يعتبر غير قانوني كما ان جميع الاجراءات التي اتخذت ضد هذا المواطن هي اجراءات تعسفية مخالفة للدستور والقانون ويجدر محاسبة من قام بهذه الأعمال.□

من غير المألوف مشاهدة الحكومة وهي تتصرف كسكرتيرة للقطاع الخاص

ملحس : الفساد القانوني أخطر بـ "مليون مرة" من الفساد العادي

حوار: ربى كراسنة

إلى متى سنبقى نستدين؟ ولماذا لا نقول لأصحاب المديونية اننا لا نريد ان ندفع دينهم لأننا قدمنا لاجئين وسلام ومعاهدات ومازلنا محاربين فالي اي جيل سنبقى ندفع؟ هذه الأسئلة التي وضعها امامنا الدكتور عبدالرحيم ملحس وزير الصحة الأسبق وأول من فجر فضيحة فساد الغذاء والدواء..

وقال بان الوضع السياسي والاجتماعي غير معروف واننا نعيش في ظل متناقضات عجيبة وغير معقولة من مؤشراتها موضوع التوطين والوطن البديل ودخول الاستثمارات الأجنبية للبلد بشكل قوي.

وأكد على انه امامنا تغييراً يحتاج إلى تفكير جديد وربما إلى ثورة تقاوم ما يحدث وخصوصاً ان الحرب مازالت قائمة رغم المعاهدة وان الحكومة التي تتصرف وكأنها سكرتيرة القطاع الخاص ستكتشف بعد خمس سنوات انها وصلت مرتاحة ولكن إلى المكان الخطأ هذه هي القضايا الرئيسية التي تحدث بها معنا د. ملحس وفيما يلي نص الحوار.

كان لمقالك التي نشرت مؤخراً بعنوان «اني انتظر» ردود فعل واسعة وتحديداً عندما قلت فيها انك تعيش حالة ترقب غريبة وانه لديك احساس عميق بأن شيئاً ما سيحدث ترى ما هي حالة الترقب هذه الموجودة لدى الدكتور عبدالرحيم ملحس وماذا يتوقع ان يحدث؟

– جميع المعطيات الموجودة في المنطقة تشعر بأن هناك تغييراً قادماً حيث ان الوضع الذي نعيشه الآن يتضمن متناقضات عجيبة ويصل قسم منها إلى اللامعقول، وهناك بعض الشواهد على ذلك كالاحلاف التي تحدث واثارة موضوع التوطين والوطن البديل ودخول استثمارات أجنبية بشكل قوي جداً، حيث ان القضية لم تقتصر على قضية شراء أسهم وبيع شركات وقضية أرض وصناعة وحتى المجال الطبي وكأننا انفتحنا على أناس يشتروننا فإلى متى سنبقى نستدين؟ ولماذا لا نقول لأصحاب المديونية اننا لا نريد ان ندفع دينهم لاننا قدمنا لاجئين وسلام ومعاهدات ومازلنا محاربين فإلى اي جيل سنبقى ندفع ولهذا اعتقد اننا إذا استمرينا بذلك سنبقى نستدين ثم نستدين لخدمة الدين.

كما انني استغرب لماذا يدعون المستثمر الاجنبي لكي يستثمر في الأردن ولا يقولون للمستثمر الاردني بأن يستثمر امواله في الاردن بدلاً من بقائها خارج البلد.

ولهذا قلت ان هناك شيء غريب يحدث وغير طبيعي وخصوصاً الوضع الاقتصادي حيث ان هناك فقر رهيب وفوارق غير معقولة لم يشهدها الاردن من قبل، اما بالنسبة للوضع السياسي فهو غير معروف كذلك الوضع الاجتماعي والثقافي فجميع هذه المؤشرات تؤكد على ان هناك تغييراً سيحدث.

ولكن ما الذي سيحدث؟

– في الحقيقة لا استطيع القول سوى ان امامنا تغييراً يحتاج إلى تفكير جديد وربما إلى ثورة تُحدث تغييراً اخر بالفكر من اجل مقاومة التغيير الاول فمثل ما سمعنا في السابق عن الثورة البيضاء فالآن نحن نحتاج إلى «ثورة» لنقاوم ما يحدث كما انه لابد من مجابهة وضع عالمي واعادة البناء في الاردن مرة أخرى واعادة النظرة لعلاقاتنا العربية العربية ومفهومنا عن الشعب والحكم والحرية.

وانا اعتقد انه لم تعد حماية الوطن من السياسة والجيش فهناك الشعب ذاته فهو اهم عنصر يستطيع حماية الوطن لكن هذا الشعب يجب رفع مستوى التفكير لديه لحماية هذا الوطن.

ما هي وجهة نظرك بالعملية السلمية والمأزق الذي وصلت له والمخرج منه؟

– انا افرق كثيراً بين السلام والسلم. واتمنى ان يتوقف الحديث عن السلام ففي رأيي ليس هنالك عملية سلام حيث ان ما توصلنا له هو معاهدة سلم.. اي معاهدة عدم اعتداء بالاسلحة العسكرية، والسلام شيء اخر لا يمكن تحقيقه لان معتقداتنا المقدسة ومعتقداتهم المقدسة في حرب لم تتوقف. هذه الحرب مازالت قائمة رغم المعاهدة ولا يمكن تحقيق السلام قبل تجاهل الاديان وهذا مستحيل عند العامة وان كان سهلاً عند اصحاب المصالح، فشرط السلام على الأرض والسلم في السماء، وحتى السلم الذي حققناه مازال ناقصاً، فالمعاهدة التي اوقفت الحرب على الساحة العسكرية اشعلت حروباً على الساحات السياسية والاقتصادية والحياتية وانا ارضى ان اتكلم عن السلم لانه في يد الساسة. اما السلام فلا اتكلم عنه لانه بيد الانبياء، وبالنسبة للمأزق الحالي فاننا لم نصل إلى مأزق لاننا كنا في مأزق منذ زمن بعيد حيث بدأ قبل عملية السلم، وعندما تحيّد الشعب العربي عن مراكز القرار وما نشعر به الآن ما هو إلا بعض مظاهره، ثم زاد المأزق شدة بعد استبدال الانظمة العربية مفاهيمها عن القيادة بمفاهيم جديدة محورها فن الحكم كذلك فان المأزق الاساسي ينبع دائماً من ان جميع النشاطات السياسية والاقتصادية العربية خلال العقود الاربعة الماضية كانت موجهة نحو هدف واحد فقط وهو بقاء الانظمة العربية على حكم كيانات غير مكتملة الحيوية.

هذا هو المأزق الذي خلق كل المأزق، اما الحل فهو واضح حيث نعكس اسباب المأزق الأم، فتنعكس كل المأزق، لهذا لابد من وجود شعب يحكم، وقيادة تقود في كيانات حية.

واعتقد ان الخروج من المأزق الاخير لا يمكن أن يتم بالتقدم إلى الامام نحو السلام، ولا بالرجوع إلى الخلف نحو الحرب. ولا بالتوقف في نفس المكان، بل في الخروج عن طريق فهم الفرق بين السلم والسلام ويأتي عن طريق متابعة السلم ونسيان السلام، ولكن ما يضعنا في المأزق هو أننا مصرون على متابعة السراب كلما نصل إليه نجده غير موجود فنصاب بالدوار ويزداد عطشنا ويتعمق مأزقنا.

ما هو موقفك من التطبيع والمطبعين وجميع التطورات والمتغيرات على الساحة كاقامة مصانع اسرائيلية وفتح استثماراتنا امام العدو وغيرها؟

– لا نستطيع التكلم عن التطبيع لاننا لا نستطيع التكلم في السلام بعد السلم نتكلم عن التعامل لا عن التطبيع وعن تعامل جديد مبني على فهم النوايا، ونتكلم عن سلم بمعارك عقلية ونتكلم عن تعامل لضمان الحياة وربما الكرامة ونتكلم عن التعامل مع عدو عسكري اصبح خصماً اقتصادياً وحياتياً ونتكلم عن حرب بلا دم.

وأتمنى ان نتذكر باننا عقدنا سلماً مع اناس لا ينسون دينهم من اجل مصالحهم ولا ينسون الاساءة حتى لو كان عمرها نصف قرن، والسؤال حسب اعتقادي هو كيف تتعامل مع عدو لك عقدت معه معاهدة عدم اعتداء في الساحة العسكرية فاشتعلت معه حروب عبر ساحات اخرى.

في ظل هذه التشنجات كيف يرى الدكتور ملحس العلاقات العربية خاصة مع سورية والعراق؟

– ما نسميه علاقات بين الدول العربية هو بالحقيقة علاقات بين الانظمة العربية.

ولو كنا نتكلم عن علاقات بين دول لاختلف الأمر فالدول تسعى لمصالح شعوبها لكن الانظمة العربية محكومة تصرفاتها وعلاقاتها لمتطلبات بقائها كما ان العلاقات بين القبائل العربية هي علاقات تحرس مزارعها، تتقارب وتتباعد تبعاً لهدف واحد متفق عليه بينها ضمناً وهو الحفاظ على بقائها وحدودها ليس إلا.. لا يوجد للدول العربية سياسة للتقارب او التباعد إلا بقدر ما تمليه عليها مصلحة بقاء انظمتها، كذلك ليس لتلك القبائل هدف مشترك، او مصلحة عليا، مصلحة لشعوبها، فشعوبها قابلة للتضحية والعدو الخارجي قد يكون مفيداً لمتطلبات البقاء كلما زاد التهديد الخارجي عليها جميعها كلما زاد خوفها على بعضها.

ما رأيك بالسياسات الحكومية الاخيرة بما فيها قانون المطبوعات والصوت الواحد؟

– ان محاربة الشذوذ شذوذ اكبر، طريقة ناجحة على المدى القريب غير ان نتائجها على تحديد الاتجاهات ستكون مؤسفة على المدى البعيد، وبعد خمس سنوات ستكتشف الحكومة انها وصلت مرتاحة لكن إلى المكان خطأ، فان ما نراه على التلفاز من الرذيلة هو ارذل من المعروض في الصحف، ولذلك فليس المقصود من قانون المطبوعات منع نشر الرذيلة لكن في المأزق تضييق صدور الناس فكان الله في عون الحكومة فسروال سلامها ساحل، وقميصها الاقتصادي ممزق ولا نريد من أحد ان يذكرها بما اصبح مكشوفاً.

اما بالنسبة لقانون الصوت الواحد فله منفعة حيث يسمح للحكومة ان تمارس تأثيراتها قبل الانتخابات لا أثناءها او بعدها، والمشكلة ليست بالقوانين بل فينا.

اما سياسات الحكومة فكلها قائمة على حل المشاكل الاقتصادية بطرق مألوفة لكن غير المألوف هو مشاهدة الحكومة وهي تتصرف وكأنها سكرتيرة القطاع الخاص.

كنت اول من تحدث عن الفساد ابان تسلمك وزارة الصحة برأيك إلى اين وصل هذا الفساد بشكل عام؟

– الفاسدين تعلموا ان يستمروا بفسادهم حيث ان الموجود الآن فساد قانوني وهو اخطر بمليون مرة من الفساد العادي حيث ان الفساد موجود في الاقتصاد والسياسة وغيرها من المجالات ولكنه تلبس بغطاء قانوني لذلك نرى الفاسدين يتلاعبون بكل سهولة وتحت ذلك الغطاء القانوني.

كيف تقيم الوضع المعيشي والصحي في الأردن؟

– الوضع المعيشي في الأردن جيد جداً وممتاز عند الاثرياء اما باقي الشعب فانه يحاول ان يعيش، وبالنسبة للوضع الصحي الاجمالي في الاردن فقد وصل إلى درجة جيدة لكنها قابلة للتراجع ان لم نحافظ عليها، لهذا فنحن نحتاج إلى جهود خلاقة لمنع التراجع.

ما رأيك بالعمل الحزبي وعملية الاندماجات الاخيرة؟

– في غياب ايديولوجيات واضحة، فان الاندماجات الاخيرة هي عملية تجميع القوى المنتفعة، وهي قوى وطنية طموحة تريد حماية الوطن حتى يستمر في تقديم المنافع لها، وتريد ان تقوى حتى تضمن قسمة الكعكة المستمر لصالحها، وعندي شعور بأن الناس الذين يسكنون الاردن لم يعودوا منقسمين إلى شعب وحكومة لكن إلى مستفيدين ومستفاد منهم وفي رأيي ان اي حزب لا يعالج توزيع الثروة هو حزب قادم للحصول عليها، فكل الاحزاب تنادي بالعدالة الاجتماعية لكنني لم اسمع او اقرأ عن تفسير جديد للعدل عند اي من هذه الاحزاب.□

"نقب الدبور" ضحية للكسارات

اعتداءات يومية على الريف الهادىء في البلقاء

كتبت : نهاد الزعبي

في السلط العريقة الفواحة بعبق التاريخ منطقة تدعى نقب الدبور، تطل من اعاليها على عمان وتناظر القدس من بعيد، نقب الدبور الجميلة شوهتها الكسارات وعكرت هدوء الريف الجميل ولوثت هواءها العليل. اما إذا سألت ماذا فعلت الجهات المعنية لوقف الاعتداء على نقب الدبور وسكانها فالجواب لاشيء.

وأثناء تجوالنا ومصور الجريدة احسسنا بالكبر، قد يكون ذلك بسبب شعرنا الذي تحول لونه إلى الأبيض، اما افواهنا فقد امتلأت بالغبار، وبرغم ذلك تابعنا التجوال وكانت المحصلة هذه الانطباعات واللقاءات التالية:

كمال ضيف الله العبدلات:
١٠٠ الف دينار ولم يتحقق الحلم

كان من سكان عمان وعاد ليسكن في بلدته نقب الدبور، كمال فضل أن يهجر زحمة عمان وضجيجها ودخان السيارات ليسكن في الريف الهادىء، وكان يعلل النفس بانه سيبقى يطل على عمان من مرتفعات نقب الدبور مستمتعاً بهوائها النقي فما الذي حصل؟!

يقول كمال البيت كلفني ١٠٠ الف دينار ولكن ما كنت احلم به لم يتحقق، فالكسارات الثمان تنغص عليّ وأهل المنطقة عيشنا فعلاوة على الضجيج والغبار فقد تصدع البيت وانتشرت الشقوق وبدلاً من زحمة السيارات في عمان يمر في شوارع نقب الدبور يومياً (١٠٠٠) تلاب لا يلتزم سائقوها بتغطيتها. إضافة للجرافات والآليات الأخرى الثقيلة والتي تحدث حفراً في الشوارع.

اما فاتورة الماء التي ادفعها في كل دورة فتبلغ ١٠٠ دينار، فمن يتصور باني اغسل الشجر -الذي لا يثمر بسبب الغبار- يومياً ثم قطع حديثة ليمسح «الطربيزة» التي امامه بيده ثم يريني إياها قائلاً كثرة التنظيف هنا لا تجدي فإما ان نختنق باغلاق الشبابيك وإما أن يغطي الغبار وجوهنا وكل شيء.

مصطفى كتوعة: كلما اشتكينا ازدادت المشكلة

بيتي تصدع من قوة الانفجارات لقرب الكسارات من منازلنا ولعدم وجود من يراقب كمية البارود المستخدمة في التفجيرات ويتابع قائلاً أن أصحاب الكسارات يستخدمون حفارة هيدروليك لا اعرف لماذا!! فمثل هذه الحفارة ممنوع استخدامها في الكسارات ومما يزيد الطين بلة حسب قوله ان الانفجارات تجري في اي موعد يراه صاحب الكسارة مناسباً وكثيراً ما يستمر العمل طوال الـ ٢٤ ساعة.

وتساءل السيد كتوعه كيف ترخص الحكومة لكسارات جديدة في منطقة سكنية منظمة فإما ان تجعلها منطقة كسارات أو منطقة سكنية، ويتابع باننا كلما اشتكينا كلما ازدادت المشكلة تعقيداً، وكان احداً لن يسمع إلا إذا سقطت البيوت فوق رؤوسنا.

السيد/ عواد الكايد: سنرفع دعوى قضائية

وهو ايضاً من السكان المجاورين للكسارات، السيد عواد الذي توسعة كان ينوي القيام بها للبيت وذلك لحين ايجاد حل للكسارات، ولكن الشروخ انتشرت في منزله. وقد حدثنا السيد عواد فقال أنا امتلك ٣٠ دونم زراعياً لا استفيد منها شيئاً بسبب الغبار الناتج عن الكسارات ولدي كرم (زيتون عمره حوالي ٢٥ عاماً لم يثمر منذ انتقلت إلينا الكسارات من عام ١٩٧٤ اضافة إلى أن زوجتي مصابة الآن بالربو حيث أن امراض التحسس منتشرة بين السكان المحيطين بالكسارات (البيوت القريبة جداً من الكسارات حوالي ١٤ منزلاً).

وقد حدثنا مواطنون اخرون حول نفس الموضوع مما يعني ان امراض التحسس منتشرة فعلاً بسبب الغبار المتطاير من الكسارات.

السيد الكايد يقول بانه سيرفع دعوى قضائية ضد أصحاب الكسارات هو وأقاربه لرفع الضرر الواقع عليهم بعد أن قام وسكان المنطقة بالعديد من المحاولات للفت نظر المسؤولين فقد تعاقب على المنطقة اربعة محافظين وفي كل مرة نشرح المشكلة من جديد وننتظر حلولاً اضعفها - وقد اتخذ به قراراً ولم ينفذ - وهو ايجاد طريق بديل بكلفة ١٧ الف دينار يرفض أصحاب الكسارات دفعها ويطالبون بأن نجمع المبلغ من الأهالي.

ويتساءل السيد الكايد لماذا لا



يتم نقل الكسارات إلى مناطق اخرى لا تكون سكنية مثلما جرى نقل كسارات عمان وياجوز ...الخ اضافة إلى ان الحصمى المستخرجة من هذه الكسارات طرية مما يعني عدم مطابقتها للمواصفات.

اما المحامي محمد المصري/ والذي سيقوم برفع الدعوى القضائية فيقول أن هذه الكسارات مخالفة لقانون المقالع لسنة ١٩٧١ حيث ينص القانون الا تقل مساحة المقلع عن دونم واحد ولاتزيد عن خمسة دونمات بينما مساحة كل مقلع في نقب الدبور ٣٠ - ٤٠ دونم.

إضافة إلى ان أصحاب الكسارات لا يلتزموا بوضع سياج حول الكسارات حماية للمارة وللسكان القريبين منها ويخالفون القانون بعدم عمل مصاطب في نفس الكسارات أثناء قص الحجارة ومما يزيد في خطورة الوضع أن الكسارات الثمان لا تبعد عن بعضها البعض شيئاً.

المهندس الجيولوجي/ كمال جريسات : خلخلة في القشرة الارضية

قال ان الكسارات تشكل خطراً حقيقياً على السكان القريبين والمحيطين بالكسارات ذلك أنها تسبب خلخلة في القشرة الارضية كما ان الزيوت المستخدمة في اليات الحفر لكثرتها قد تتسرب إلى المياه الجوفية فتسبب تلوثها.

وعندما سألناه لماذا تستخدم الحفارة الهيدروليك في الكسارات قال بان هذه الحفارة تستخدم فقط في مناجم الفوسفات كونها طرية أما الكسارات فتستخدم اليات الحفر الاخرى واستخدام الحفارة الهيدروليك يعني بان نوعية الحجر المستخرج وبالتالي الحصمى وما إلى ذلك غير مطابقة للمواصفات وهذا ينعكس على المباني التي تستخدم فيها المواد المستخرجة من تلك الكسارات وعلى الشوارع التي تُعبّد في اليوم الاول لتحفّر في اليوم التالي ...الخ.

السيد جريسات قال : يجب تعديل قانون المقالع القديم ليتناسب مع الغرض الذي وضع من أجله .

توصيات لم تنفذ

ومن الجدير بالذكر أن بناء على تكليف من مدير عام المؤسسة العامة لحماية البيئة قامت المؤسسة وبالاشتراك مع، الجمعية الأردنية لمكافحة التصحر وتنمية البادية، وجمعية البيئة الأردنية ومشروع المحافظة على واحة الأزرق بارسال مندوبين عاينوا الوضع وخرجوا بتقرير مشترك حول الكسارات الموجودة في منطقة نقب الدبور في ١٩٩٧/٤/١ وبعد الكشف تبين ما يلي:

التقرير

١- يبلغ عدد الكسارات العاملة في تلك المنطقة ثمانية كسارات اثنتان منها قريبتان من التجمع السكاني وبشكل مكشوف والست كسارات الاخريات قريبة ولكنها محاطة بسواتر جبلية.

٢- يحيط بالكسارات من الجهة الغربية والجنوبية تجمع سكاني (اكثر من عشرة بيوت) واقرب بيت من الجهة الغربية يبعد مسافة افقية عن اقرب كسارة وهي كسارة العمايرة مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر تقريباً.

٣- اتجاه الريح السائد في المنطقة اتجاه غربي وهذا يؤدي إلى نقل الغبار المتطاير باتجاه البيوت السكنية.

٤- يقع موقع البيوت السكنية داخل الحدود التنظيمية في المنطقة المنظمة سكن وضمن الحوض رقم ٥٦ من منطقة جبيهة السلط.

٥- لا تلتزم الكسارات بشروط نظام المقالع والكسارات من حيث:

أ - المصاطب.

ب- ساعات العمل.

جـ- وقت التفجير.

د - البعد عن التنظيم.

٦- الشارع الواصل ما بين الكسارات والشارع الرئيسي والذي يستخدم كممر للقلابات يمر من وسط البيوت السكنية وهذا يؤدي إلى تطاير الغبار على البيوت وزيادة الخطر على المارة من السكان.

٧- يمكن للغبار المتطاير ان يؤدي إلى مشاكل صحية ومشاكل على الزراعة حيث تبين لنا وجود الغبار على الأشجار المزروعة.

٨- لدى الكشف على بعض البيوت تبين وجود تصدعات في جدرانها.

بناء على ما تقدم توصي اللجنة ما يلي:

١- إغلاق اقرب كسارتين للتجمع السكاني وهما كسارتي العمايرة وشريم حيث انهما يشكلان المصدر الرئيسي (للتلوث البيئة «تطاير الغبار وازعاج السكان») لانهما مكشوفتان.

٢- باقي الكسارات وعددها ٦ وهي محاطة بالسواتر الجبلية:

أ - إلزام أصحاب هذه الكسارات بوقت معين للعمل (٨ صباحاً - ٤ مساءاً) على ان تكون أيام العمل وليس أيام العطل الرسمية.

ب- ان يكون وقت التفجير اثناء النهار على أن يكون في وقت الصباح.

جـ- الإلتزام بشروط نظام المقالع والكسارات من حيث المصاطب ووقت التفجير.

د - العمل على ايجاد طريق بديل كممر للقلابات على أن يكون خارج حدود التجمع السكاني مع الإلتزام بتعبيد هذا الطريق واستخدام الرش بالمياه لمنع تطاير الغبار.

هـ- عمل سياج للمنطقة المحيطة بالكسارات لما يشكله موقع هذه الكسارات من خطر على المواطنين.

و - تطبيق جميع الشروط اعلاه وذلك حتى يتم ايجاد منطقة بديلة لهذه الكسارات.

وبالطبع فان ما جاء في التقرير لم ينفذ وقد حاولت مراراً الاستفسار من مدير عام المؤسسة العامة لحماية البيئة إلا ان محاولاتنا باءت بالفشل لكون عطوفته دائم الانشغال بالاجتماعات والسفر لخارج البلاد□

المحاصيل، العبوات، النقل، أساليب البيع، التنافس، الرسوم البلدية، القوانين والانظمة والوسطاء

هذه هي معوقات التسويق الزراعي الاردني

بقلم : د. محمد علي اللوباني

اطلعت في الصحف المحلية على خلاصة ما دار بندوة «واقع ومستقبل المنتوجات الزراعية في الأردن» ويبدو لي مما قراته ان الجزء الاكبر من هذه الندوة كان مخصصاً لمعالجة مشاكل تسويق المنتوجات الزراعية.

رغم ان قضية التسويق الزراعي والاختناقات التسويقية ليست بجديدة وتعود زمنياً لاكثر من ربع قرن مضى، ورغم ان القطاعات الاقتصادية المختلفة في الاردن قد حظيت بقسط وافر من الندوات والمناقشات العلمية التي شارك فيها الكثير من المسؤولين الرسميين في القطاعين العام والخاص، إلا أن قضية التسويق الزراعي بالذات اخذت حصة الاسد الكبرى من مجموع هذه الندوات العلمية المتخصصة.

مازلت اذكر انه منذ ربع قرن من الزمن ونيف عقد في عمان بشكل خاص وفي مناطق مختلفة في الاردن بشكل عام عشرات الندوات المختلفة لمعالجة هذا الموضوع واتخذت قرارات وتوصيات مختلفة في هذا المجال.

بعض هذه الندوات عقد باشراف ومشاركة المنظمة الدولية للزراعة والغذاء «الفاو» وبعضها عقد باشراف ومشاركة المنظمة العربية للتنمية الزراعية، وبعضها باشراف المجلس الزراعي الأردني وبعضها عقد باشراف وزراء الزراعة المتعاقبين وبعضها بمشاركة دوائر ومؤسسات حكومية واهلية مختلفة، والقسم الاكبر من هذه الندوات كان على مستوى الأردن وقسم اخر كان على مستوى الدول العربية. ولعل اول ندوة في هذا المجال تمت منذ حوالي ربع قرن برعاية ومشاركة سمو الأمير الحسن بن طلال عام ١٩٧٤.

من هنا اتساءل ما الحكمة من تكرار مثل هذه الندوات عشرات المرات خلال ربع قرن تقريباً. اهو فشل المنظمات الدولية او العربية او الدوائر الرسمية او الاهلية الاردنية في وضع اليد على الامور المفصلية في مشكلة التسويق الزراعي او هل هو فشل هذه المنظمات الدولية والعربية والاردنية على تلمس الرؤيا الصائبة بقصد التوجيه والترشيد السليم؟

وبداية لابد من تكرار امر هام لاستيعابه عند معالجة قضايا تسويق المنتوجات الزراعية وهو ان التسويق الزراعي هو علم زراعي تطبيقي بالدرجة الاولى، وان معالجة مشاكله لا تبدا من الاسواق المركزية او التصديرية بل تبدا من الحقل والزراعة وتوقيتها وانواعها واصنافها واي تجاهل لهذا المفهوم يجافي الحقيقة والواقع.

اننا منذ عشرات السنين ونحن نشكو ردامة العبوات الزراعية ووجود العشرات من انواعها والتي تختلف عن بعضها حجماً وشكلاً ومقاساً.

منذ عشرات السنين ونحن نشكو ردائة محاصيل الزراعة المسوقة من الخارج ومنذ عشرات السنين ونحن نشكو من مشاكل النقل البري العادي والمبرد ونشكو من ميكانيكية واساليب بيع المحاصيل الزراعية في الأسواق المركزية ونشكو ضعف قدرتنا التنافسية في الاسواق التصديرية ونشكو ايضاً عمل المصدرين العشوائي والرسوم البلدية المفروضة على الصادرات من الخضار والفواكه ونشكو ايضاً ادارات الأسواق المركزية ونطالب بضرورة تعديل قوانين وأنظمة الأسواق المركزية الزراعية ونشكو من تعدد الأجهزة الحكومية المسؤولة عن تنظيم عمليات التسويق الزراعي ونشكو دور الوسطاء في الاسواق المركزية ومنذ سنين ونحن نرفع شعاراً مكرراً بفتح اسواق جديدة لتصريف منتوجاتنا الزراعية ومنذ عشرات السنين ونحن... ونحن...!

وبعد إلى متى ستدوم هذه «الولولات» ومن المسؤول عن ذلك اهو القطاع الخاص ام القطاع الحكومي ام القطاعين معاً؟

من هنا وددت وتمنيت أن هذه الندوة وغيرها ان لا تكون نداءات تسويقية عمومية شاملة ويا حبذا لو تم التركيز على مواضيع تسويقية، توعية محددة يعاني منها التسويق الداخلي وذلك قبل أن نقفز عن عجزنا وتخلفنا تسويقياً في الداخل لنرفع شعارات فضفاضة عن ارتياد الأسواق الاوروبية مثلاً (حجم صادرات الأردن من الخضار والفواكه لا يشكل اكثر من ١.٥٪ من مجموع صادراتنا من الخضار والفواكه)

اليس من الأجدى والافضل بدل الاستمرارية إلى ما لا نهاية في تكرار واجترار هذه الندوات ومضامينها وتوصياتها. اقول اليس من الاجدى الرجوع بالعودة إلى الذات وفحص ما تم فرزه من توصيات لاصلاح عملية التسويق على مدى ربع القرن الاخير لتحديد ما تم تطبيقه وتفصيله ومعالجة البعض الاخر الذي لم يتم تطبيقه وتنفيذه في هذا المجال.

١- موضوع الغش والتوجيه.

هذه ظاهرة بدائية وغير صحية في حركة تجارة الخضراوات والفواكه وقد لازمت نمو الانتاج الزراعي وتسويقه منذ عشرات السنين ولغاية الآن.

لقد اثبتت التجارب والمشاهدات الميدانية أن بعض المزارعين الذين لا يمارسون عملية الغش والتوجيه في تسويق منتوجاتهم الزراعية وان جميع محتوى عبواتهم الزراعية [illegible]

المزارع دفع نقوده لجمع هذه المحاصيل الرديئة ودفع نقوده ثمناً لعبوات زراعية لتعبئة هذه المحاصيل الأردنية كما أنه دفع نقوده اجوراً لشحن هذه المحاصيل الرديئة إلى الاسواق المركزية كذلك فان المزارع دفع نقوده رسوماً للبلدية ورسوماً لوسطاء بيع هذا المحصول الرديء في الاسواق المركزية.

نتيجة لهذا كله يكون سعر هذه المحاصيل رخيصاً ومتدنياً ويكون مردود المزارعين مردوداً خاسراً بكل المقاييس والبضاعة الرديئة تسيء إلى البضاعة الجيدة في نفس العبوة الزراعية.

لذا لابد من حملة اعلامية وارشادية مركزة لتوفير القناعة العميقة لدى المزارعين بضرر هذه الظاهرة وخطرها على مردوده وربحيته ولا بد ايضاً أن يتبع ذلك التفصيل العملي للقوانين والانظمة لمحاربة هذه الظاهرة لدى المنتجين الزراعيين.

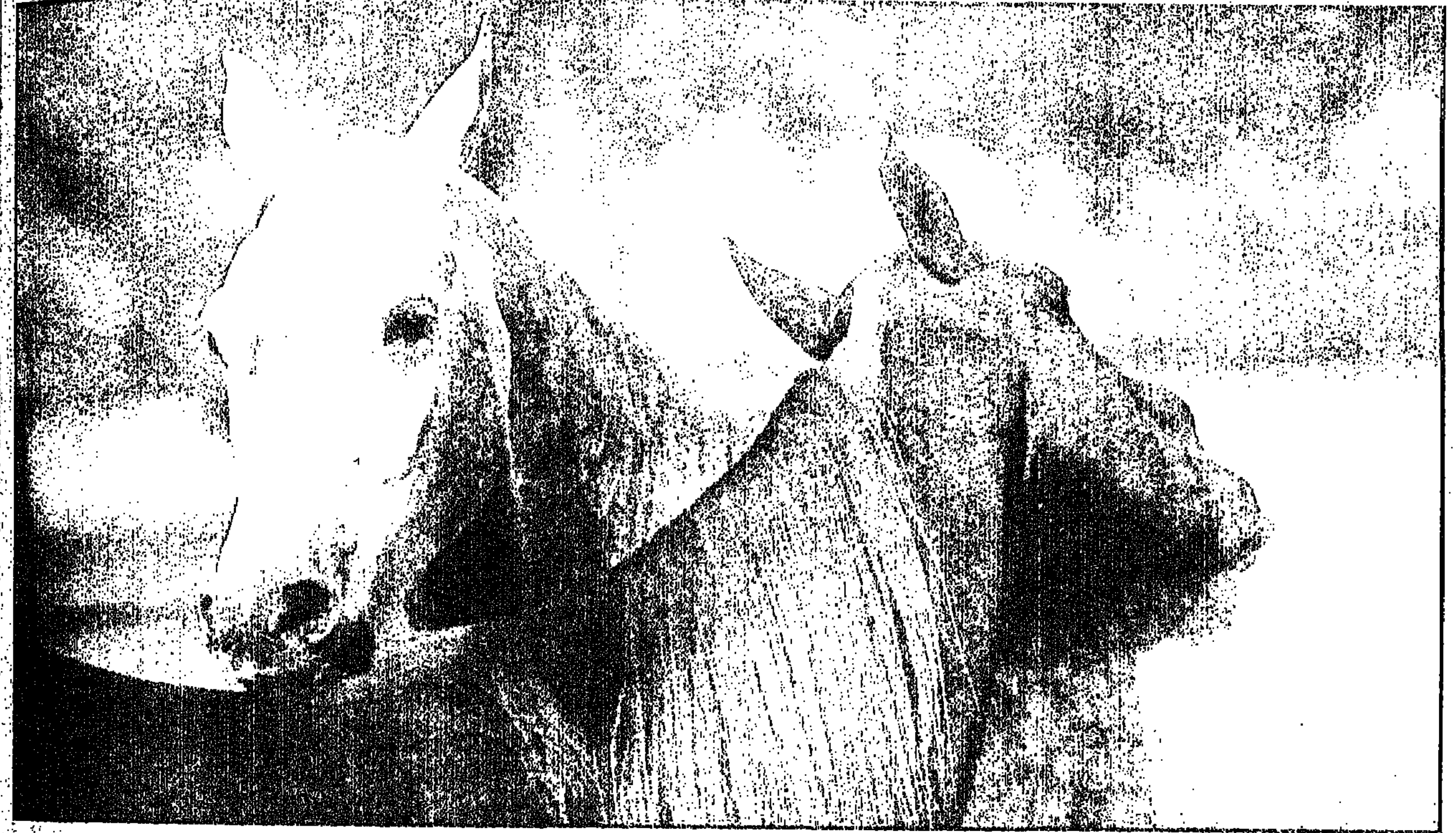
٢- العبوات الزراعية:

اي مواطن يلاحظ في ساحات الاسواق الزراعية المركزية او لدى [illegible]

[illegible]



د. اللوباني



أن تكوني أو لا تكوني



أنواع الخيول

الخيول ثلاثة انواع

(١) الخيل ذوات الدم البارد:

وهي الخيول الاوروبية من صلب حصان (العصور الوسطى) وأوصافها، رأس كبير طويل محدب من الأمام والخلف كرأس الكبش، عينان ضيقتان متقاربتان بمحجر على شكل زاوية، عنق ثخين وقصير، ذيل واطيء المنبت، جلد غليظ وشعر طويل خشن.

(٢) الخيل ذوات الدم الحار:

وهي الشرقية ويمثلها النسل العربي (Arabians) وهي رائعة الجمال. واساس خيل السباق في العالم.واوصافها رأس صغير (مقعر) بلطف بعد الجبهة كرأس الغزال، جبهة عريضة نافرة بعض الشيء، عينان واسعتان متباعدتان سوداوان بمحجر مدور تقريباً، فم ذو شدق واسع واسنان صغيرة، عنق طويل مقوس، عرف طويل مسترسل، ذيل مرتفع المنبت، جلد رقيق وشعر حريري.

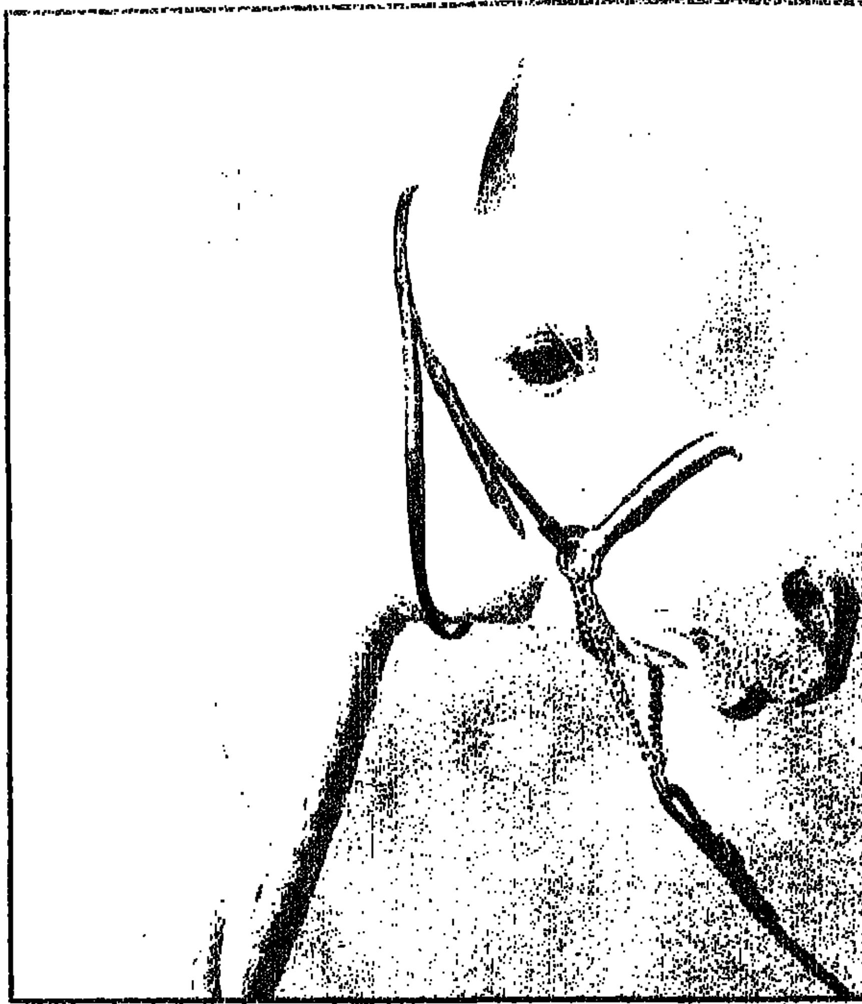
(٣) الخيل ذوات الدم الدافيء

وهي مزيج من الدمين الحار والبارد واكتسبت من خاصيات الدم الحار جمال الرأس وقابلية العدْو السريع.

ألوان الخيل العربية:

الابيض/ الاشهب/ الادهم (وهو المستحب عند العرب) / الاحمر/ الاشقر.

من كتاب الخيل العراب وفضلها على الانسال العالمية
تاليف : قدري الارضرولي







الخيول

(١)

الفتوحات - في الارض - مكتوبة بدماء الخيول.
وحدود الممالك
رسمتها السنابك.
والركابان : ميزانُ عدل يميل مع السيف ..
حيث يميل !

اركضي او قفي الآن .. ايتها الخيل :
لستِ المغيرات صبحا
ولا العاديات - كما قيل - ضبحا
ولا خضرة في طريقك تمحى
ولا طفل أضحى
إذا ما مررت به .. يتنحى !
وها هي كوكبة الحرس الملكيّ ..
تجاهد أن تبعث الروح في جسد الذكريات
بدق الطبولْ.
اركضي كالسلاحفْ
نحو زوايا المتاحفْ ..
صيري تماثيل من حجر في الميادين
صيري اراجيح من خشب للصغار - الرياحين،
صيري فوارس حلوى بموسمك النبوي ،
وللصبية الفقراء : حصانا من الطين
صيري رسوما .. ووشما
تجف الخطوط به
مثلما جفّ - في رئتيك - الصهيل !

(٢)

كانت الخيلُ - في البدء - كالناس
برّية تتراكض عبر السهول
كانت الخيل كالناس في البدء ...
تمتلك الشمس والعشب
والملكوت الظليل
ظهرُها .. لم يوطّأ لكي يركب القادةُ الفاتحون ،
ولم يلن الجسدُ الحر تحت سياط المروّض
والفم لم يمتثل للجام ،
ولم يكن الزادُ .. بالكاد ،
لم تكن الساق مشكولة ،
والحوافرُ لم يكُ يثقلها السنبك المعدنيُّ الصقيلْ .

كانت الخيل بريّة
تتنفس حرّية
مثلما يتنفسها الناسُ
في ذلك الزمن الذهبيِّ النبيلْ
اركضي .. او قفي،
زمنٌ يتقاطعُ
واخترت أن تذهبي في الطريق الذي يتراجعْ
تنحدر الشمس
ينحدر الامسُ
تنحدر الطرق الجبلية للهوّة اللانهائية :
الشهب المتفحمة
الذكريات التي اشهرتْ شوكها كالقنافذ
والذكريات التي سلخ الخوفُ بشرتها.
كل نهر يحاول أن يلمس القاع.
كل الينابيع إن لمست جدولاً من جداولها .. تختفي
وهي .. لا تكتفي !
فاركضي او قفي
كل درب يقودك من مستحيل إلى مستحيلْ !

(٣)

الخيولُ بساطٌ على الريح ..
سار - على متنه - الناسُ للناس عبر المكانْ
والخيولُ جدارٌ به انقسم الناسُ صنفين :
صاروا مشاة .. وركبانْ
والخيولُ التي انحدرت نحو هوّة نسيانها
حملت معها جيل فرسانها
تركتْ خلفها : دمعة الندم الابديّ
واشباح خيل
واشباه فرسان
ومشاةً يسيرون - حتى النهاية - تحت ظلال الهوانْ
اركضي للقرارْ
واركضي او .. قفي في طريق القرارْ.

أمل دنقل

في مواجهة مؤتمر الشرق الاوسط وشمال أفريقيا المنوي عقده في الدوحة

سوريا تدعو لبلورة السوق العربية المشتركة

كتب محرر الشؤون العربية:

واصلت دمشق حملتها على الدعوة التي وجهتها الدوحة لعقد مؤتمر الشرق الأوسط وشمال افريقيا المزمع عقده في تشرين الثاني القادم في العاصمة القطرية، واعتبرت دمشق نتائج هذا المؤتمر بانها وخيمة وكارثية، وان خطرها على المنطقة كبير، وتساهم في تفتيتها وتمزيقها، وتعيدها إلى سياسة المحاور والصراعات. ومشيرة إلى ان الولايات المتحدة تحاول ترتيب المنطقة العربية من خلال فرض اسرائيل كأمر واقع خاصة وأن واشنطن تسعى لنقل عبء تمويل اسرائيل والتخلص من المساعدات المالية المقدمة لها إلى دول المنطقة الغنية.

فانهيار النظام الدولي القائم على الثنائية القطبية «الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي سابقاً» ومحاولة الاولى بلورة نظام دولي جديد، يشير إلى ان الترتيبات الاقتصادية لها مرتبة خاصة في سياق النظام الدولي الجديد، وقد انعكست التطورات الدولية بشكل واضح على التكتلات الاقتصادية، وبدا الحديث عن التحالفات التجارية الاقتصادية الاقليمية الكبرى، ومناطق التبادل الحر واتفاقات الشراكة، فها هي اوروبا توحدت اقتصادياً، وفي طريقها للتوحد سياسياً، وهناك تكتل «نافتا» بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، ونشأت تكتلات اقتصادية في الشرق الاقصى، وغيرها..

كل ذلك يشير إلى ان هناك توجه نحو العولمة والتحرر الاقتصادي، تقوده القوى الاقتصادية الكبرى في العالم لتقسيم العالم الجديد وفق المعايير الاقتصادية، كالقوة الاقتصادية الاميركية، والقوة الاقتصادية الاوروبية، والقوة الاقتصادية اليابانية، والقوة الاقتصادية الروسية باعتبارها وريثة للاتحاد السوفياتي ومتشكلة من الدول الداخلة في الكومنولث الروسي، مع القوة الاقتصادية الصينية التي تشير الدلائل إلى أن نموها وامكانية ظهورها إلى العلن ستتم في القريب العاجل.

ونظراً لاهمية التوجهات الاقتصادية الدولية، وامكانية مواكبتها من قبل الدول العربية، فقد قامت دمشق بمبادرة اقتصادية تهدف إلى احياء دور السوق العربية المشتركة، وتساهم باقامة تكتل عربي «اقتصادي» يعمل على الانتقال إلى مرحلة جديدة في العلاقات العربية - العربية ويتزامن مع التطورات العالمية.

وقد تقاطعت دعوة دمشق لاحياء السوق العربية المشتركة مع «مؤتمر الشرق الاوسط وشمال افريقيا المنوي عقده في الدوحة والمعتمد على فكرة الشرق اوسطية باعتبارها صادرة عن رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز، والتي جاءت في كتابه «الشرق الاوسط الجديد» وهي فكرة كما يرى المراقبون السياسيون السوريون، لا تختلف كثيراً عن المشروع الذي طرح في مؤتمر برشلونة عام ١٩٩٥، ثم مؤتمر مالطا عام ١٩٩٧، والتي تعتمد على فكرة الاندماج الاقتصادي لدول المنطقة الشرق اوسطية بما فيها اسرائيل.

ويبدو أن موقف دمشق قائم على رفض اعطاء حكومة تل ابيب فرصة المشاركة في التعاون الاقتصادي الاقليمي لأن الموقف الاسرائيلي كما تؤكد دمشق قائم على التعنت والعنجهية، ورافض لمسيرة السلام، خاصة بعد وصول نتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة إلى الحكم، كما ان دمشق تؤكد أن مشكلة اسرائيل التاريخية تكمن بالاعتراف بها، وهذه المشكلة لا يمكن حلها بدون الأطراف العربية جميعها، وبدون سورية على وجه الخصوص، لاسيما بعد ادراكها التام ان عودة المفاوضات السورية - الاسرائيلية الثنائية، قد لا يتم استئنافها لعدة سنوات قادمة في ضوء مواقف حكومة تل ابيب المتعنتة تجاه المسيرة السلمية عموماً، وتجاه المسار السوري - اللبناني خصوصاً.

ولهذا فقد ابدت دمشق امتعاضها من امكانية استفادة تل ابيب من المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي، باعتباره يحقق لها ما تريد قبل توقيعها لمعاهدات سلام مع الأطراف العربية كلها وسعت دمشق لمنع تحقيق أي مكسب اضافي لاسرائيل من خلال مشاركتها في هذا المؤتمر، ومؤكدة على ان مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي انعقد في القاهرة في اذار الماضي اوصى بتعليق المشاركة العربية في المفاوضات المتعددة الاطراف، ومؤتمر الدوحة الاقتصادي احد مظاهرها، كما اوصى باستمرار المقاطعة العربية لاسرائيل من الدرجة الأولى، حتى يتم تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وعلى مختلف المسارات. وقد كان ذلك واضحاً في تصريح وزير خارجية مصر عمرو موسى لصحيفة الشرق الاوسط اللندنية بتاريخ ١٩٩٧/٦/٢٦ والذي جاء فيه:

ان مصر قدمت ورقة عمل بشأن التعاون الاقتصادي «لدول اعلان دمشق»، كما ان الجانب السوري طرح مشروعاً يتعلق بالموضوع نفسه، والهدف من هذه الورقة هو ايجاد مصالح عربية مشتركة متبادلة متداخلة، تتيح لنا جميعاً أن نكسب من وراء ذلك في عمليات التنمية الاقتصادية، وعمليات البناء والاصلاح الاقتصادي القائم، مشيراً إلى ان التكتلات الدولية المحيطة في العالم، كلها تكتلات اقتصادية اصبحت ناجحة ومفيدة. فكيف لا تستطيع الدول العربية أن تقيم عملياً جهازاً للتعاون والتكامل الاقتصادي العربي؟؟

اما الموقف القطري حول المؤتمر الاقتصادي فقد اكده سمو رئيس دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني خلال زيارته الاخيرة التي قام بها للولايات المتحدة الاميركية وجاء فيه ان قطر ستستضيف القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، وان الدعوة قد وجهت لاسرائيل رغم معارضة بعض الدول العربية وخاصة سورية التي طالبت بمقاطعة هذه القمة بسبب عدم التزام اسرائيل بالعملية السلمية، وتجاوزاتها المستمرة في العملية الاستيطانية وخاصة في جبل ابوغنيم، واصرارها على أن تكون القدس عاصمة موحدة لدولة اسرائيل.

ويعود اصرار القيادة القطرية على التمسك بعقد المؤتمر إلى عدة اعتبارات اهمها ضرورة تأكيد التزامها الذي طرحته امام المؤتمر الثالث المعقود في القاهرة باستضافة المؤتمر الرابع، مع التأكيد على اهمية احترام اختلافات الرؤى وتحديد المواقف مع الدول المطالبة بالغاء انعقاد هذا المؤتمر، حيث تؤكد الدوحة أن هذا المؤتمر يمكن ان يشكل اداة ضغط سياسي واقتصادي على تل ابيب لاجبارها على الالتزام بتعهداتها، وان عقد المؤتمر يشكل اداة للتوفيق بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، والمساهمة في اعادة عملية السلام إلى طريقها الصحيح، لاسيما وان الدوحة تؤكد باستمرار ايمانها الكامل بالسلام ورغبتها في ان يسود السلام المنطقة جميعها، وان عقد المؤتمر يؤكد على اظهار الصورة العربية الداعية والمؤيدة لعملية السلام الشرق اوسطية.

فقطر دولة تسعى للتمايز في مواقفها عن مواقف حلفائها في مجلس التعاون الخليجي، حيث رفعت حرارة علاقاتها مع ايران ومع العراق، كما اتخذت مواقف متميزة في علاقاتها باسرائيل، فقد وقعت عام ١٩٩٣ اتفاقية لتصدير الغاز الطبيعي إلى اسرائيل

وفي عام ١٩٩٤ اعلنت قطر على لسان وزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم ان قطر تشترط انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة كي تمد اسرائيل بالغاز. ومثلاً توجيه دعوة قطرية لحكومة تل ابيب لحضور اجتماع الحد من التسلح الذي عقدته اللجنة المنبثقة عن المفاوضات المتعددة في الدوحة. وتلا ذلك موافقة قطر على بدء مفاوضات تتعلق بالرحلات الجوية التجارية المشتركة بين الطرفين.

الاسد

وان تقاطع الموقفين السوري والقطري ادى إلى ايجاد حالة من الانقسام والتردد في العالم العربي، حيث يبدو أن خلافاً صامتاً في مواقف الدول العربية يجري وراء الكواليس، ولم يعلن عنه، لذلك أكدت مصادر جامعة الدول العربية أن مسؤولية انعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادي، وتشكيل سوق عربية مشتركة هي مسؤولية جماعية عربية يجب تحديدها بوضوح وصراحة حيث تتحمل الجامعة مسؤولية البت في هذا الموضوع، وهذا ما اكده د. عصمت عبدالمجيد امين عام جامعة الدول العربية، من أن مجلس الجامعة هو الذي يفصل في مثل هذه القضايا، حيث سيعقد المجلس المكون من وزراء الخارجية العرب اجتماعاً في القاهرة وسيناقش على جدول اعماله قمة الدوحة الاقتصادية، وان قرار المشاركة من عدمه سيكون ملزماً للدول الاعضاء ولجميع المؤسسات والتجمعات العربية □

أمجد مدانات

قضايا

١- في تنمية الجنوب

لن يكون لطريق بأربعة مسارب يصل مثلث الكرك القطرانة وبطول ٧ كم اي اثر على تنمية الكرك أو الجنوب ايجابياً؛ فمثل هذا الطريق يكون ذو فائدة ليتحمل حركة مرور كثيفة بسبب تنمية حصلت او في طريقها للتنامي، ومع ذلك ومن منظور جمالي فاننا نقول ان طريقاً بأربعة مسارب خير من طريق بمسرب واحد، ولكن ماذا عن التنمية؟ كيف يتم تنفيذ خطط للتنمية إذا كان هناك خطط لايقاف تردي الأوضاع الاجتماعية لأهالي الجنوب وما يتولد عنها، تنمية تولد دخلاً، تنمية توفر خدمات ضرورية، تنمية تشجع على نمو الحرف والأعمال، تنمية تولد او تسمح بولادة أعمال منتجة ومأمونة.

لكي يكون هناك تنمية (ولا اعرف إذا حزام الامان الاجتماعي المقترح الآن) مقصود به (تنمية) اي توليد حركة اقتصادية ام (معالجة) لحالة غياب التنمية وبالتالي حُقن مخدرة ومعالجات لما يسمى بجيوب الفقر؟

إنني وحيث أرى ما أرى فإن خطوة مثل (اعفاء ضريبي لمدة عشر سنوات مثلاً) تشمل على وتطال كل عوامل التنمية هي واحدة من خطوات عديدة يجب اعتمادها لتأسيس وتشجيع التنمية في الجنوب، إن اعفاء الخدمات مثل الاطباء والمهندسين والصيادلة والمستشفيات الخاصة وتجار المفرق والحرف (نجارة، حدادة، سمكرة .. الخ) واقتصاد الجباية الضريبية على البنوك وتجار الجملة والصناعات الكبرى كفيل بتوليد (رديف) يرفد جزئياً القطاعات المذكورة من الانهيار والهرب من الجنوب تعتبر خطوة ضرورية تحتاج إلى حساب عميق وقرار جريء.

٢- سلّة الفقراء - مراجعة موجودات

عندما بدأنا نتحول من دولة ذات (اقتصاد اشتراكي) أساسه القطاع العام الذي تمّ بناؤه بكل المدخولات التي وردت إلى البلاد طيلة خمسين عاماً - مساعدات - انتاج محلي - دعم عربي - قروض - ديون .. الخ). وحاصلها مديونية نرزح تحتها وسنبقى، إلى دولة تنتهج سبيل الاقتصاد الحر والياته وقوانينه - يبدو اننا كنا اشتراكيين دون أن نعرف ودون أن نقصد، بدأت الحكومة ومنذ مطلع التسعينات باخضاع المجتمع الأردني إلى تغييرات اقتصادية متسارعة (بمشورة او تحت ضغط برنامج تصحيح موضوع من قبل صندوق النقد والبنك الدوليين) مثل رفع/ تخفيض الجمارك، فرض أنواع مختلفة وجديدة من الضرائب (استهلاك، مبيعات)، تحرير الاسعار، حوافز استثمار لمن لا يحفزهم شيء إلا النهب والربح السريع الفاحش، الذين يريدون كل شيء لهم وبسرعة، تسليم مقدرات البلاد والعباد لنخبة التجار (غرفة التجارة) - بعد اندمار النخب السياسية الوطنية ومؤسساتها، وتمّ اغراق السوق بحزمة من المصطلحات الاقتصادية - الاجتماعية الجديدة وكان أهمها (سلّة الفقراء) هذه السلة التي اسموا انها وبمحتوياتها في حينه على شُحّها لن تتأثر بالتحولات والبرامج التصحيحية، والآن وبعد مرور بضعة اعوام على تلك الاجراءات ماذا جرى: سلة الفقراء التي المفترض انها كانت تحتوي على [راس بصل، حبّة بطاطا، حبّة ليمون + خبز + رز + شاي وسكر + فجل + عدس مجروش او عادي + ميرمية وجعده (للاستطباب)] قد فقدت الكثير من هذه المحتويات واستحلفكم كما استحلفه اي شيء فيها بقي دون ان يتضاعف سعره عدّة مرّات

وماذا جرى أيضاً: كان حاملي سلّة الفقراء عدداً محدوداً عند مطلع التسعينات، ولمّا خفّ حملها كم عدد الذين يحملون سلّة فقراء لا تحتوي على نصف ما ذكرناه سابقاً وكم عدد الذين رموا بالسلة بعيداً لانه لم يعد لها ضرورة ويتحدثون عن نمو اقتصادي وعن خيرات اتية وعن رفاه ما بعد انتهاء الحرب تماماً كما يحصل في نهاية الحروب وانتشار السلام، الم نقل لكم ان حربنا (حربهم لم تكن حرباً) وان السلام سلامهم ليس سلاماً، وعليه فإن النمو الاقتصادي حسب فهمهم هو ذاك الذي يزيد عدد الفقراء.

٣- ليس برلمان عشائر، بل برلمان وطن

ليس مرشح عشيرة، بل مرشح وطن

في اقتراح لاخراج السلطة التشريعية وجزئها الرئيسي البرلمان المنتخب من مأزقها في عدم اخذ مكانها الصحيح كسلطة موازية ومساوية للسلطات الأخرى وتمثيلها الحقيقي للشعب الذي ينتخبها فإنني اقترح أن يتم الانتخاب على مرحلتين والى مجلسين.

١- مجلس عشائر. تقوم به العشائر بالاجماع على ممثليها الذين تريدهم ويكون عدده بعدد عشائر الاردن ولا صلاحيات له إلاّ الاجتماع والتشاور واستلام سيارات ذات (نمرة صفراء مثلاً) والتصفيق في الافتتاحات واستلام راتب رمزي والتوسط لدى السلطة التنفيذية.

٢- مجلس نواب الوطن وهذا المجلس لا يترشح له المرشحون من خلال عشائرهم بل من خلال احزابهم او كمستقلين اصحاب وجهات نظر سياسية وطنية ولديهم فهم وتصور لمشاكل الوطن، ويتم تغيير قانون الانتخاب له على أساس الوطن دائرة انتخابية، ويتم سحب السيارات منهم وتخفيض بدل مصروفاتهم حسب حجمها فقط، ويبحث في مسائل الوطن ويضع حداً لتغول السلطة التنفيذية على السلطات الأخرى حتى لو دعمها المجلس رقم ١ وهكذا نحصل على مجلسين واحد يمثل الحالة التقليدية التي تحتضر لولا حقن التقوية الرجعية، وواحد يمثل الحالة المدنية التي تولد لولا ضغوط تلك القوى والمطبات التي توضع في طريقها.□

يحتوي على البترول واحتياطي كبير من الكبريت والمواد العطرية

الصخر الزيتي الاردني ثروة وطنية غير مستغلة

كتب: حسن عبابنة

البحث عن مصادر جديدة للطاقة في الأردن بات أمراً ملحاً، وذلك لتقليص استهلاك النفط الذي تشكل فاتورته بارقامها المرتفعة عبئاً على الاقتصاد الأردني، والسبب يعود إلى أن النفط هو المصدر الرئيسي للطاقة، والبديل عن هذه الفاتورة للأردن كبلد غير منتج للنفط العمل على ايجاد مصادر للطاقة لا تعتمد بالدرجة الرئيسية على النفط، والمرشح الاكبر هو الصخر الزيتي كمصدر للطاقة بديل عن النفط بشكل نسبي، والذي يوجد بكميات هائلة تقدر بحوالي ٤٠ الف مليون طن.

ان وجود كميات كبيرة من الصخر الزيتي في الأردن تعتبر مصدراً هائلاً وكبيراً للطاقة وخاصة بوجود ٤٠ الف مليون طن من الصخر الزيتي، فإذا ما تم تقطير هذه الكمية فانها تعطينا حوالي ٤ بلايين طن من الزيت، أي ما يعادل حوالي ٣٠ الف مليون برميل نفط.

ان استهلاك الأردن الحالي من النفط يقدر بحوالي ٨٠ الف برميل من النفط يومياً. اي اننا نستهلك سنوياً حوالي ٣٠ مليون برميل نفط، فاذا ما تم استغلال الصخر الزيتي ليصبح مصدراً للطاقة فانه كفيل بأن يكفي الأردن مدة تقل بقليل عن ١٠٠٠ عام هذا مع الأخذ بعين الاعتبار الزيادة السنوية المتوقعة لاستغلال الطاقة.

ان الحديث عن الف عام من تامين الطاقة، يجعل مستقبل الطاقة في الأردن راسية بشكل مطلق على بر الأمان، مقارنة بالدول النفطية التي لن تدوم أجال حقولها النفطية أكثر من ٥٠ او ٦٠ سنة، هذا حسب تقديرات خبراء النفط العرب والاجانب، باستثناء العراق الذي يمتلك مخزوناً استراتيجياً هائلاً للنفط، ويبدو ان الحصار الجائر المفروض على العراق ساعد في الحفاظ على الثروة النفطية ولو بقليل.

الصخر الزيتي إلى جانب انه يحتوي على نسبة جيدة من النفط، يمكن استغلاله من جوانب اخرى، حيث ان الصخر الزيتي يحتوي كذلك على نسبة ١٠٪ من الكبريت، وهذه الكمية تعتبر ثروة وطنية، وخاصة إذا ما تم تقطيره يستطيع ان يوفر الكبريت مع العلم ان الاحتياطي يقدر بحوالي ٤٠٠ مليون طن كبريت، وهذا يؤهل الأردن أن يكون من اغنى دول العالم من هذه المادة الحيوية في الصناعات المختلفة وخاصة صناعة الاسمدة، ويتراوح سعر طن الكبريت المستورد يتراوح على اقل تقدير حوالي ٥٠ دينار اردني، فهذا يعني ان الأردن يمتلك ثروة مالية كامنة تقدر بحوالي ٢٠ مليار دينار أردني.

ان ما يؤكد اهمية وجدية التعامل مع الثروة الكامنة من الصخر الزيتي، احتواءه على مواد عطرية يمكن الاستفادة منها في صناعة العطور، وكذلك يحتوي الصخر الزيتي على معادن غاية في الأهمية مثل الكوبلت والنيكل والفانيديوم وغيرها.

ويقول المهندس كمال جريسات في مجال استغلال الصخر الزيتي، ان المانيا في الحرب العالمية الأولى استعملت الصخر الزيتي فعملت على تقطيره واستعماله كوقود لطائرات البوينغ المقاتلة، والشواهد لاتزال حية في منطقة المقارن شمال الأردن، اذ يعتبر الصخر الزيتي مصدراً استراتيجياً هاماً للطاقة ويجب التعامل معه بالشكل المطلوب، واضاف الجريسات انه لو تم حرق الصخر الزيتي بدون اضافة اي كلفة جانبية، نستطيع ان نزود الوطن العربي بمادة الجير الحي الذي يدخل في عدة صناعات مهمة (والشاهد على ذلك جهود اهالي سال ومنطقة وادي الشلالة) علماً بان التشبع بالمواد الهيدروكربونية في مادة الخام للصخر الزيتي لا تتجاوز من ٦ - ٨٪ وفي طبقات قليلة السماكة، إذا ما قارناها بمناطق قريبة جداً من عمان والتي يبلغ سمك طبقة الصخر الزيتي فيها حوالي ٢٥٠م وبنسبة تشبع تصل إلى ١٥٪، ويتساءل المهندس جريسات هل يعقل ان نبقى ننظر في وزارة الطاقة والثروة المعدنية الى الصخر الزيتي، وهناك امكانية لاستعماله مباشرة؟

واضاف جريسات ان تكنولوجيات التقطير لاتزال في بداياتها، فامكانية البديل الفوري واردة وهي الحرق المباشر للصخر الزيتي، وذلك لاغراض توليد الطاقة الكهربائية، ويستطيع الأردن من خلال استغلال الصخر الزيتي في توليد الطاقة ان يحتل مكانة مميزة في تصدير الطاقة الكهربائية لبعض الدول المجاورة، هذا بالاضافة إلى توفير ٣٠٪ من استيراد الأردن للنفط التي تذهب مباشرة لاغراض توليد الطاقة الكهربائية، وهذه المعادلة تعني توفير ٢٤ الف برميل نفط يومياً. فهذه الاستغلالات للصخر الزيتي إذا ما تمت وتبنتها وزارة الطاقة والثروة المعدنية، سوف تؤمن مردوداً اقتصادياً هائلاً.

ان تجربة الستينات مع الشركات الأجنبية في مجال توليد الطاقة الكهربائية عن طريق الحرق المباشر للصخر الزيتي، حيث ان جميع هذه الشركات الأجنبية ومن خلال الدراسات التي أجرتها، افادت بالنتائج ان كلفة كيلوواط الواحد من الكهرباء تقدر بحوالي ٣٠ فلس، ولكن هذه الدراسات والنتائج لم تتعد كتابتها على الورق، وذلك بحجة الكلف العالية الثمن. ويقول المهندس كمال جريسات ان الكلفة عالية إذا لم تستخدم طرق سليمة لاستغلال حرق الصخر الزيتي والاستفادة منه بعد الحرق كذلك.

إن القضية الرئيسة التي تواجه الصناعات في جميع دول العالم وخاصة الدول النامية (إذا صح التعبير) هو ارتفاع كلفة الطاقة في الصناعات، الأمر الذي يعكس نفسه على سعر المنتجات سلباً، واحياناً يعرقل العملية الاستمرارية في الصناعات. فعلى سبيل المثال تكلف الطاقة في صناعة الاسمنت الأردني اكثر من ٥٧٪ من السعر الذي يباع فيه.

الأمر الذي يدفع جميع الجهود الوطنية لحسمه هو تاثيرات كلفة الطاقة على المنتجات الصناعية، ويجب توجيه كل الجهود الوطنية وعلى رأسها وزارة الطاقة والثروة المعدنية للعمل على تقليل كلفة الطاقة عن طريق استغلال الثروات الكامنة.

ويقول المهندس كمال جريسات ان هناك مشروعاً اسرائيلياً يعمل ضمن هذه القاعدة على الطرف الآخر من البحر الميت، حيث يحرقون الصخر الزيتي من اجل استخراج الطاقة وتوظيفها في صناعات الاسمدة ومشاريع الأملاح.

ممّا لاشك فيه ان تكاليف استخراج النفط من الصخر الزيتي باهظة جداً، ولكن هل هي غير مجدية اقتصادياً؟

التساؤل يجب اخذه بعين الاعتبار في الأردن وخاصة أن الأردن يمتلك مخزوناً استراتيجياً للطاقة لا يتجاوز أيام معدودة، وفي حرب الخليج الثانية ظهرت مساوىء هذا الأمر. فالمسألة في غاية الأهمية ان يسعى الأردن إلى تأمين مصادر محلية ذاتية للطاقة من أجل النهوض بالصناعات الوطنية إلى مستوى تستطيع من خلاله الاستمرار والمنافسة في الاسواق العالمية.

م. جريسات

نعتقد ان الموضوع في غاية الأهمية وخاصة للأردن، حيث ان دول العالم تضع نصب اعينها تامين التزود بامدادات الطاقة ضمن أولى مهامها، ودليل ذلك ان الولايات المتحدة الأمريكية لديها مخزون استراتيجي يقدر بـ ٥٠٠ مليون برميل من النفط العربي في الحقول الأمريكية القديمة التي استنزفت، ويرجعون إليه في وقت مناسب وبالتحديد وقت الأزمات النفطية العالمية.

ويقول المهندس جريسات جازماً ان عملية البحث عن مصادر للطاقة تواجه عقبات ادارية بحتة، حيث ان هذه المهمة يجب ان تكلف بها مؤسسة وحيدة قادرة على التعاطي بالموضوعية والشكل المطلوب، حيث ان الأردن لديه خبراء ومرموقون وعلى مستوى العالم في علم الجيولوجيا، فالمعرفة يجب أن ترافقها ادارة سليمة قادرة على النهوض والرقي بالوطن باكمله.□

د. تيسير عماري

الماضي والحاضر ومابينهما

(١)

لقد كنت متردداً ومنذ سنوات في الكتابة حول هذا العنوان بالرغم انني بدأت بالاعداد لكتيب وبعنوان: (تجربة متواضعة) ستكون في مادته حديثاً يتعلق بعنوان هذا المقال، لكنني اردت وبالتعاون مع جريدة الميثاق ان أكتب بعض الشيء من محتوى ذلك الكتيب لاسباب خاصة وعامة لا اريد الخوض فيها الآن!!

لم يكن يخطر ببالي عندما انهيت دراستي الثانوية في مدرسة إربد ٥٨ - ٥٩ أن اذهب إلى ايطاليا لدراسة الطب والسبب انني كنت أرغب دراسة السياسة او الصحافة والاعلام ولكن والدي رحمه الله ووالدتي اطال الله في عمرها اجبروني على دراسة الطب لاسباب نعلمها جيداً، لم يستطع ابناء جيلي مقاومة ومخالفة الآباء في امور مستقبلهم وحرية اختيارهم. ولم تكن لي تجربة سياسية، إلا عندما كنت مراهقاً!! وتحديداً عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري وتعلمت انا وغيري من استاذي الدكتور فهد الفانك الذي كان يدرسنا في الحصن (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) ولم تستمر هذه التجربة إلا سنة واحدة او اكثر بقليل.

واذكر انني كنت اشارك بالمظاهرات في الحصن ضد حلف بغداد دون أن افهم وأعلم ما هو هذا الحلف ولماذا نريد اسقاطه، فقط كنت أردد يسقط الاستعمار ويسقط حلف بغداد ويسقط نوري السعيد ويسقط هزاع المجالي... وكانت هناك عادة متّبعة عند المتظاهرين في الحصن وهي أن نبدأ المظاهرة بعد أن نذهب إلى غرفة (مقد) اديب عباسي رحمه الله ليخطب فينا ثم بعدها ننطلق إلى شوارع الحصن. ولازلت اذكر خطاب اديب عباسي عندما توجهنا إليه حيث قال: اباؤكم كانوا عملاء للاستعمار وأنتم تريدون ان تبدلوا الاستعمار القديم العجوز باستعمار جديد شاب!!؟ (اتخيبوا من وجهي)!! يا حمير!!؟ هكذا كان خطاب اديب عباسي رحمه الله.

رجعنا بدون ان نتكلم، وبعد عشرة امتار وبعد ان تأكد الذي امتطى اكتاف احد الشباب أن اديب عباسي دخل غرفته بدأ يردد الشعارات يسقط... ويسقط... ويسقط!! ونحن نردد وراءه.

في ذلك الوقت اهداني والدي راديو صغير (ترانزستر) كان قد وصل إلى الأسواق فاصبحت المدلل بين أصدقائي لكي أسمعهم الراديو، ونجلس في دكان ابوعزيز في الحصن لنستمع إلى صوت العرب من القاهرة وصوت أحمد سعيد وهو يهدر من المحيط إلى الخليج!! وفي صبيحة احد الأيام من شهر تموز استيقظنا وإذا بالثورة العراقية تقوم في بغداد، وما هي إلا دقائق حتى حضر مجموعة من الشباب واخذوني من البيت من أجل أن نقوم بمظاهرة لتاييد الثورة وبدأناها من عند أديب عباسي رحمه الله فخطب بنا نفس الخطاب السابق!!؟

انتقلت بعدها إلى القاهرة لأعيد دراسة التوجيهي لكي أدرس الطب ولكن ما حصل انه اجتمعنا شلة من ١٥ طالباً عشرة منهم من أقاربي منهم الدكتور شبيب عماري والدكتور ماجد عماري والمهندس فوزي عماري يعمل الآن في وزارة الزراعة وعصام عماري (مقاول) والدكتور منيب عماري طبيب اسنان وغيرهم، وكان يسكن بجوارنا في مصر الجديدة الدكتور طعمة الفانك (ابوهاني) اطال الله في عمره واذكر انه جاء إلى القاهرة الدكتور فهد الفانك من اجل الدراسة إذا لم تخلني الذاكرة وآخرين، لكن أن ينتقل شاب من الحصن إلى القاهرة مباشرة!! هي بحد ذاتها مشكلة!! كنا نتراكض في اربد لنشاهد الأفلام المصرية والممثلات والمغنيات والراقصات وإذا بنا في القاهرة نشاهد الممثلات والممثلين والمغنيات والراقصات عن قرب!!؟

فبالرغم من رقابة ومتابعة الدكتور طعمة الفانك لنا خاصة وأن زوجته الفاضلة قريبتي وهي اخت الدكتور شبيب عماري إلا اننا كنا نفلت باستمرار من تلك المراقبة!!؟ وما أن مرت السنة الأولى حتى أدركت وادرك اهلي انه (وخاصة انني لم احصل على معدل يؤهلني لدراسة الطب في القاهرة) لابدّ من الذهاب إلى ايطاليا لاكمال دراستي هناك خاصة وانه كان قد سبقني هناك خالي اخ والدتي الدكتور نمر ابوالشعر والدكتور نادر ابوالشعر (النائب الحالي).

وهناك بدأت مشواراً جديداً في الحياة خاصة وكنت قد حصلت على بعثة دراسية من الحكومة الايطالية وخوفاً من ضياعها كان شرط البعثة أن أنجح في كل سنة في الدراسة وهكذا حصل. ولكن ويحكم الرغبة في داخلي والتي أصبحت غريزة!! ومحنة فيما بعد!! بدأت هناك احشر انفي في عالم السياسة والأحزاب ساعدني على ذلك مونسنيور ايطالي هو عم (أخ والد) خطيبتي في حينه والتي اصبحت زوجتي وأم العيال اطال الله في عمرها لصبرها على وطيبة أصلها. حيث أدرك وكان طيباً وذكياً رغبتي بالالتقاء بالسياسيين الايطاليين فبدأ يعرفني على الشخصيات السياسية منهم على سبيل المثال لا الحصر رئيس الوزراء السابق مورو الذي اغتيل على أيدي الألوية الحمراء!! (وهو الذي أي المونسنيور الذي افهمني بعد مقتل رئيس الوزراء مورو من هم أو الجهة التي اغتالت مورو وكانت مفاجئتي عندما أسرّ لي أن الجهة خارجية!! وبالتعاون من داخل ايطاليا وان اجهزة استخبارية كبيرة جداً وفي عاصمة تحتاج إلى الوصول إليها ان تجتاز المحيط الأطلسي!!؟

وعرفني على اندريوتي الذي اصبح رئيساً للوزراء وكراكسي وشخصيات متعددة من جميع الأحزاب السياسية الايطالية وعلى الفاتيكان ايضاً.

وتعلمت السياسة هناك والأهم من ذلك انني تعلمت السياسة في العالم العربي!! من هناك وأسرار الأحداث السياسية في العالم العربي من سنة ١٩٦٠ - ١٩٧٠. فكنت في ايطاليا عندما حدث الانفصال بين سورية ومصر والانقلابات العسكرية في الدول العربية وحرب ٦٧ وغيرها!! فكانت فرصة ثمينة لي لم تتوفر لو بقيت في عمان أو القاهرة أو غيرها!! لشفافية المعلومات والتحليلات هناك في اوروبا فتعلمت وعلمت أخبار أمتي وما جرى ويجري لها من الطليان (نسايبي) أهل السبكتي والمعكرونة!! وما كان يثلج صدري تعاطف الشعب الايطالي الطيب والكريم مع قضايا الأمة العربية.

وجاء عام ١٩٧٠ وكنت قد انهيت الدراسة والتخصص وبعد زواجي في ١٩٧٠/٧/٢٩ عدت مباشرة في أواخر شهر ٨ للوطن لاقضي شهر العسل في الملاجىء في الزرقاء اولاً والحصن ثانياً!! فتعلمت زوجتي الايطالية أول الكلمات العربية منها: شهر البصل بدل شهر العسل!!؟ وإلى أن نلتقي في الحلقة القادمة.□

الشعب المصرية

السعودية... سورية... لبنان

لقاءات دافئة.. والمهم التنفيذ!

قالت الصحيفة ان لقاءات العرب خرجت هذه المرة من تحت طائلة وصف الشاعر الكبير أحمد مطر بانها «قمة أعلى وابرد». فمع انعقاد اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي يجتمع فقط في حالة «الشديد القومي» جاءت زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى سورية ولبنان لأول مرة منذ ما يقرب من ربع قرن، لتكون لقاءات الزعماء هذه المرة أصغر وأدفأ.

وتأتي هذه اللقاءات الودية مع جميع المسؤولين في الدولة بمن فيهم ممثلو حزب الله في نفس الوقت الذي تزايد فيه نشاط حزب الله العسكري في مواجهة اسرائيل في الجنوب اللبناني، والسياسي في منطقة الخليج التي تتحفظ بشدة على اي دور لحزب الله فيها، وهو ما يعكس رغبة سياسية في ممارسة دور الاحتواء وتنظيم شؤون الخليج، وهو دور يلقى معارضة أمريكية نظراً لرغبة الولايات المتحدة في ابقاء الأواصر بين دول الخليج عند حدودها الدنيا لتتمكن الولايات المتحدة من التحرك فيه بسهولة، والقيام بدور الشرطي وحارس آبار النفط. وكانت مسألة حزب الله أحد محاور المباحثات المهمة بين ولي العهد السعودي والرئيس السوري حافظ الأسد في اللقاء الذي تم بينهما بدمشق قبل توجه الأمير عبدالله إلى لبنان، ويرجع هذا إلى رغبة سورية في بقاء علاقاتها بحزب الله قوية نظراً لمنافسة إيران لسورية في الدعم والتنسيق مع حزب الله رغم العلاقات الجيدة التي تربط ايران بسورية، إلا أن حزب الله يظل الورقة الرابحة التي يحاول الجميع امتلاكها باعتبارها عنصر التهديد الحقيقي ضد اسرائيل.

وتساءلت الصحيفة.. لماذا في هذا الوقت بالذات قررت السعودية مخالفة الرغبات الأمريكية والقيام بتحرك سياسي لدعم سورية ولبنان سياسياً واقتصادياً؟

وفي معرض اجابتها قالت ان العلاقات الجيدة التي تربط العائلة المالكة السعودية بالنظام السوري، يضاف إلى ذلك ما عبّر عنه رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وأيضاً الرئيس اللبناني الياس الهراوي، عندما قالا ان الحرب الأهلية انتهت في لبنان ومع ذلك لم نحصل على اعتراف فعلي بانتهائها إلا بزيارة ولي العهد السعودي، الذي عكس رغبة سعودية في القيام باستثمارات وأنشطة اقتصادية متعددة حيث تعتبر السعودية ان لبنان احد أهم الأسواق الاستثمارية بالنسبة لها.

واضافت الصحيفة أن اسرائيل وسياسات حكومة نتنياهو لعبت دوراً مهماً في دفع العرب إلى التقارب ومساندة سورية ولبنان، حيث يستشعر الجميع التهديد وقرب انهيار الموقف على ساحة المواجهة مع اسرائيل، بالاضافة إلى الاستفزاز الأمريكي الذي لا يراعي أبسط قواعد العدل أو المواءمة السياسية.

لذلك أعلن وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل انه بحث مع المسؤولين في سورية ولبنان اقامة السوق العربية المشتركة، وان دول اعلان دمشق ناقشت الخطوات العملية للأمر، كما تضامنت السعودية مع سورية في موقفها الرافض لعقد قمة اقتصادية للشرق الأوسط في الدوحة عاصمة قطر والتي تحضرها اسرائيل، وبشكل عام كانت هذه اللقاءات والزيارات العربية خطوة محسوبة تجاه موقف عربي تفرضه الظروف، وكانت الكلمات عذبة والحماسة عالية، إلا انه وفق كلام وزير الخارجية السعودي نفسه... المهم التنفيذ!

البيان الاماراتية

هل بدأت لعبة التخلص من نتنياهو؟

تناولت الصحيفة احتمال وجود رغبة أمريكية باعادة ترتيب «البيت الاسرائيلي» كمقدمة لتعبيد الطريق مرة ثانية امام قطار التسوية الأمريكي، مع الاشارة الواضحة إلى أن التخلص من نتنياهو هو محور أي عملية لاعادة المبادرة بمواصفات امريكية خالصة أو ثمرة لتعاون أمريكي مع فصائل سياسية من الداخل الاسرائيلي.

وتشير مجموعة من الأحداث الداخلية في اسرائيل بوضوح شديد إلى فكرة ازاحة نتنياهو بعد أن أصبحت تصرفاته محرجة للاستراتيجية الأمريكية - الاسرائيلية المشتركة التي بدأت تأخذ طريقها إلى التنفيذ عبر مجموعة من الأحداث والتفاصيل التي تبدو في الظاهر متفرقة ولكنها إذا جمعت كونت صورة واضحة لهذا التوجه، ومن البديهي في مثل هذه الأحوال اطلاق دخان التعمية الاعلامية لتغطية الأمر، ومن أهمها الأحداث التالية:

١- في حياة نتنياهو الشخصية فتحت فجأة ثغرة حياة الزوجية. ومع أن هذه الثغرة كانت قد فتحت قبل أشهر بوتيرة خفيفة، فقد بدأ منذ أيام كأن عصا مايسترو قد تحركت لتحرك معها لسان زوجة نتنياهو الثرثارة، فانفجرت مجموعة من التفاصيل التي تمس وزيراً في الحكومة الاسرائيلية واضطر نتنياهو إلى توجيه سلسلة من الاعتذارات لزملائه السياسيين في الحكم وفي المعارضة.

٢- وعلى صعيد التحالف الحكومي تحرك حزب المهاجرين الروس الذي يتزعمه الوزير شارانسكي لابتزاز نتنياهو في أحرج الظروف، ومع أن الوزير قد نال الموازنة التي يطالب بها، غير أن الرسالة واضحة، وهي أن الائتلاف الحاكم مليء بالألغام الموقوتة التي يمكن تحريكها بالاتجاه المناسب وفي الوقت المناسب.

٣- وعلى صعيد الجناح الأكثر تعصباً دينياً في الائتلاف الحاكم تم منذ مدة تحريك موضوع شديد الحساسية وشديد القابلية للتفجير في أي لحظة وهو الصراع بين التيار الديني المعتدل والتيار الديني المتطرف، حيث يصر هذا الأخير على أن يكون له وحده حق قبول طالبي الانتساب إلى الديانة اليهودية.

ومعنى ذلك التشكيك في الانتماء لكل من حصل على هذا الانتماء عبر التيار الديني المعتدل وايجاد شرخ كبير مع يهود الولايات المتحدة، حيث الغلبة للتيار الديني المعتدل.

هذا على صعيد جبهة نتنياهو المليئة بثغرات أخرى كثيرة لاشك بأنها جاهزة للتوسيع والتفجير، ثغرة وراء ثغرة، كلما برزت الحاجة إلى ذلك ودائماً في التوقيت المناسب والمطلوب.

واضافت الصحيفة أن الاستقالة المدوية لوزير المال المغامر والقوي دان ميريدور وحركات الاستفزاز السياسي المكشوف التي يقوم بها وزير الخارجية ليفي في وجه نتنياهو «وهو الذي يرى نفسه أحق منه بزعامة الليكود»، هي عناصر تسير بالاتجاه واضح المعالم هو التخلص من زعيم اسرائيل، الزعيم المتعصب الذي بدأ منذ اول اسابيع العام الثاني لولايته، ولا أحد واثق من قدرته على متابعة هذا العام حتى النصف الأول من ولايته.

الحياة «اللندنية»

التحديات الاقتصادية العربية

قالت الصحيفة... حسناً فعلت سورية بفتح ملفات التكامل الاقتصادي والسوق العربية المشتركة في هذه المرحلة بالذات، ورداً على كل ما يثار من مشاريع مشبوهة حول «الشرق الأوسط الجديد» والتطبيع مع اسرائيل، لأن الدروس علمتنا أن العرب سيجابهون التحديات وأخطار لا أول لها ولا آخر إذا لم يسارعوا إلى توحيد صفوفهم وتحقيق التكامل والتكافل بدءاً بالاقتصاد الذي هو عصب الحياة وأساس النظام العالمي الجديد.

فهناك جرح نازف يصرخ فينا على شكل سؤال ملح وهو: لماذا أضاع العرب جهودهم وهدروا طاقاتهم وثرواتهم وطبعوا علاقاتهم مع دول العالم جميعاً ونسوا انهم اخوان يجب أن يتقاسموا رغيف العيش ويتعاونوا في السراء والضراء؟ ولماذا ضيّع العرب الفرصة تلو الأخرى وأضاعوا أكثر من نصف قرن في الخلافات من دون أن يحققوا أي انجاز على صعيد التكامل الاقتصادي أو اقامة سوق عربية مشتركة بينما غيرنا، والأوروبيون بالذات يقيمون وحدة اقتصادية وسياسية بعد تجربة السوق الأوروبية المشتركة على رغم ما بينهم من خلافات واختلافات وما خلّفته الحروب من جروح وضحايا بلغت عشرات الملايين؟

وتساءلت الصحيفة بقولها من المسؤول عن هذا التهاون وما هي الصعوبات والتحديات التي تواجه العمل العربي المشترك؟. لا أحد يملك الجواب أو يجرؤ على الجهر به، مشيرة إلى ما قاله رئيس مركز الدراسات العربية في لندن اننا نعيش زمناً جديداً تقوى فيه حركة المنافسة ولا مكان فيه للحركة القطرية أمام هذه التكتلات الجديدة التي تزحف بامكانات ضخمة تحتاج إلى قدرات عالية في عملية المواجهة من اجل التعاون على أسس متكافئة.

الأهرام «المصرية»

بعد هونج كونج: هل تعود تايوان إلى الصين؟

اخيراً.. عادت هونج كونج لؤلؤة المال والتجارة في اسيا إلى احضان الوطن الأم -الصين- وفي عام ١٩٩٩ تعود جزيرة ماكاو إلى سيادة الصين وفقاً للاتفاقية التي وقعتها حكومة بكين مع البرتغال التي تحتل ماكاو، ولكن ماذا عن تايوان النمر الاقتصادي الآسيوي؟ هل تعود إلى سيادة الصين، كما تأمل بكين؟ أم انها سوف تنجح في تحقيق استقلالها كما يرغب قادتها الحاليون، أو انها سوف تظل على وضعها الحالي لا هي دولة مستقلة ولا هي اقليم صيني؟.

الواقع أن قضية تايوان شائكة للغاية سواء بالنسبة لحكومة بكين أو لتايبيه أو للعالم الخارجي خاصة الولايات المتحدة التي تلعب دوراً غاية في الأهمية في قضية تايوان!

وقد نجحت الجهود الصينية الدؤوبة في تقليص الاعتراف الدولي بتايوان حتى انه لم يعد سوى أقل من ٣٠ دولة لها تمثيل رسمي في تايوان نتيجة لحملة الصين التي تستهدف عزلها دولياً. وقد كانت تايوان تراقب بقلق شديد عملية استرداد الصين لهونج كونج حيث ستتفرغ حكومة بكين لتايوان المتمردة التي تنظر إليها على أنها الاهانة الوحيدة المتبقية، وعليها أن تتخلص من تلك الاهانة باستعادة تايوان التي انفصلت في أعقاب هروب حكومة الوطنيين من بكين في أعقاب استيلاء الشيوعيين على الحكم في الصين في عام ١٩٤٩، وتشكيل الجنرال تشانج كاي شيك حكومة مستقلة في تايوان حظيت بحماية الأسطول الامريكي.

وأشارت الصحيفة إلى عدة ملاحظات تجعل من قضية تايوان مختلفة عن هونج كونج:

اولاً: في حالة هونج كونج كان هناك المحتل البريطاني للجزيرة والذي كان يتعين على حكومة بكين أن تتفاوض معه لاسترداد أراضيها، ولكن في حالة تايوان، فليس هناك محتل والمفاوضات ستكون ما بين الصينيين في تايوان والصينيين في الوطن الأم.

ثانياً: ان هونج كونج لم تسع نهائياً للاستقلال عن الصين او ان تصبح دولة مستقلة بعكس تايوان التي تحاول اعلان استقلالها وحاولت لاربع سنوات متتالية الحصول على عضوية الأمم المتحدة، إلا ان اعتراض الصين وسعيها لافشال ذلك نجح حتى الآن في الحيلولة دون حصول تايوان على عضوية الأمم المتحدة.

وتبدي الولايات المتحدة اهمية كبيرة لموقع تايوان الاستراتيجي في جنوب شرق اسيا كما ان الجزيرة ذات مغزى استراتيجي ايضاً لحلفاء الولايات المتحدة الآسيويين وخاصة اليابان ولذلك فقد الزمت واشنطن نفسها بالدفاع عنها وتزويدها بالاسلحة في مواجهة ما تصفه بالتهديدات الصينية، كما حدث خلال المناورات التي أجرتها بكين قبيل الانتخابات الرئاسية في تايوان في العام الماضي بهدف التأثير على نتائج تلك الانتخابات.

ومن المؤكد أن قضية تايوان ستظل موضع شد وجذب بين الولايات المتحدة والصين لوقت طويل، فالمصالح الاقتصادية بين البلدين التي تزيد الآن على ٥٢ مليار دولار لن يتم التضحية بها بسهولة من جانب الطرفين وتبدي حكومة بكين مرونة كبيرة فيما يتعلق بالوقت، وحسب قول أحد مسؤوليها: ليستغرق الأمر ٢٠ أو ٣٠ عاماً، المهم أن يتم الاعتراف بأن تايوان جزء من الصين وستعود يوماً ما إلى احضان الوطن الأم مثل هونج كونج وماكاو.

تحليل سياسي

لعنة «الوطن البديل»

بقلم : مروان الساكت

قبل أيام، حاورتني سيدة شرق أوسطية، في قضايا وشؤون هذه المنطقة، التي تشغل الجميع، وتثير همومهم. التقيتها لأول مرة، فهي تعمل بالسلك الدبلوماسي الأجنبي، تجيد صناعة السياسة، رقيقة، هادئة، يهطل الدهاء من ثوبها كهطول المطر. تلك السيدة، كانت تعلم -قبل الحوار- بأني منحاز إلى أردنيتي، لكنها تأكدت خلال دقائق بأن كلمة «متحاز» لا تكفي، فأنا متعصب للأردن وأهله، ولكن بحق. وزدت على ذلك، بأن عمقي الروحي والعرقي يكمن في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبأن عمق الأردنيين التاريخي والحضاري يكمن في دمشق العرب، وزد على ذلك بأن دعائم هذه المقومات والمكونات تنبسط قواعدها دائماً وأبداً في حاضرات العرب والمسلمين، في بغداد الرشيد، وقاهرة المعز، وطهران الخميني، وقدس الحسين، وغروزني دوداييف، واستنبول محمد الفاتح.. فقدر كاتب هذا المقال ان يكون الجيل التاسع لرجل انحدر من قبيلة المصاليخ السعودية، نزل على الأردن في رحلة من رحلات الشتاء والصيف، عندما كانت هذه الديار الأردنية المباركة جزءاً من دولة الخلافة الاسلامية، فلم يكن آنذاك أي حدود تفصل السلط عن الطائف، أو شيراز عن مراكش... ونحن نقبل بهذا القدر، ونفدي هذا الوطن الأردني بالمهج والأرواح، وعلى أتم الاستعداد للذود عنه

لقد أدرك الأردنيون ذاتيتهم، وفهموا مقوماتها ومكوناتها، وهم ليسوا بحاجة إلى شهادة أحد بأنهم أهل الأردن وحُماته وبُناته، لأن الأردن الذي هو أعمق من التاريخ نفسه يشهد على ذلك.

بالرغم من اننا نمسر الآن في نهاية مرحلة نكران الذات من أجل قضايا ستغلق ملفاتها قبل نهاية هذا القرن.

في بداية الحوار، سرنا على حبل مشدود، مربوط بقواعد السلوك المنصف، يخيم علينا الحذر في تبادل المعلومات، التي لا تتخللها فلتات اللسان، وفجأة نزلنا على أرض صلبة، ليتحول الحوار إلى مبارزة، فدافع كل طرف عن وجهة نظره.

باعتقاد هذه السيدة، أن تعاوناً اقتصادياً بين اسرائيل والأردن والفلسطينيين، سيؤدي إلى ازدهار هذه المنطقة، وجني ثمار سلامها. فسألتني، إن كنت اعتقد بأن الفلسطينيين في الأردن هم عنصر ايجابي وبنّاء؟

سيدتي... من المعروف ان أهل خيبر كانوا يجيبون على السؤال بسؤال، فاسمحي لي أن أجيبك على طريقتهم.

لماذا لا تدعو اسرائيل مليونين من اليابانيين وتجنسهم؟؟.. من المعروف أن الشعب الياباني شعب عريق ملتزم، يعمل بجدية وعزم، وفيه أعلى نسبة علماء في العالم... وتجمع الاسرائيليين به الكثير من المقاييس والصفات.

ابتسمت، وقالت، عزيزي... بما انك قد حولت جو هذه الجلسة إلى جو خيبري -نسبة إلى خيبر- ساجيبك إلى أين يستطيع الفلسطينيون في الأردن أن يذهبوا؟... فأنت تعلم انهم إذا عادوا إلى سلطة الحكم الذاتي ... وهكذا استمر الحوار المكثف أكثر من ٩٠ دقيقة، استجلينا أجوبة لأسئلة خطيرة ومرعبة قد لا تخطر على بال أحد، وحاولنا قراءة المستقبل واحتمالاته قراءة سليمة، يحظر عليّ قانون المطبوعات والنشر أن أوثق تلك الجلسة على هذه الصفحة، لأن هذا القانون وبظني يعكس أزمة مرحلة تترهل، أضحت روح الكثيرين تضيق على ساحتها، لهذا، فإن الحذر والحيطة ضروريان.

لقد استوقفتني قبل أعوام في الولايات المتحدة الأمريكية ملاحظتان هامتان، الأولى، قالها سياسي امريكي في بداية عام ١٩٩١، عبّر فيها عن حجم بلده أمريكا... «تأكدنا في حرب الخليج أن أوروبا عملاق اقتصادي، وقزم سياسي، وحشرة عسكرية».

والملاحظة الثانية، قالها رابين، رئيس وزراء اسرائيل الأسبق، في شهر ايلول عام ١٩٩٣، وفي نادي الصحافة القومي في واشنطن، لقد كان الرجل متجلياً، وعلى مسمع جمع كبير من النخبة الأمريكية، وبعد ساعات قليلة من توقيعه لمعاهدة السلام مع الفلسطينيين.

«لقد استطاعت اسرائيل أن تستوعب نصف مليون من المهاجرين الجدد، هؤلاء لم يتكلموا اللغة العبرية، وبدون خدمات، وبدون منازل تأويهم، وبدون مستشفيات ومدارس.. حتى أن بلداً كبلدكم ستختل موازينه إذا قدموا إليه دفعة واحدة...». انتهى الاقتباس.

فإذا كان نصف مليون من المهاجرين يحدثون خللاً في موازين بلد عملاق كالولايات المتحدة الأمريكية التي تنظر إلى أوروبا العريقة بأنها قزم سياسي، وحشرة عسكرية، فالويل للأردن، والأردنيين لما يحدث على أرضهم.

نحن هنا في الأردن، وبالدرجة الأولى، أمام صراع أفكار، وتوجهات، ورؤى مختلفة، فقضية «الوطن البديل» أطاحت بالكثير من المفاهيم الوطنية والقومية والانسانية، فعندما يتضاعف عدد سكان بلد صغير وفقير كالأردن ٧ مرات من عام ١٩٥٢ - ١٩٩٤، وبدلاً من مرتين - على أكثر حال - بسبب عمليات اللجوء المستمرة، والمكثفة التي حشرتنا واستنفذت مياهنا، ودمرت أراضينا الزراعية.

فعلينا، نحن أهل الأردن أن نتهم عقولنا، إن قبلنا ذلك. ولا يستطيع المرء إلا أن يتساءل، هل وصل حال الأردن إلى حال ولد صغير يحاول قتل نفسه ليقال انه بطل؟!

لقد كان جلالة الملك الأعرف والأشجع في اظهار هذه الحقائق الجارحة، في كلمة ألقاها في اختتام المؤتمر العام للميثاق الوطني الأردني في ٩ حزيران ١٩٩١. يقول جلالة الملك «ان مظاهر هذه المشكلات متعددة، ومعروفة لديكم، ولعل أبرزها وأكثرها ألماً، زيادة عدد المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر، والذين بلغت نسبتهم ثلث سكان المملكة، وارتفاع نسبة البطالة إلى معدلات عالية مرعبة، حيث زادت عن ٢٠٪ بعد استقبال الأردن لموجة الهجرة الثالثة في أربعين عاماً» انتهى.

كنت أنا وغيري نشفق على هذا البلد، فقد كنا نخشى أن يغامر أحد بهوية الأردن الوطنية، ويخلخل جذورها في موقعها وموضعها، ومن بعد ذلك تحل لعنة الوطن البديل على الأردنيين والفلسطينيين معاً.. نحن نفهم خبث الدول، ومكر السياسة، ونفهم كذلك الدهاء لتأمين المصالح، ولا نقبل أبداً أن يؤكل الأردن لحماً ويرمى عظماً تلبية لهذه المصالح فمنذ اللحظات الأولى لفك الارتباط عام ١٩٨٨ شرعنا بتعريف المستجدات والمتغيرات التي حدثت على ساحتنا، فنجحنا في شفاء الروح الأردنية، فمن منا لا يعرف سبب معاناة الأردنيين ومصدر شقائهم.

أما الآن، فمن الواجب أن نؤلف القلوب بطريقة عملية وعادلة، سعياً وراء معالجة الجسد.

تحليل سياسي

عندما أصبحت أمريكا غريماً وليس وسيطاً أو شريكاً

بقلم : فؤاد البخاري

نلاحظ ان هنالك اختلافاً واضحاً في اتجاهات التحرك الاميركي بالنسبة لمسيرة السلام سواء في عهدي كلينتون في الولاية الأولى والثانية. وقد اختلف ذلك الاتجاه بشكل خاص منذ مجيء الليكود للسلطة في اسرائيل وتسلم اليهود لمناصب عليا في الادارة الأميركية أولبرايت للخارجية وكوهين للدفاع.

في الولاية الأولى لاحظنا بأن كريستوفر وزير الخارجية الأسبق قد زار المنطقة عدة مرات وكان الاهتمام منصباً على المسار السوري اللبناني حيث كان هو المنطلق وهو الأساس حتى أن كريستوفر زار دمشق ٢٣ مرة. وأخذ تعهداً من حكومة العمل الاسرائيلية السابقة بالانسحاب الكامل من الجولان مقابل اتفاقية سلام شاملة مع سورية.

أما في عهد الولاية الثانية فان ادارة كلينتون قد أخذت الأمور باللامبالاة سواء بالنسبة للمسارين السوري اللبناني والفلسطيني، حيث نلاحظ بأنه لا يوجد أي نشاط أو تحرك أمريكي سوى تحركات دينس روس المنسق لعملية السلام، والذي قام بجولات ولقاءات مع الفلسطينيين والاسرائيليين دون جدوى حتى أنه تجاهل جرافات نتنياهو التي تهدم عملية السلام.

نعود إلى اولبرايت وزير الخارجية ونلاحظ هنا أنها لم تقم بأية جولة في منطقة الشرق الأوسط بعكس سلفها كريستوفر بل وليس في ذهنها التفكير للقيام بمثل هذه الجولة، وكان ذلك واضحاً في الخطاب الذي ألقته في جامعة هارفرد بتاريخ ٦/٥ حول السياسة الخارجية الأمريكية حيث تجنبت ذكر أي شيء عن الشرق الأوسط بما فيها مسيرة السلام المتعثرة في المسارات الفلسطيني والسوري واللبناني.. ورغم أنها جابت الكثير من دول العالم في الفترة الأخيرة من أجل اجراء مسح شامل للسياسة الخارجية الأمريكية ودور أمريكا فيما تسمّيه بالنظام العالمي الجديد، إلا أنها تجنّبت زيارة منطقة الشرق الأوسط.

أما سبب اهمال الشرق الأوسط من قبل ادارة كلينتون الحالية فيعود ذلك إلى نصيحة كيسنجر وزير الخارجية الأسبق الذي نصح الادارة الأمريكية بضرورة اهمال قضية الشرق الأوسط إلى حد ما والتركيز على منطقة الخليج لأنها تنطوي في رأيه على قضايا أكثر خطورة والدليل على ذلك الزيارة التي قام أو يقوم بها حالياً وزير الدفاع الأمريكي كوهين لمنطقة الخليج. كما نصح كيسنجر بجعل تركيا حجر الزاوية في الخطة الاستراتيجية الأمريكية والتي تجعلها منطلقاً لأية تحالفات اقليمية في وجه أي وفاق عربي يمكن أن ينشأ وها هي تركيا تتحرك فعلاً بناء على نصيحة كيسنجر وتغزو شمال العراق لأهداف لا تخفى على أحد: منها أطماع اقليمية ونفطية وطبعاً لخدمة المصالح الأمريكية.

الان نستنتج:

(١) ان ادارة كلينتون الحالية قد اخذت الأمور باللامبالاة وآثرت السكوت على تصرفات نتنياهو الذي تملّص من تعهدات حكومة العمل السابقة سواء بالنسبة للانسحاب من الجولان أو تنفيذ اتفاقيات اوسلو التي تضمنت اعطاء ٩٠٪ من أراضي الضفة للفلسطينيين ضمن مفاوضات المرحلتين الأولى والثانية أما الـ ١٠٪ الباقية فانه يتم التفاوض بشأنها ضمن مفاوضات الوضع النهائي.

(٢) تأقلم ادارة كلينتون مع سياسة نتنياهو فقد اوصت وزارة الخارجية الأمريكية البيت الأبيض بأن تقف هذه الادارة موقف المؤيد لخطة نتنياهو القاضية باعطاء الفلسطينيين ٤٠٪ من أراضي الضفة مع احتفاظ اسرائيل بـ ٦٠٪ الباقية. كما أن نتنياهو قد اعلم السفارة الأمريكية في تل أبيب بالخطة قبل أن يعرضها أمام الكنيست وها هي الخارجية الأمريكية تضع مشروعاً يتضمن تخصيص ١٠٠ مليون دولار وهي عبارة عن تكاليف نقل السفارة الأمريكية من تل ابيب إلى القدس بعد اعتراف الكونغرس الأخير بالقدس عاصمة أبدية موحدة لاسرائيل، ولهذا فان ادارة كلينتون قد غضت النظر عن تصرفات نتنياهو التي اتسمت بالمراوغة والمماطلة والتي تستهدف خداع الرأي العام العالمي بالدعوة مباشرة إلى محادثات الوضع النهائي بينما يجري تسريب الخرائط والمخططات التي تتحدث عن تصميم اسرائيل على الاحتفاظ بـ ٦٠٪ من أراضي الضفة الغربية.

(٣) ترفض ادارة كلينتون ممارسة أي نوع من الضغوط على اسرائيل كالذي مارسته ادارة الرئيس الراحل ايزنهاور عام ١٩٥٦ عندما هدد اسرائيل بضرورة الانسحاب من سيناء وقطاع غزة اللذين احتلتهما في حملة العدوان الثلاثي على مصر، وزيادة في استفزاز العرب كلفت اولبرايت مسؤولاً كبيراً في وزارة الخارجية بابلاغ السفراء العرب في واشنطن -ماعدا السفير السوري- بذلك، حتى أن تلك الحكومة تملّصت من تعهدات حكومة العمل الاسرائيلية السابقة سواء بالنسبة للجولان أو اتفاقيات اوسلو وطابا.

(٤) تعتبر واشنطن ان ما بين الاسرائيليين والفلسطينيين هو حاجز نفسي. فقط حسب نظرية السادات. أكثر مما يتعلق الأمر بحق تقرير المصير للفلسطينيين على ترابهم الوطني. ولذا فهي تحاول كسر هذا الحاجز مثلما كان يريد السادات.

(٥) تتبع الادارة الأمريكية دبلوماسية اضاعة الوقت واشغاله خدمة لمصالح اسرائيل، عن طريق المراوغة والمماطلة وذلك لأجل فرض الأمر الواقع حيث تكون اسرائيل، تلك الفترة قد أكملت بناء المستوطنات وعملية تهويد القدس وها هي جرافات نتنياهو مستمرة في العمل بجبل أبوغنيم وهاهي حكومته تفرض الهويات الاسرائيلية على المقدسيين والمناهج الدراسية الاسرائيلية.

ومن الأهداف التي ترمي إليها واشنطن باتباع دبلوماسية اضاعة الوقت واشغاله هو التمهيد لضرب سورية واستفزازها بالتعاون مع تركيا وها نحن نلاحظ مزيداً من الضغوط على سورية وتهديدات نتنياهو لها بمسحها من الخارطة. والدليل على تلك الضغوط هو اهمال المسارين اللبناني والسوري كما ذكرنا. وها هي واشنطن تتهم سورية بالاشتراك مع أنقرة وتل أبيب باحتضان ما يسمونه بالارهاب. وما غزو الشمال العراقي من قبل تركيا إلا بروفة جاهزة من أجل ضرب سورية العاصي الوحيد عن بيت الطاعة الأمريكي. وعندما يتم ضرب سورية يصبح الطريق ممهداً لفرض سياسة الأمر الواقع وفرض الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة والبحث عن ايكيوس آخر لسورية.

(٦) بالنسبة للفلسطينيين تحاول أمريكا فرض الأمر الواقع عليهم باتباع أسلوب ما يسمونه "Eeither you accept it or leave it". وتقصد بها الخريطة التي عرضها نتنياهو أخيراً والتي تتضمن الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية وذلك باعطاء الفلسطينيين ٤٠٪ من أراضي الضفة الغربية والباقي تحتفظ به اسرائيل كما ذكرنا سابقاً.

(٧) تمارس الادارة الأمريكية الحالية ومازالت مزيداً من الضغوط على القيادات العربية بعدم عقد أو حتى محاولة التفكير بعقد أية قمة عربية لبحث الأوضاع المتدهورة في عملية السلام بسبب تعنّت حكومة الليكود، ولعل الذاكرة تعود بنا إلى مؤتمر القمة العربي الذي عُقد في بغداد في أيار ١٩٩٠ والذي كان سبب انعقاده هو التهديدات الأمريكية الاسرائيلية للعراق وكيف حاولت واشنطن منع عقده وعندما عقد أخذت تملي الشروط على قرارات المؤتمر بعدم ذكر أية اشارة للتهديدات الاسرائيلية والأمريكية للعراق.

وبالنسبة للسلطة الفلسطينية فهي تهددها باستمرار بضرورة اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع اشتعال الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة من جديد لأنه ان حدث يعتبر في رأيها المسمار الأخير في نعش السلام.

وهكذا نلاحظ بأن أمريكا قد أصبحت في عهد ولاية كلينتون الحالية غريماً في عملية السلام وليس طرفاً. ولو كانت طرفاً لمارست مزيداً من الضغوط على اسرائيل مثلما فعل ايزنهاور عام ١٩٥٦ من أجل تنفيذ الاتفاقيات بحذافيرها مع الفلسطينيين وتنفيذ تعهدات حكومة رابين السابقة أمام كريستوفر بالانسحاب الكامل من الجولان مقابل اتفاقية سلام شاملة مع السوريين. فهي أصبحت غريماً عندما تأقلمت مع حكومة الليكود وسارت معها في أسلوب المماطلة والتملّص من الاتفاقيات والتعهدات السابقة. بل واعترفت بالقدس عاصمة موحدة وأبدية لاسرائيل. ومع ذلك نحاول أن نؤكد بأن أمريكا هي شريك في عملية السلام أو حتى وسيط ولسان حالنا يقول: لمن تشتكي إذا كان القاضي غريمك.

المناضل الكبير يعقوب زيادين يتذكر مع "الميثاق"

«منظمة التحرير» هي التي أفسدت العلاقة بين الشعبين الأردني والفلسطيني!

الدكتور يعقوب زيادين الأمين العام للحزب الشيوعي الاردني – الحزب الوحيد الذي رفع راية الدفاع عن الهوية الاردنية في مواجهة الطمس والالغاء.. ومنذ الخمسينات – وقبل توليه منصب الأمين العام – ارتبط اسم د. زيادين بالحزب الشيوعي الأردني حتى اصبح الفصل بينهما مستحيلاً.. زيادين (الاردني الأصل) الذي اختاره اهالي القدس عام ١٩٥٦ ليكون ممثلاً لهم في مجلس النواب.. تذكر مع «الميثاق» محطات هامة في حياته وحياة الأردن.. وروى ذكريات تأسيس الحزب الشيوعي، وتشكيل «قوات الانصار» الجناح العسكري للشيوعيين.. واوضح موقفه من احداث ايلول الدامية وقيّم مرحلة حكم وصفي التل لأول مرة بصراحة.

■ د. يعقوب زيادين، كيف بدأ وعيك السياسي؟.. وكيف تعرفت على الماركسية؟

– ولدت في «بيت شعر» وشاركت والدي –الذي كان متوسط الحال– رعاية الغنم، وعمري لم يتجاوز السبع سنوات، حيث كان اهلي يعيشون حياة بين البداوة والرعاية والفلاحة.. واذكر ان اكثر شيء أثّر في حياتي هو حالة الكفاف التي يعيشها الناس، فقد كان معظمهم ياكلون خبز الذرة والشعير، فولّد ذلك في ذهني سؤال: «لماذا كل هذا الفقر؟!».. ولانني كنت متديناً جداً –فرُحت اصلي لله أن يغير هذا الوضع– وبقي الفقر هو الهاجس الوحيد الذي يؤرقني.. حتى سمعت في العام ١٩٤١ استاذي حسني فريز – الذي كان يدرسني مادة التاريخ في الصف العاشر – يتحدث عن الحرب العالمية الأولى.. وعن ثورة اكتوبر الاشتراكية!. ومر عليها مرور الكرام، وعندما سألته عنها قال لي «لا يمكن الحديث عن هذه الثورة!» وقد حيّرني ذلك، واشغل تفكيري.. ثورة اشتراكية.. وفي الوقت نفسه لا يمكن الحديث عنها؟!».

.. بعد عام ذهبت إلى «دمشق» ورايت تجربة أخرى (نساء يحملن اطفالهن في مظاهرة من اجل الخبز..)، ومرة اخرى ارى الجوع ليس فقط في قريتي، وإنما في مدينة كبيرة مثل «دمشق»، وفي العام ١٩٤٣ تعرفت على احد الزملاء، وكان يتحدث عن قضية الفقر والاستقلال.. ولما سألته «من اين لك هذه الافكار؟».

اجابني: «من الحزب الشيوعي السوري..»

وفي شهر أيار من نفس العام ذهبت مع هذا الصديق إلى مكتب الحزب الشيوعي السوري، وكان اسمه آنذاك «الحزب الشيوعي السوري اللبناني».

.. ولأول مرة أرى صور لـ «ماركس»، «لينين» و«ستالين» بالاضافة إلى منشورات الحزب ومنها جريدة الحزب الشيوعي السوري التي كان اسمها: «صوت الشعب».. فأخذت كل المنشورات إلى بيتي وبقيت اطالعها طوال الليل.

اذكر اول مرة شاركت في مظاهرة كانت ضد الفرنسيين فتقدمتها وحملت العلم.. واستمريت في المسير – وفي لحظة نظرت خلفي فلم اجد احداً فاذا بي اسير وحدي!!

عندما انهيت دراسة الطب في «بيروت» عدت إلى «القدس» وعملت طبيب (مساعد جراح) في احدى المستشفيات للاجئين الفلسطينيين لمدة ثلاث سنوات وكان «كلوب باشا» – يعلم عن نشاطي اثناء الدراسة، فأرسل احد الضباط ليعرض عليّ العمل في الجيش، ورفضت، فقال لي: أنت اردني ونحن بحاجة إلى الأطباء الاردنيين وعرض علي رتبه «رئيس» في الجيش، ووعدني ببعثة للتخصص في بريطانيا فكررت الرفض، فما كان منه إلا أن هددني بالسجن وبالفعل بعد عام حضروا لاعتقالي، وبعد اعتقالي بحثوا عن طبيب ليحل محلي فلم يجدوا احداً لا في فلسطين ولا في الأردن فتدخلت وكالة الغوث الدولية واجلت اعتقالي عاماً اخر.. وكان ذلك في العام ١٩٥٢.

■ كيف تأسس الحزب الشيوعي الاردني؟

– بعد عودتي من لبنان ذهبت إلى القدس وعملت مع مجموعة من

قلت لعرفات: السلاح لمواجهة اسرائيل وليس لمحاربة الجيش الاردني

الماركسيين ولم يكن في الأردن حزب شيوعي، وإنما حلقات ماركسية مشتتة، وبعد شتات الشعب الفلسطيني انتقل جزء من «عصبة التحرر الوطني» إلى الأردن، فالتحمت المنظمات الماركسية مع «عصبة التحرر الوطني»، وتم تشكيل الحزب الشيوعي الاردني في ربيع ١٩٥١، وقد لعب الدور الرئيسي في تشكيل الحزب المناضل الكبير فؤاد نصار. وهو انسان وطني وتقدمي ناضل ضد الاستعمار وكان واحداً من قيادات «ثورة الـ ٣٦».. كما شارك في ثورة العراق.. في تلك الفترة كان برنامج الحزب متواضعاً، وتتضمن عدة نقاط ابرزها: الغاء المعاهدة الاردنية – البريطانية، جلاء الجيوش الاجنبية، توطين البدو، الدفاع عن حقوق العمال، حرية العمل الحزبي والنقابي، اعطاء المرأة حقوقها كاملة.. وقد شهد الحزب الشيوعي في تلك الفترة اقبالاً منقطع النظير.. ففي العام ١٩٥٦ جرت الانتخابات النيابية، فكانت أكثر الأصوات من نصيب الحزب الشيوعي.. وحصلنا على ثلاثة مقاعد في البرلمان؛ وفزت عن مقعد «القدس» – رغم انني من الكرك – وقد تفوقت على داوود الحسيني؛ فيما نجح الرفيق فائق وراد عن «رام الله» وعبد القادر صالح عن «نابلس» وفي هذه الانتخابات ترشح العديد من الشخصيات المقربة من الحزب وكانوا قريبين من النجاح.. ولازلت اتساءل كيف كان الاقبال على الانتساب للحزب رغم الهجوم الشرس على الشيوعيين.. وقد شهدت «عمان» أكبر مظاهرة في تاريخها عندما دعا الحزب الشيوعي إلى الغاء المعاهدة الأردنية – البريطانية حيث شارك فيها اكثر من (٥٠) الف مواطن.

■ في الخمسينات حدثت توترات وصراعات وصلت حد القطيعة بين تيارات الحركة الوطنية الاردنية، على الرغم من أن الشعارات المطروحة كانت واحدة.. ما أسباب الخلاف برايكم؟

– كان هناك ثلاثة تيارات رئيسية: الشيوعيون، القوميون العرب والاسلاميون.. كان هنالك خلافات جذرية مثل قضايا الوحدة العربية والاشتراكية وامور اخرى.. لكن هذه الخلافات لم تعد على احد منا بالفائدة ولم يستفد من هذه الصراعات إلا القوى الرجعية والصهيونية.. في السابق الكل اخطا.. واريد التحدث عن السلبيات التي ارتكبها الماركسيون:

أولاً: الماركسية دخلت إلى بلادنا في «العهد الستاليني» ونقلت معها بعض التجارب الخاطئة.

ثانياً: اننا –كماركسيون– لم نهتم بالحضارة العربية الاسلامية، ولم ندرسها بشكل جيد.

وكان ايضاً للقوميون اخطاء، ولا اريد الخوض فيها الآن..

اما الآن فقد تغير الوضع.. وبدأنا نبحث عن نقاط الاتفاق بدل الاختلاف، وشكلنا لجنة للتنسيق الحزبي، ضمت جميع الاحزاب المعارضة دون استثناء.

■ الحزب الشيوعي، والاحزاب المعارضة الاردنية، تتفاخر دائماً بما تنجزه الاحزاب التي «تتماثل» معها في الدول الاخرى، هل لكم ان توضحوا ذلك؟

– الحزب الشيوعي والاحزاب الوطنية الاخرى، حققت العديد من المنجزات ابرزها دفن «حلف بغداد» وكان ذلك نتيجة عمل مشترك، والغاء المعاهدة الاردنية – البريطانية، وجلاء الجيوش البريطانية عن الأردن.. والانفراج الديمقراطي النسبي.. وكل ذلك لم يتم إلا بتضحيات الاحزاب الوطنية الاردنية.. ففي عام ١٩٥٧ بلغ عدد الشخصيات الوطنية المعتقلة (١٠٠٠) مناضل من مختلف الاتجاهات السياسية.

ونحن في الحزب الشيوعي الأردني، نعتبر نفسنا حزب «اممي»، ولنا علاقات خارجية ونتفاخر بها، ونستاء عندما تخفق احدى التجارب الشيوعية.. ونحن لا نركز على ما تحققه الاحزاب المماثلة في الخارج.. واعتقد ان في ذلك ظلماً لنا وللاحزاب الوطنية.

■ في العام ١٩٧٠ خاض الحزب الشيوعي تجربة الكفاح المسلح وتشكلت «قوات الانصار».. هل لك أن تحدثنا عن هذه التجربة.

– في عام ١٩٦٧ كنت في «المانيا الديمقراطية»، وقد شعرنا بالاذلال بعد نكسة حزيران – اثر هزيمة الجيوش العربية على يد عدد قليل من الصهاينة – ومن هنا ولدت فكرة تأسيس «قوات الانصار» وانقسم الحزب الشيوعي، عندما انتصر الجناح الذي يؤيد تشكيل «قوات الانصار».. وحصلنا على دعم كافة الأحزاب الشيوعية العربية، وكان ذلك بالطبع قبل ايلول ١٩٧٠ الذي قضى على هذه الفكرة.

■ هل تلقيتم دعماً من «منظمة التحرير الفلسطينية» آنذاك؟

– لم نتلق دعماً على الاطلاق، لان منظمة التحرير حاربتنا، وكنت قد التقيت بياسر عرفات قبل ايلول باسابيع، وقلت له «هذه أموال وبيعونا السلاح..» ولكنه رفض، فذهبنا إلى الدول الاشتراكية طالبين المساعدة، فتبرعت لنا المانيا الديمقراطية بطائرة كاملة

الخوف من اسرائيل ليس له معنى والسلام معها خرافة

مزودة بالأسلحة والعتاد والمواد الغذائية، ولكننا لم نستطع نقلها إلى الأردن، بسبب عدم توفر مطار لهبوط الطائرة الالمانية.. وبالتالي نجد أن الأسباب المادية هي التي حالت دون استمرار «قوات الانصار».

■ كيف يقيم الحزب الشيوعي الاردني أحداث ايلول عام ١٩٧٠، وبالتحديد فترة حكم وصفي التل؟

– في تقديري أن المنظمات الفلسطينية أخطأت، وارتكبت العديد من الاخطاء، وهي التي خلقت العداء بين الشعبين الأردني والفلسطيني –حتى في الحزب الشيوعي عانينا منها– وتصرفت المنظمات الفلسطينية بشكل غير عقلاني.. ودفعت بالفعل إلى هذه الحرب.. في تلك الفترة كنت دائماً اقول: «مادام هناك احتلال اسرائيلي، علينا أن نقاومه بكل الوسائل الممكنة، والمفروض ان نحمل السلاح لمواجهة اسرائيل وليس لمواجهة الجيش الأردني».

لقد ضم العمل الفدائي في صفوفه عدداً من المخربين؛ واخترقته عناصر غير وطنية وغير شريفة، ولم تحسن المنظمات الفدائية استخدام السلاح.. وهذا ما كتبته في كتاب «البدايات» ولكن دار النشر التي تولت اصداره في بيروت شطبت منه كل هذا الكلام عند الطباعة.

اما بالنسبة لـ «وصفي التل» برايي انه انجرف وراء الذي كان يجري داخل الساحة الأردنية، وبتقديري انه انسان وطني وله رأيه، وقد اختلفت معه بامور كثيرة منها دخول الأردن في حلف بغداد.. وكان يعتقد في ذلك الوقت انه بذلك يستطيع الحصول على السلاح، ويضمن حماية بريطانيا للأردن من اسرائيل.

وبخصوص القضية الفلسطينية لم يكن وصفي التل ضد الفلسطينيين.. واذكر اننا قابلناه كلجنة وطنية ممثلة عن النقابات المهنية واكد لي يومها انه مع العمل الفدائي ولكن ليس داخل الأردن.

لم يكن قرار ملاحقة الفدائيين في الاحراج قرار وصفي التل!

وبرأيي انه كان ضد ملاحقة الفدائيين في «الاحراج» ولدي معلومات اكيدة انه لم يساهم في هذا القرار.. لقد كان لوصفي التل حضور ونفوذ كبير عند الشعب الأردني وساهم في الدفاع عن فلسطين.. اضف إلى ذلك انه من عائلة وطنية وكان على صلة بحركة القوميين العرب.. وهو ابن الشاعر الوطني المعروف «عرار».. واعترف لكم انني لم استطيع ان اجاهر برأيي هذا في السبعين... وعندما قلت رايي تعرضت للوم من الحزب.. فقلت لهم «هذا شعوري».

■ يقال بانه كانت هنالك علاقات بين التل والانجليز؟

– هذا غير صحيح، لم يكن وصفي عميلاً للانجليز ولا جاسوساً.. قد يكون له موقف يميني.. وله اتجاهات نختلف معها لكني شخصياً ارى انه أردني صميم يحب الأردن ويدافع عنه بطريقته الخاصة.. قد يخطىء الانسان وكلنا نخطيء.. وهذا هو رايي وإن صرحت به متأخراً.

"ألمانيا الديمقراطية" تبرعت لنا بطائرة مزودة بالاسلحة والعتاد عام ١٩٧٠

■ في عام ١٩٧٦ صدرت مذكراتك (البدايات)؛ ما الذي تغير في يعقوب زيادين منذ ذلك الحين؟

– لم تتغير مواقفي منذ ذلك الوقت، لكني اصبحت اجرأ من ذي قبل وكما ذكرت لكم لم اكن ضد وصفي التل، لكني لم أجرؤ على الدفاع عنه.

■ عصفت بالحزب الشيوعي الأردني العديد من الخلافات واثرت سلباً على مسيرته، هل لكم ان تلقوا الضوء على ذلك؟

– في فترة الخمسينات والستينات تعرض الحزب الشيوعي لحملة اعتقالات واسعة، فتشتت قيادة الحزب فاعتقل البعض والبعض الاخر نُفي خارج الأردن، في تلك الاثناء ظهر انحراف واضح وانفصلت مجموعة وشكلت «الكادر اللينيني» وواجه الحزب عدة انقسامات وعولجت آنذاك.

وفي حرب الخليج الثانية ونتيجة تباين الآراء حدث انقسام اخر في اللجنة المركزية وترك عدد من اعضائها الحزب، واستطعنا «لملمة» الحزب وحصلنا على ترخيص باسم الحزب وعقدنا مؤتمرنا العلني الأول في عام ١٩٩٢.

■ .. لكن الجناح الذي تتهمه بالانحراف أنت الآن على رأسه.

– بعد أي انقسام او خلاف كانت تجري دائماً محاولات للتوحيد، وعموماً فان الخلافات لم تكن جوهرية وغالباً ما تكون الاسباب ذاتية ومن ثم تاتي محاولة التوحيد بغض النظر عن الخلافات السابقة. فنحن لنا سياسة واحدة وايديولوجيتنا واحدة.

■ وضع الحزب الشيوعي الأردني، كان في السابق يتمتع باقبال جماهيري واسع، كيف هو وضع الحزب الشيوعي الآن؟

– بالطبع هناك فرق كبير، لكن موقفنا لم يتغير فنحن لازلنا معادين للامبريالية والراسمالية ومع الحريات الديمقراطية..

اما بالنسبة للعضوية فالوضع ليس كما كان في الأعوام ٥٦ – ٥٧ فقد اثرت عدة عوامل على تقدم الحزب ومنها ما يتذكره الشعب الاردني جيداً ففي العام ١٩٥٨ تم استقدام خبراء نازيين في التعذيب، وقد ابدعوا في اساليب التعذيب مثل حُقن الشطة والحرق.. وسقط العديد من رفاقنا شهداء واذكر منهم المناضل عبد الفتاح تولستان.. فارعبت هذه الوسائل الناس وجعلتهم يحجمون عن المشاركة في الأحزاب السياسية..

حالة الأحزاب الآن تغيرت عن فترة الخمسينات فقد كانت المدارس والجامعات يتوزع فيها الطلبة بين عدة تيارات فهنالك الماركسي، والاسلامي والقومي، اما في هذه الأيام فلا نجد إلا عدداً محدوداً جداً من منتسبي الأحزاب.

■ هل تعتقد ان أسلوب الطرح هو السبب أم ان الخلل في البرامج السياسية؟

– يومياً نطرح هذا السؤال في منظماتنا الحزبية، كيف يمكن أن نتقدم، ولكن لم نجد الاسلوب المناسب حتى الآن.. ومنذ انطلاقة الحزب رفعنا شعار حقوق المرأة واصبح العنصر النسائي يشكل ما نسبته ٢٥٪ فالمرأة شاركت في العديد من النضالات ودفعت ثمن ذلك غالياً. وبشكل عام توقع الكثيرون لليسار الانقراض، خاصة عندما انهار الاتحاد السوفياتي، ولكنه استطاع امتصاص الضربة وبدأ يتقدم ويستعيد وهجه خاصة في ايطاليا وفرنسا واليابان.

■ عملية السلام حالياً، واضح انها تمر بمأزق تشهد عليه تصريحات الرسميين من الجانبين الأردني والفلسطيني، هل يمكن أن تفشل عملية السلام في ضوء هذا الوضع؟

لماذا لا تفشل.. ضروري أن تفشل.

هذا ليس سلام بل هو استسلام، وهذا الركض خلف نتنياهو وخلف البيت «الأسود» وبالتالي لماذا الاستعجال، إن ٢٠٠ مقاتل في لبنان ارهقوا جيش الدفاع الاسرائيلي بكل اسلحته وترساناته ودفاعاته وقنابله وثلث السكان في الشمال الاسرائيلي يعيشون في الملاجىء من سنين طويلة.

ان اسرائيل لديها سلاح يمكن أن تدمر الأراضي العربية عن اخرها، ايضاً سورية لديها امكانيات يمكن ان تبيد اسرائيل عن اخرها ولن ينتصر احد لكن إذا دمرت دمشق او عمان او بيروت فإن ثلاثمئة مليون عربي بمقدورهم أن يعيدوا إعمارها.. لكن إن دمرت تل أبيب والمستوطنات فمن سيعمرها؟؟ إذاً لا داعي للركض خلف البيت الابيض.. إننا كشعب اردني نُذل باسم المساعدات الأمريكية للأردن.. شعبنا طيب ونبيل.. لقد كنا ندفع مساعدات لبناء مدارس وندفع معاشات للمعلمين ولماذا كل هذه الطرق والجسور والانفاق التي يبنونها وكل هذه البنايات.. جميل ان نرى التطور ولكن الاصل ان تصل الخدمات ايضاً إلى القرى والريف التي يحتاج المريض في بعض القرى إلى اربع ساعات ليصل الطبيب لأن خدمات الطرق والصحة لم تصل بعد للريف.. عدا عن الزراعة التي دمرت فالقمح كنا نصدّره في الاربعينيات والخمسينيات والآن لا شيء.

■ كيف ترى واقع الأردن الآن؟

تعاني السياسة العربية بشكل عام من مشاكل متراكمة.. وتعاني السياسة الأردنية من حالة استسلام ومن أوضاع اقتصادية سيئة، فالسياسات الاقتصادية التي تنفذ داخل الأردن غير مرغوب بها حتى للحكومة الأردنية مثل الخصخصة والمياه فكيف يمكن ان نقيّم هذا الوضع؟

لم تكن الأردن يوماً في مثل هذا الوضع وهذه ليست مسؤولية حكومة واحدة انها مسؤولية سلسلة حكومات.. نفهم أن سياسة الحكومات تسعى لحل المشاكل الاقتصادية ولكن كيف؟ بالقروض..؟!

.. وبصورة (المعاهدة مع اسرائيل) التي لم تفقد نزعتها العنصرية او العدوانية، كيف يمكن ان نركن لهذا الكلام؟ فعلاً لم يسبق للأردن أن كان في مثل هذا الوضع السيء.

■ هل من كلمة أخيرة؟

امل ان يحمل فرسان «الميثاق» اليوم ما حمله فرسان «الميثاق» بالأمس وان يتابعوا المسيرة.. واحذروا من السقطات والهجوم عليكم.

■ ولماذا الهجوم؟

طبعاً، لأن هذه صحيفة وطنية وشجاعة وأرى ذلك بوضوح في المقالات التي تنشر وهي في صميم الوضع الداخلي، فنحن أمام مهمة كبيرة.. أن نوقظ الجماهير وننهضها ☐

غالب هلسا .. عن يعقوب زيادين

لم اكن في البدء متحمساً لقراءة كتاب الدكتور يعقوب زيادين «البدايات»، قلت لنفسي، اقول لنفسي: ما الذي يستطيعه رجل كرّس حياته للنضال وللطب في مجال الكتابة؟ يداعبني غرور المهنة فاضيف: هو مناضل كبير دون شك، وطبيب مارس مهنته بمعرفة وانسانية نادرتين بالتأكيد: ولكن الكتابة شيء اخر تماماً وبظل الكتاب مهملاً بضعة أيام، ثم اقلبه في احدى الامسيات، وإذا بي أطامن من غروري واعتزازي المهنيين واستغرق في القراءة، ولا ادع الكتاب إلا في ساعات الصباح الأولى، بعد أن انتهيت من قراءته.

انهيت الكتاب والدهشة والأسئلة تحيطني من كل جانب: هذا كاتب متميز، مهما تخفى بأقنعة السياسة والطب فهو في جوهره فنان حقيقي، ودعاني هذا للتساؤل: لماذا لم يكتب حتى الآن؟ إن الاطار الحضاري الذي اتاح له – بعد مجاهدة والتغلب على عقبات لا نهاية لها – أن يتمكن من أحدث منجزات علم الطب. ومن امتلاك أكثر مناهج العصر عمقاً، وهو المنهج الماركسي، قد عجز أن يقوده إلى الكتابة إلا بعد أن قارب الستين من عمره.

وهذه مسألة تحيرني. كانت ومازالت كذلك. وإن كنت قد طرحتها بشكل اولي في بعض ما كتبت، ولكنني لم أصل إلى الحسم فيها، واعني بها نفور اهل منطقة الشام عموماً من الكتابة التي لا ترتبط باحدى التجارات او الصناعات. ولكن هذا حديث آخر نعود إلى الكتاب «البدايات». هذا كتاب يشكل اسهاماً حقيقياً في فن الكتابة العربية. وكنت اتوقع ان يسبق إليه قصاص او روائي. ولكن المفارقة العجيبة جعلته يصدر عن رجل مهنته الطب. وحياته السياسة. والمفارقة تقوم على ما تعودناه من رجال السياسة العرب ان يعتبروا الكتابة الأدبية مسألة ثانوية. مدخلها الاعلام والاعلام: لا تقوم بذاتها، ولا تستاهل ان تكون وسيلة للمعرفة والوعي الانسانيين خارج اطار العمل السياسي المباشر.

هذا الكتاب فهم جديد للكتابة، بل وفهم جديد للواقعية الاشتراكية، وهو بالاضافة إلى هذا إضافة حقيقية في دراسة القيم الجمالية والانسانية، وسوف اقتصر على دراسة هاتين المسألتين، رغم ان هنالك الكثير مما يمكن قوله.

١– جماليات الأسلوب: اول اعتراض سوف ارد عليه، وقبل ان اواجه به: أن هذا الكتاب سيرة ذاتية، لا المؤلف ادعى به وليس هنالك ما يشير إلى كون «البدايات» عملاً فنياً. فما بالي اتحدث عن فنيته وكأنها مسألة محسومة؟

ما هي مقدمة الكتاب التي كتبها الاستاذ محمود شقير تقدم هذا الكتاب على انه واحد من المؤلفات التي لا تتحدث عن سيرة ذاتية «على نحو معزول» وإنما جعلت هذه السيرة «مدخلاً إلى صخب الحياة العامة». وهو ايضاً وثيقة «من اهم وثائق التاريخ الوطني في الأردن.» وهو في النهاية يمتاز بايراد معلومات يتحتم على الأجيال الجديدة «أن تلم بها على نحو دقيق».

وأنا في هذا كله اختلف تماماً مع الاستاذ محمود شقير. فعلى الرغم من كون هذا الكتاب هو سيرة ذاتية فهو قد خضع لاختيار وانتقاء حددهما حس فني دقيق وصاف. بل ان هنالك، بالاضافة إلى هذا، بناء روائياً. يبدأ بصور سريعة لمشاهد الطفولة والصبا، ويتمهل في الوسط امام استيعاب التجارب الحياتية الجديدة، ثم يزداد كثافة في الجزء الأخير حيث يسود حس تراجيدي عميق. وخلال ذلك تتكثف وتتعمق قيم جمالية وانسانية سوف تكون موضوع حديثنا بعد قليل.

نعود الآن للاسلوب. وسوف اعود إلى تجربة شخصية مع الكتابة اختصاراً للشرح.

في النصف الثاني من الخمسينات كنا، في مصر، مجموعة كبيرة من الشبان الصغار الذين يتدربون على الكتابة. وبسبب ايقاع الحياة والأفكار المتسارع، في الأغلب، رأينا في الغنائية الرومانسية، والثرثرة العاطفية عدوينا اللدودين. فأصبح هيمنجوي هو المثال الذي نحتذيه في الكتابة.

لقد تأثرنا إلى ابعد حد باسلوبه التلغرافي السريع الذي كان يخفي وراءه أو تحته اربعة أخماس الدلالة النفسية والاجتماعية للأحداث والأحداث ذاتها. واقول اربعة اخماس الدلالة احالة إلى ما وصف به احد النقاد اسلوب هيمنجوي – او ربما كان هيمنجوي ذاته، لا اذكر – بأنه يشبه جبل الثلج العائم الذي يظهر خمسه فوق الماء، بينما يختفي أربعة أخماسه تحت الماء.

ولقد شاع عن هيمنجوي رأي سطحي يقول ان اسلوبه شبيه بأسلوب ستندال، كلما كان القارىء أكثر ذكاء كلما زادت امكانيته على فهم الجزء المختفي من جبل الجليد العائم. وكان القارىء مجرد انسان يتسلى بحل الكلمات المتقاطعة. ان اهمية اسلوب هيمنجوي هو انه يضعنا في مكان وطقس الحدث، ويدعنا نكتشف عمق التجربة من خلال النفاذ عبر المكان والطقس.

وبالنسبة لكتاب «البدايات» فاننا نقرأ عبر الأسلوب التلغرافي السريع والمباشر الحدث. لن نجد هنا ذلك التوتر الذي نجده عند هيمنجوي. ولكن جمالية هذا الأسلوب انها تتخطى الحدث لتضعنا في قلب عالم القيم، الذي سوف نتحدث عنه بعد قليل. واما بالنسبة للمادة الحياتية التي يختارها فانه يلتقط ما هو جوهري. نجد هذا خاصة في الجزء الأخير من الكتاب.

ولكن ماذا نعني بما هو جوهري؟ جوهر أي شيء؟

ساعطي هنا مثالين:

الأول: يحكي الدكتور زيادين عن خروجه من السجن عام ١٩٦٥ كيف واجه عالماً جديداً، مختلفاً تماماً عن العالم الذي خرج إليه عام ١٩٥٥.

«جاء الكثير منهم لمجاملة فقط جاملني اصدقاء مقربون ووطنيون صادقون كما كنت أعرفهم.. وبدلاً من الحديث عن المثل العليا.. اخذت اسمع حديثاً غريباً عن اقساط السيارات والمقاعد والغاز والثلاجة.

«قبل اعتقالي، وقد كنت طبيباً ونائباً في البرلمان، فانني لم احلم باقتناء ثلاجة..» الثاني: أن هذه الغربة تتاكد بشكل اعمق عندما يلتقي بعائلته في برلين – بعد سبع سنين من الفراق.

«وفي البيت، وبعد مرور أيام معدودات، بدأت أشعر بالغربة، انه الفراق، ما اصعب! لقد تغيرت سلوى كثيراً، اصبحت عصبية المزاج، حادة الطبع، تثور وتغضب لأتفه الأسباب وكنت اشعر بالاهانة حتى العظم. واسوء حظي بدأت ادرّس الأولاد اللغة العربية، ولصعوبة اللغة أخذ الأولاد يكرهون اللغة ويكرهونني اكثر منها، حتى أصبح غيابي عن البيت ليلة او ليلتين بسبب عملي في المستشفى شيئاً، مستحباً جداً يتمنون المزيد منه.

«كان خليل في الثالثة عشرة، سن المراهقة الشرس، وبدأ يشعر باستقلاليته، كان فظاً شرساً مع شقيقه، يرفض ان يقص شعره، ويلبس البنطلونات المريضة جداً على شاكلة الهيبيين، كنت أحاول ردعه ولكن بدون جدوى، كان يرد علي باستخفاف.»

هنا بالفعل احسست بذلك الجلال التراجيدي الذي يميز الأعمال الجيدة. ان اغواء الفن يلاحق الكاتب ويقتنصه في اللحظة المناسبة. ان الاغراء السهل يتم تجاوزه. فلا لقاء الاحبة، ولا الخروج إلى العالم الواسع يحمل ذلك الحلم الرومانسي بالنهايات السعيدة، بالسكونية، إن الخروج من موقف معقد لا يقود إلى استرخاء، بل إلى بداية لفعل جديد، وإذا كان هنالك ما ناخذه على هذين الموقفين فهو نقص الحرفية الأدبية التي تحتاج إلى ممارسة وتدريب طويلين.

إن طاقة التفاؤل التي تشيع في الكتاب لا تستسلم لأحلام اليقظة الرخيصة، بل تأخذ عمقاً وانعياً، ويعداً بنائياً يصلان إلى درجة الكشف.

وهذا يؤدي بنا إلى تحديد اكبر لما هو جوهري من خلال دراسة القيم في هذا الكتاب. دراسة في القيم الجمالية: إذا كانت الأحداث هي قلب العمل الروائي، فان ما يجعله عملاً عظيماً بحق هو مضمونه الأعمق، وأعني به مجموعة القيم الجمالية – الانسانية التي يتضمنها. هذا ما يفرق بين رواية مبنية على الأحداث كالرواية البوليسية ورواية مثل «الحرب والسلام».

لو حاكمنا هذا الكتاب بقيم ومقاييس الواقعية الاشتراكية السائجة التي سادت في أواخر اربعينات وخمسينات هذا القرن لوصفنا هذا الكتاب بالتشاؤم. فهو عمل أدبي يبدأ ببؤس البداوة والجوع، وينتهي بالخروج من السجن إلى الغربة، وموت رفيق النضال فؤاد نصار.

ولكن قيم التفاؤل والشجاعة تشع في هذا الكتاب كقطعة الماس، وأصالة هذه القيم ترفض الفرح السهل المرافق.

القيمة الانسانية هنا هو اكتشاف الانسان لمعنى حياته يتجاوز ذاته ليجعل من القضايا الاجتماعية لشعبه وللانسانية قضايا خاصة به. تتجسد هذه القيمة الاساسية في عدد من القيم: احترام العمل، الاعتزاز بالذات، الصدق، وفي كل مرة توضع هذه القيم في الاختبار، وتظل حرية التخلي عنها مفتوحة، وفي كل مرة، ايضاً، يتم اعادة انتاج هذه القيم من خلال الفعل والالتزام بهذه القيم يتم عبر تحد مزدوج: القمع الذي يستعيد المقولة القديمة: سيف المعز وذهبه، واغواء المجتمع الاستهلاكي المريح. وما بين الانسان المتحدي والقوتين اللتين تواجهانه يتم التقابل بين مجموعتين من المثل. وحتى عندما يكون الاختيار عقلياً بحتاً فان الذي يحسنه هو تلك القيم الانسانية المشحونة بطاقة انفعالية عالية. وما يميزه عن القيم الأخرى هو ديناميتها بكلمة ادق، ان دينامية هذه القيم تكمن في فكرة الالتزام المنفتحة على فعل لا يتوقف. من هنا اشدنا باستبعاد الكاتب للفرح السهل، والتفاؤل الساذج، لان كليهما يؤديان إلى سكونية والحقيقة الجديرة بالانتباه ان قيم مجتمع القمع وقيم المجتمع التجاري هي أيضاً قيم سكونية. فهذه كلها تؤدي إلى ذلك الاسترخاء الذي يعقب التعب والعذاب. إن القيم السكونية هي جوهر اسلوب الخبير النازي في التعذيب، انه يبدأ بتحطيم الأسس الموضوعية التي يستمد منها المناضل قيمة «يبدأ بحديث سياسي يشوّه فيه سمعة الاشتراكية والمناضلين في كل مكان، ثم ينصح المعتقل بفترة استرخاء يعلم أن المناضل خلالها سوف يتشبع بالقيم السائدة وينتهي».. ثم ينتقل مع المعتقل السياسي إلى ظروفه الخاصة، فإذا كان طالباً نصحه باكمال تعليمه اولاً ثم يعود إلى ممارسة النضال، وإذا كان غير متزوج نصحه بالزواج وتكوين اسرة وأطفال يرثون اسمه وبعد ذلك يأتي النضال، وإذا كان متزوجاً نصحه بالاهتمام بأولاده الذين يتعرضون للاهمال...».

وها هو المجتمع الاستهلاكي يخاطبه بلسان احد المعارف:

« – مالك ولهذا العذاب؟ انظر إلى القصور والبيوت بالجنائن. انظر حولك إلى الفراش الفاخر يملأ البيوت. كل هذا يجري اثناء غيابك!! ماذا تريد اكثر؟ ماذا نريد نحن اكثر! كل هذا الذي تناضل من اجله نحصل عليه ببساطة!!»

ولعل خير تصوير لسكونية قيم المجتمع الاستهلاكي هو ما عبّر عنه الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم حين قال عن «بقرة حاحا النطاحة» انها «ماتت من الخوف والراحة».

ودينامية القيم لها جانبها الجمالي، فحتى الشعراء والروائيون الكاثوليك مثل ت. س. اليوت وجراهام جرين، والمخرج السويدي انجمار برجمان صرفوا همهم إلى تصوير معاناة الانسان بعيداً عن الآله، ولم يحاولوا سكونية الاندماج في الكنيسة، وذلك لان حسهم الفني تجاوز كاثوليكيتهم: فالمعايير الجمالية تنحاز إلى دينامية التحرك المفتوح ☐

سر الحياة

التواصل مع الروح .. لحظة الأمان المطلق !

ترجمة وتقديم عالية مامكغ

المعروف ان الكتاب هو المصدر المعرفي الأول .. وفي عصر تزايدت فيه ادوات المعرفة .. آخرها كانت شبكات الانترنت .. ولقد اعتادت الصحف والمجلات ان تعرض لكتاب .. ولكننا في هذا العدد سنتناول مادة ثقافية من سلسلة اشرطة تحت عنوان (سر الحياة) اعداد د. وين واير.

بداية السلام مع نفسك :

كن انت .... تقول ذاتك بما هي عليه .... لا تقسو على نفسك ... ولا تتواطا معها ... فقط كن عادلاً .... فانت تستحق دوماً ان تمنح لنفسك ..... كل الحب الذي تحمله باعماقك .....

هنالك مقولة شائعة، تردد بالغالب في مناسبات أعياد الميلاد، هي:

Today is the First day for the rest of my life ...

اليوم هو اليوم الاول لما تبقى من عمري .... لا اتعامل بها .... المقولة الصحيحة: اليوم هو اخر يوم في حياتي ....!!

وكيف تضمن ان هناك بقية او غداً ....؟ الآن هو ما نملك جميعاً .. انت لا تنظم مكتبك، وتدفع قسط التامين على الحياة، وتودع اصدقاءك، لانك تعلم انك مغادر حياتك الليلة وعلى حوالي الساعة الحادية عشرة... ربما ستعترض وتقول: يا الله لقد اشتريت ثلاث علب شامبو هذا الصباح... ومن المؤسف انني لا املك الوقت لاستعملها.....

جميعاً.... نحن جميعاً، سنواجه الموت قريباً، قريباً جداً... ربما اقنعك بنظريتي هذه، وتغادر الليلة إلى البيت لتعلق بأزمة سير خانقة، تراقب من هم حولك.... الجميع غاضب... مستعجل... وستجد نفسك مبتسماً، مستمتعاً بازمة السيارات وتناثر الأضواء حولك، وتقول باعماقك: ستكون هذه اخر ازمة سيارات اشهدها بحياتي...

فكرك .... هو زاويتك من الحرية في هذا الكون ....

هناك منهج دعاء إلى الرب نمارسه منذ .... لا أدري منذ متى.... وهو كالتالي: «ارجوك يا ربي، دع العالم يكون كما ارغب، ارجوك يا ربي دع الناس تكون كما اريد انا، حسب رغباتي ومتطلباتي وأحلامي ومشاعري انا....»

اننا نخشى ان نتولى زمام امورنا، بل ونخشى ان نبدأ بذلك... نحن نخشى ان نتحمل مسؤولية كاملة لانفسنا واخطائنا وخطايانا.. وسعادتنا.. نحن بحاجة ان يأتي الحل دوماً من الخارج، من خارج دائرتنا وعقولنا وذكائنا.

عبر ديانتك، وعقيدتك، تتحرر من مسؤوليتك تجاه نفسك وتجاه الآخرين... وعبر نظرية القدرية، يكون من السهل أن نلقي على عاتق الله كل الحزن واليأس واللوم.... وكل الدنيويات بشكل عام، ودنيوياتنا نحن بشكل خاص.... نتمنى ان يتولى الله عناء الماضي والحاضر والمستقبل، بكل ما تحمله في اعماقك من عذاب....

ما اتحدث به اليوم، هو أبعد من التصميم الداخلي للغرفة الارضية التي تسكنها. انا اتحدث عن كونك الفنان الاول المسؤول عن الريشة التي بيدك الآن، وبجانبك كل درجات الالوان... حيث نفسح المجال للابداع والتامل... أنت تملك الآن حرية رسم الخطوط العريضة الأساسية، وحقك في الغوص بالتفاصيل الصغيرة، لحياتك انت ... انت فقط ..

تبدأ بذلك المخلوق العزيز على قلبك كثيراً وهو انت .. تتولى من خلالها التركيز على كل نقطة وكل اسكتش وكل تقاطع يمر بك أو تمر فيه... وفي النهاية تجد أن السعادة لن تنبش عنها بجيوب الآخرين... سعادة لن تحارب من اجلها مرة أخرى... هي دوماً فيك، باعماقك.. لكنك تجاهلتها لفترة طويلة....!!

هناك نوعية خاصة جداً من الناس.. اللاحدوديين وهم تلك النوعية السامية عن الصغائر.. نوعية باستطاعتها خرق القوانين الأرضية.. وارساء قوانين أخرى تأتي من اخلاقياتهم وفطرتهم ووعيهم... وقانونهم: اولاً: كيف تعامل نفسك؟؟ كيف تعامل الانسانية؟؟

تشعر وانت معهم بالسعادة دون أن يقدموا لك شيئاً.. دون أن يمطروك بالاطراء.. هكذا، وبمنتهى البساطة وبلا عناء... اتدري لماذا؟ لأن السعادة معهم هنا غير مشروطة..!!

اللاحدوديين قادرين على ان يعطوك ويفرحوك... تلتقيهم وتتحمس لملاقاتهم وتفكر بهم وتبتسم عندما تذكر بجملة قالوها... وكل ذلك بلا تصنع.. بلا اقنعة.. بلا زيف.. بالفطرة والتلقائية...

كنت اعني أن اللاحدودي هو انسان يبحث دوماً بما وراء المعرفة، وفي البحث فيما هو وراء الاستيعاب، ووراء كل ما هو اعتيادي، متعة رائعة....

اللاحدودية هي سر الروح، هي رحلتي الشخصية في جلسات التأمل التي أمارسها، والتي أجد من خلالها ان هناك ما هو وراء الفطرة.

كن متأكداً أن سيد المعرفة او اللاحدودي هو ليس من يحدثك دوماً عن أوجاع ظهره وقلبه... هو ليس من يسترسل في الحديث عن تاريخ قرحته، وسوء الهضم الذي يعاني منه كلما تناول الأكل الصيني... هو ليس من يقص عليك وبحماس قصة حساسيته لفصل الربيع، كلما رآك هو ليس المنشغل دوماً: بتقييم النوعية.. وتسعير الأشياء.. ومعرفة القيمة.. وحساب الوزن هو ليس المنشغل جداً باعطاء الاحكام المطلقة.... والتعميم... هو ليس المنهمك دوماً بصنع القوالب الجاهزة.....

بعضنا.... قد يزهد بجوهر الحياة ويغفلها.. يفكر دوماً بالنجاح والانجاز والسعر..

على سبيل المثال قد تجد من يقول: هل رأيت سيارة المرسيدس الجديدة؟ إذا اشتريتها ساكون أسعد رجل على الارض.. عندما تتحقق هذه الامنية هل تجده أسعد رجل في العالم؟ ابداً... ولن يكون...

كل مشاهير العالم... مارلين مونرو.. الفيس بريسلي قد حققوا ما يتمناه أي انسان.. شهرة وحب الناس والكثير الكثير من المال... كانت النتيجة منهم من يموت انتحاراً.. والآخر من يدمن على المخدرات او الكحول.. الخ من الكثير من النماذج..

سر الحياة:

هو فهم هذه النقطة بالذات: انت لست ماذا تفعل... لانك إذا لم تفعل.. انت لا... قيمتك كانسان: هي ليست نتيجة ماذا تنجز... حقك كانسان: هو ليس نتيجة كم تنجح وكم تتقدم... وجودك كانسان: هو ليس مجموع انتصاراتك....

عندما تقيم نفسك وترضخ لتقييم الآخرين كنتيجة لما قدمت للآخرين... إذا فزت، معناه ان انسان آخر سيخسر... وان فكر بطريقتك عليه ان يستعيد ما فقد.. وان لم تتعاون معه، وركزت على انتصاراتك هذا الانسان سيضمحل.. سيختفي...

انت يا عزيزي،

تمضي حياتك تنظر خلفك وحولك وتتساءل دوماً: هل اساوي قيمة معينة وما هي؟ انت تتسابق سباق الالف ميل تنظر إلى جانبك واحياناً إلى الوراء، حتى ترى من تقدم عليك ومن كان خلفك.. انت تعمل بجد وتكسب الكثير، وتقارن بين رصيدك في البنك ورصيد الآخرين.. تلعب التنس وتحصي باستمرار عدد الضربات، لو زادت عدد ضربات زميلك عنك بضربة، هل يصنع هذا منك انساناً فاشلاً..؟ هل تشعر ان فشلك ونجاحك محصور في المنطقة الضيقة، بين المضرب والكرة..؟

هذا يذكرني بجملة سمعتها:

Nobody is Wrong.... Nobody is Right We are just Different!!

فكرك هو: زاويتك من الحرية في هذا الكون...

نحن نعلم الناس كيف يعاملوننا...! اظن ان البعض سيثور على هذه النظرية.... أعطني بعض الوقت... نحن نُعامل بالطريقة التي نُعلم الناس كيف يعاملوننا، لكن هذا لا يعطي تبريراً لمن اذاك... عليك ان تنظر بعمق الآن: لماذا تركت لهذا الايذاء بالاستمرار حتى الآن...؟؟ الطريقة التي تحب ان تُعامل بها، تعتمد وبدقة على الطريقة التي تُعامل بها نفسك، او كيف تجد نفسك تستحق ان تُعامل....

إذا وجدت انك تستحق ان تُعامل بطريقة ما... انت ببساطة لا تملك الرغبة ان تعامل عكس تلك الطريقة....

ما هي توقعاتك للتعامل؟ كيف ترى العالم؟ الكون يمتلىء حباً وحناناً وتفهماً... ستقول الآن: إذاً لم كل الظلم والقسوة والاجحاف....؟؟ سنفكر سوياً أن افعال الشر في العالم ترافقها افعال الخير والسلام... الاعلام يساهم بفاعلية جيدة كي نشعر ان الشر هنا تغلب على الخير... بينما يغفل الاعلام عن سرد وقائع قصص الحب، والأمومة الدافئة، وتفاصيل جمع تبرعات للايتام، وعمليات انقاذ سكان جنوب افريقيا من المجاعات.... الاعلام يغفل عن ذكر قصة مريض تعافى من السرطان مثلاً بعد معاناة طويلة... الاعلام لا يذكر لنا كم هناك طفلاً سعيداً محباً يعيش بدفء وسلام وسط عائلته. هذه الاخبار لا تتطرق لها وسائل الاعلام وحتى الأفراد، وربما لانها هي القاعدة....؟؟!!

لنلقي نظرة هنا على الاحصاءات والاستفتاءات التي يجريها الدارسون في العالم: ١ من ١٠ في العالم يعاني من الاكتئاب الحاد... ١ من ١٨ في العالم مدمن على الكحول..... ١ من ٤٠٠ في العالم مدمن على القمار.... ملاحظة: هذه الأرقام غير صحيحة... هي فقط مثال...

انت تلقن الناس وبصبر كيف يتعاملون معك، انظر الآن إلى بعض ممن عرفتهم بحياتك: هم حقاً ليسوا اكثر مما عرفت عنهم، وفكرت بهم...

انت لا تستطيع ان تكون الانسان الذي امامك، لا تستطيع ابداً. انت تعرفهم عبر فكرك انت وخبرتك انت واحساسك انت....

فكرك هو زاويتك من الحرية في الكون، معناه أن تقبل الناس بطريقتك انت... في فكرك تجد الايجابية والسلبية، وعلى ضوء ذلك تحدد طريقة تعاملك مع الناس...

انت من يسن قوانينه، انت من يعامل الناس كما يحب ان يعاملوه....

إذاً، انت تتحمل مسؤولية مشاعرك التي تشعر بها الآن... هذا يعني انك انت من يتحمل مسؤولية التحكم بها....

على سبيل المثال: تصادف غريباً، لا تعرفه، ولم تراه من قبل. بلا سبب تجده يكره التعامل معك، وينظر إليك بغضب... هنا انت امام عدة خيارات:

١- تغضب وتضربه... ٢- تصرخ بوجهه.. وتشتمه.... ٣- تشكوه إلى اقرب شرطي... ٤- تنسحب حزيناً ظناً انك سيء، وانك تستحق أن تُعامل بهذه الطريقة... ٥- او ان تقول مبتسماً: اراك قد عانيت كثيراً هذا اليوم، لاشك ان اليوم كان سيئاً مزعجاً....!!

هذا الانسان الغريب عنك، سيجد ان هناك غريباً اخر قد دخل دائرته بوضوح ودفء وتفهم.... قد يساعدك، وهذا رائع... لكنه قد يهزأ منك ويعاملك بطريقة اسوأ من قبل... إذا كانت هذه هي ردة فعله، هي مشكلته هو وليست مشكلتك انت.... هذا الانسان يعاني من نفسه وليس منك.... ان عاملك بطريقة اسوأ مما كنت تتوقع، لا تعطي لنفسك المجال كي تكون فريسة له... لا تقع ضحية لمزاجه هو في هذا اليوم...

انت تستحق وبلاشك، ان تعامل بافضل طريقة.. تدعو الآخرين لهذه السياسة في التعامل، عبر دخولك دائرتهم بطريقتك انت...

إذا أسيء إليك، قل لنفسك: الذي قبل الآن، أو الذي حصل الآن ليس له علاقة بي انا شخصياً، ولا بانسانيتي... ولا يعني انني جبان.. ولا يعني انك اقل ذكاءاً من غيري.. لان قيمتي سَتُعبَّرُ بـ: انا اعرف من انا... وانا لا استحق هذا النوع من التعامل..

انا لا اخرج من بيتي صباحاً، معلناً دافع المقارنة مع الآخرين... هنا يعني: انه لن تفاجئني ردود الفعل المختلفة من الآخرين... لانني لم اقارن اصلاً نسبة غضبي مع نسبة غضب الآخرين...

احساس الغضب داخلي - والذي وجوده بداخلي طبيعي جداً - هو ليس بمتناول يد الآخرين... احاسيسي ليست تحت سيطرة الآخرين ونفوذهم.... احساسي لي انا وغير قابل للقياس والوزن... احس باحساسي انا، وليس باحساس الآخرين....

لذا سأقول: لن ادع غضبه من نفسه ومن العالم، يثيرني انا... انا انسان مستقل كل الاستقلال عنه... واحاسيسي شيء شخصي لي انا... لان غضبه لن يسيطر علينا كلينا...

سياستي الجديدة وارجو ان تشاركوني بها هي: سياسة تجنب ايذاء النفس.

قم باقامة علاقة غرامية مع نفسك!!

Have a Love affair with your self

يبدو غريباً وربما مضحكاً! تمهل.... هل سمعتهم يقولون احب جارك كما تحب نفسك..! بعض منا يمارس وللاسف، هذه الجملة بحذافيرها يوماً بيوم وسنة بسنة. والاسوأ من هذا كله...

نحن لا نتوقع أن نحظى بمثل هذه المعاملة.... نحن حتى لا نجرؤ ان نطالب من الآخرين ان يعطونا ما اعطينا... لاننا نظن اننا لا نستحق.. ماذا تستحق من الناس؟؟ نحن لا

لأنك تستحق كل الوقت الذي تستحق... الوقت الذي ترغب.. خذ حقك لتكون مع نفسك، لنفسك... قد تشارك من تحبهم احساسك بالأمان... وذلك بأن تطفىء التلفزيون... وتجلس... تقترب من انسان عزيز على روحك... وتشعر بعمق مشاعرك النقية نحو هذا الانسان...

قد تقترب من أطفالك... تتحدث معهم وتنظر إلى عينيهم مباشرة... تضغط بحنان ودفء على أيديهم. تخبرهم كم تحبهم... تخبرهم كم هم مميزون... ربما تخرج معهم إلى المدينة... ربما تخرج معهم إلى الحديقة... تراقب واياهم تدرج اللون الأخضر.. وتستمع لملاحظاتهم عن الطبيعة.

قد تهمس لنفسك الآن: هل أستطيع أن أعيش لحظة الأمان المطلق هذه..؟ سأخبرك: نعم، هو شيء أشبه بالسحر... لكن صدقني... كي تتواصل مع روحك الصادقة... وطفولتك الحية... النابضة... لست بحاجة إلى كرة كريستال.

ليس هناك طريق للحرية .. الحرية هي الطريق

نملك الارادة ان نغير منهج التعامل، ولا نستطيع بالتالي استعادة الكرة إلى مرمانا... نحن وباعماق انفسنا غير راضين عن شكلنا... وأحياناً لا نطيق الطريقة التي نبدو بها... لا نتخيل ان هناك من يمكن أن يحبنا على ما نحن عليه.... نلجأ فوراً كي نضاعف من عدد الاقنعة التي بخزائننا، وفوق القناع هناك قناع اخر...

قد نتحدث كثيراً عن انجازاتنا وتفردنا وحب الناس لنا... لكننا وباعماقنا نشعر اننا فقدنا الكثير الكثير من ذاتنا... ونجد أن الثمن كان رُوحنا.... وان الاقنعة الثقيلة ارهقتنا....

نشعر ان علينا ان نبدأ برحلة اطراء للنفس المتعبة امام الآخرين... ونجد انفسنا نبالغ... ونتجمل.... ونستعمل الكثير من الاكسسوارات. لاننا نعلم اننا لو قدمنا انفسنا على ما نحن عليه.... سيرفضنا الآخرون.... نعم، نحن نكذب كي نتجمل..! نظن اننا نختلف عن باقي العالم.. ولا اقصد اننا نشعر اننا مميزون... نشعر اننا على الجانب الغريب - البعيد من القوانين...

نخفي ثلاثة ارباع اهدافنا وماضينا وحاضرنا واسلوب تفكيرنا... حتى وفي هذه اللحظة التي نحن فيها.... نظن اننا لو صارحنا الآخرين بها.. نفقد قيمتنا... لقد احترفنا اخفاء وطمس حاجاتنا الذاتية، خاصة العاطفية منها.

احترفنا أن نعطي للآخرين حرية اختيار أحلامنا ومستقبلنا... تركنا لهم حرية اختيار ما نرتدي واين نذهب وكيف نضحك...!! نترك لصاحب السلطة حرية اختيار تخصصنا الجامعي... واين نعمل..

- اعني بصاحب السلطة هنا هو الانسان في حياتنا هو صاحب الكلمة الأخيرة -

ربما كي نطمئن الى ان ما نفعله هو الصحيح من وجهة نظر الآخرين نختار من نحب عبر نفق اراء الآخرين... نطالب دوماً براي ووجهات نظر الآخرين... وبالرغم من هذه المتاهة لا نقتنع ابداً بما وصلنا إليه.... ونفكر مرة أخرى بوجهات نظر الآخرين... نحن نتبرع وبحماس بمعاقبة انفسنا... وندعو الآخرين بحماس أكبر للاشتراك بالتأنيب.... بعضنا يذهب للاعتراف عند رجل الدين وهو يعلم انه مذنب... لكنك بانتظار توبيخ... او قد نلجأ لصاحب سلطة مرة أخرى كي نضاعف احساس الذنب لدينا... ننظر لبعض اخطائنا انها لا تغتفر... ونذكر انفسنا دوماً باخطائنا والتي كانت قبل عشرين عاماً... نبحث عن خلفيتنا فنجد المبرر الكافي للعقاب، لما نحن عليه الآن... فنقول بحزن: لست أدري خطايا من أعيش الآن...

نكمل ما بدأنا كي نفوز برضى الآخرين واعجابهم... فلا نستمتع بلحظة فوزنا بخصوصية... نحن نشارك لا نشرك الآخرين بلحظة الفوز... نحن بحيويتنا عبر عطائنا الاعمى .. ولا نقف لحظة كي نسأل انفسنا: ماذا نستحق وبمعزل عن رغبات الآخرين بالسعادة، من اجل فوزنا نحن... !!

من منطق الأخلاقيات: .. الأخلاق تنبُعُ من قوانين. الأخلاق تتماشى جنباً إلى جنب مع القوانين.

نحن بحاجة للقوانين، ولكن ليس على حساب روحنا وأعصابنا، لكننا نخضع لقوانين لا تأبه بانسانيتنا وروحنا.. الانسان الأخلاقي ليس بحاجة إلى قانون...! لأنه وببساطة: «فرض القوانين ينبع من انانيتنا، وذلك كي نخضع من هم حولنا ليفعلوا ما نريده نحن باسم القانون».

هذا لا يعني اننا لسنا بحاجة لبعض القوانين. كي يعيش وعلى سبيل المثال عدد كبير من المجتمع في نظام. نحن بحاجة لقوانين الضرائب والسير... وبحاجة لقانون العمل.. بحاجة لقانون بناء وتعمير وبحاجة لقانون اكاديمي.. الخ....

مؤخراً وصلت إلى فهم جديد لنفسي وللحياة:

يسأل الناس أحياناً: الا يقلقك ما يظنه الناس فيك؟؟ عدد سكان الأردن على سبيل المثال يقارب الـ ٤٠٠٠٠٠٠ انا لا استطيع أن اتحكم بـ ٤٠٠٠٠٠٠ مليون نسمة..! انا لا استطيع أن اسيطر على ما يظنه كل منكم بي... او يقرر ان كنت سيئة او جيدة... جميلة او بشعة.... ذكية او غبية... إذاً، إن سمعتي هنا ليست تحت سيطرتي.. إنها تخضع لسيطرتكم ووجهة نظر كل منكم....!!

لاننا نعاني هنا وفي مجتمعنا، وفي بعض المجتمعات الاخرى، سياسة التعاميم المطلقة... ولكي نتخطى هذه الوعورة الطويلة، لنصل معاً إلى سياسة جديدة: لا تخضع نفسك للتعميم ابداً... اتدري لماذا؟ لانك مميز...

إن تميزك يأتي من وجهة النظر الآتية: نحن جميعاً يربطنا بشكل او باخر تواصل مستمر عبر دوائر الاتصال البشري، التي تتصادم وتتباعد.. لكنني مميز، فانا املك دائرتي....

مثلاً: استطيع وانا امرأة ان افعل بعض ما يفعله الرجال.. استطيع وانا رجل: ان أبكي دون أن اخجل او اخشى بان يظن الناس انني ضعيف..! تفردي يعطيني هذا الحق.. الحق بان اعبر عن كل ما يرقد بداخلي كانسان.. انسان لن يتكرر...

الحرية....

نحن نعيش في مجتمع تحددت فيه خطوط حريتك، من وجهات نظر الآخرين.. غرباء.. لا تعرفهم... ولم تقابلهم أبداً بحياتك....!!

والحرية هي: حرية التعبير عن النفس... حرية أن تعرف كيف تستمتع بحياتك. لا أحد. لا أحد يحق له أن يأخذ هذا منك... حتى وفي اصعب الظروف... حتى ولو حكم عليك بالسجن..

انا أعرف كيف اسيطر على فكري.. لانني اقول: بمعرفتي، وقوتي الداخلية، واحساسي بانسانيتي: اصبح مسؤولة على ما انا عليه الآن .. ليست الظروف مسؤولة عني ولا حتى المصائب.

ان الحرية هي كيف تفكر بها من وجهة نظرك الصادقة.... تستخدم حريتك عندما تشاء انت.. الحرية ليست هدية تقدم لك من الآخرين .. هي حقك وحدك... مهما ساء الوضع... هناك دائماً زاويتك في الكون تملك فيها حريتك... ولا تتعلق ابداً بظروفك ومشاكلك... ابداً....

السعادة توازي الحرية

ليست هناك طريق للحرية الحرية هي الطريق....

ربما عليك ان تبدأ بالبحث عن مسبب السعادة في نفسك.

إذا كنت تؤمن مثلي بنظرية اللانهايات: انظر لحياتي بلا بداية ولا نهاية... ان دوري فيها محصور بين اللحظة التي ولدت فيها، - رغماً عني ورغماً عن ارادتي - وبين اللحظة التي ارحل فيها... اريد: اريد ان أستمتع بهذه المساحة.. لانها مساحتي انا...

عملية التامل التي ادعوكم إلى تعلمها، وممارستها باستمرار، تعيد إلى يقينكم الآتي، وبهذا الوقت من العمر، ما كنت قد ظننتم انكم نسيتموه.... عملية التامل عملية سحرية إلى ابعد الحدود... انها ذات مفعول اكبر من أقوى قرص مهدىء.... بعد رحلة التامل تظن نفسك أنك غادرت الأرض...

انك ابتكرت وبصبر: مكانك الخاص جداً في زاوية في هذا الكون وبكل حريتك...

مع الاستمرار بجلسات التامل، تجد نفسك تذهب لمكانك ذاك بلا عناء... يصبح هذا المكان زاويتك الخاصة بك... لا احد يدخلها غيرك... ولا أحد يعلم اين هي... يمكنك أن تدعو من يرافقك إليها، من تشاء... انت الآن حر... مستقل .... لم تعد خاضعاً للتقييم ابداً...

عبر التامل: تذهب عبر الماضي، وتعيش مواقف في طفولتك... ولذة عجيبة. ترى نفسك وأنت في الخامسة... ترى ملابسك... وبيت طفولتك، بألوانه، وروائحه.... تسمع صوت عائلتك حولك...

عبر التامل: يمكنك العودة إلى أي عمر تريد...

وعبر المزيد من التامل: سيمكنك تركيزك من اختيار تاريخ معين، فتذهب إليه، وتعيشه مرة أخرى..!!

اهدف هنا وفي حديثي عن التامل هو: انني أستطيع ان أعود إلى لحظة ولادتي، وأرى الدقيقة التي قبل الميلاد. وأسأل نفسي: ما هي، وكيف كانت اللحظة قبل ميلادي...؟؟ ولماذا؟ إذاً، هناك سبب لوجودي.. وانا المسؤولة منذ تلك اللحظة....

هل أنا هنا لغاية ما؟ أم هي مصادفة؟ المصادفة تعني: صدفة سعادة أو صدفة أمان.... يعني انني لو كنت محظوظة قد أرى سعادتي...

لنركز هنا على كلمة لو/ صدفة بكل ما تحمل من معنى.

السبب هو: انا اعلم وباعماقي انني أعطي... أعطي الحب والسلام والمشاركة... وطالما انا هنا، ولان وقتي ضيق جداً.... استطيع ان احب وأعطي... وأحيا ما أريد من الفرح... انا على يقين من حقيقة الدورة بين الميلاد وبين الموت... لأنني أعيش ضمن دائرة مستمرة في الدوران!! أو لنقل النهاية وليس الموت....

وهذه النقطة بالذات تترجم وبدقة نظرية: الوحدة المطلقة التي تكلمت عنها في البداية.... هناك طريقة في التعبير عن انسجامك مع الكون ومع نفسك.. وتلك عبر علاقتك وتواصلك الروحي مع الله وهي:

قف الآن وقدر حياتك... اقفز خلف المقود... وتولى زمام القيادة.... بالرضى عن نفسك، وسمعاتك بما انت عليه..... بحماسك، وقناعاتك.... ستجد النجاح يلحق بك، ويتبع خطواتك.. وبالكم الذي تريده.. ستدهش، وأنت تساعد غيرك وتعطي من حولك الحب... بما سيرتد إليك من ما أعطيت.. وباضعاف ما أعطيت.. كن الانسان الذي يحوي بداخله اشارات تدله كيف يستمر بحياته.. وهذا لا يقترب حتى من ايذاء غيرك، ولا يعني انك تتمنى الفشل للآخرين، ولن تجد نفسك تتعدى على خطوط الآخرين. لانك الآن بمركز السلام الداخلي، والقيادة الذاتية..

عليك فهم انك انسان فريد جداً من نوعه وعلى مر الانسانية كلها.. قد تتساءل الآن ما الذي يميزني..؟ لا تظنوا انني أحاول أن أحقن روحكم بابرة مخدر..

أعني، انك تجلس أمامي الآن.. وبهذه اللحظة بالذات... لنفكر ونتأمل سوياً...

لا احد... لا احد، وعلى الاطلاق شغل هذا الحيز الذي تشغله انت الآن، وبهذه اللحظة... لا احد فكر بطريقتك واحب مثلما تحب، وحمل اوصافك، وبصمة اصبعك، وخبر الحياة واحبها وله اسمك وتاريخ ميلادك إلا انت.. لا احد على الاطلاق عاش ماضيك، واحس طفولتك، وبكى دموعك، وجن... واحب... وكره مثلك.. لا احد يستطيع وبهذه اللحظة بالذات أن يسكن خلف عينيك ويرى الحياة بطريقتك... ان يحبها مثلما تحبها، أن يراك كما ترى نفسك، وأن يراني كما تراني... إلا انت....!

لا احد.. اعني لا احد، باستطاعته أن يصل لفهم هذا الكون إلا إذا بدأ من هنا: السلام الداخلي يأتي من تفردك، وتميزك، وأنت تجلس الآن هنا، تفكر بما تفكر...□

السلام الداخلي يأتي من تفردك وتميزك

ربيعة الناصر

هبة ريح

حوار بين شابين حول شكل العلاقة بين الشباب والسلطة... (السلطة) التي يمثلها الأهل والمدرسة فحاول احدهما أن ينهي جدالاً اوشك أن يصبح عقيماً بقوله «يا اخي.. الباب الذي يأتيك منه الريح.. سده واستريح».

لكن الشاب الذي تعلّم لغة الرسم والموسيقى قبل تعلّم الحرف، رفض الانصياع لهذه (النصيحة!) قائلاً «لن اقبل التسليم بهذه المقولة، ولن أسد الباب، ساتركه مفتوحاً وإن لم اتمكن من الوقوف على قدمي.. (فانا لا استحق الحياة)».

هذا المثل الذي يتداوله الناس وكأنه حقيقة مُسَلّم بها وغيره امثال كثيرة انتجتها عقلية متخاذلة لزمن عفن لتكريس (السائد) لأنه مريح.!!

.. بينما تعارف الناس في البوادي والقرى على استخدام عبارة «هبت ريحه» دلالة لموقف اخلاقي اجرائي ينبري له شخص قد يكون ممن عرفوا بالنخوة والمروءة تجاه حدث يتطلب نجدة وتضامنا.

.. وهبة الريح في التراث غالباً ما تندرج في إطار المصلحة العامة او لحسم موقف يفترض عدم التغاضي عنه او تجاهله او قد تساهم في بلورة رؤية غير معلنة.. و(هبة.. ريحه) تقال للفارس.. والفارس هو من يسابق الريح !!

■ والرياح عامل تعريه.. يُغيِّر معالم الأرض.. فتتجدد ما بين حقبة واخرى!

ويقال.. هبت رياح التغيير، والتي تعني تغيراً على المستوى الثقافي او الاجتماعي او غيرهما، ورياح التغيير في السياق الثقافي والاجتماعي تعني تغييرا في طرق التفكير والتي بدورها تؤثر على انماط السلوك والمعايير والقيم والاتجاهات.. وربما يجدر الاشارة إلى أن المدرسة النقدية استفادت من الرياح لتعلم مهارات التفكير باسلوب اسمته (العصف الفكري) وهو يعني بخلخلة السائد الذي قد يكرّس كمسلمات بديهية لتطوير الطاقات الفكرية الخلاقة..

فهل من (هبة ريح) !!□

الدراما الأردنية ومظاهر أزمتها

كتب ياسر قبيلات

اليست الدراما الاردنية في ازمة !!؟

بلى، تمر بحالة من الركود والتراجع، إلى حدٍّ ليس من الممكن معه، تجاهل ذلك او التغاضي عنه، فما هي بمجرد ازمة عابرة – وكنّا نتمنى أن تكون كذلك – بل هي واقع مر ومؤلم، وليس من الأمانة بشيء تجميله وتبريره، بل لا يجوز ذلك ابداً، بل يجدر بنا بدلاً من ذلك، أن نعترف بالمشكلة، ليكون نقاشها ممكناً، بحيث نستطيع على الاقل تشخيص مواطن الضعف والخلل، لنحاول من بعد معالجتها ما امكن ذلك.

وللامانة، فإن الاعتراف بالمشكلة بحد ذاته لا خلاف عليه، ويكاد يقر الجميع بها، ولكن هذا الاعتراف يفقد جدواه، مع ربطه بجملة من التبريرات والذرائع الواهية، من قبيل ارجاع المشكلة – ازمة الدراما الاردنية، إلى ازمة الخليج، واعتبار هذه الثانية سبباً للاولى، مع اننا نعرف وندرك جميعاً، إن ازمة الدراما الاردنية سابقة على ازمة الخليج!

بدءاً، اعترف، انه رغم يقيني، بان لا احد يمكن أن يشكك فيما ذهبنا إليه من تشخيص لحالة الدراما الاردنية، إلا انه بات يعتورنا الحرج من الإلحاح في طرح موضوع الدراما الاردنية، وازمتها الراهنة، ونرى أن من الضرورة الاستمرار في طرق هذا الموضوع مادامت المشكلة قائمة، ولابدّ من الاشارة هنا، إلى أن تجميل الدراما الاردنية، من خلال الصحافة، وعلى مدى سنوات طويلة لم يفدها بشيء، ولم يكن لهذا «التشجيع» البريء، اي نتيجة ايجابية، بل ساهم إلى حد ما، في تكريس تخلفها، وتراجعها المستمر، هذا على اننا، لم نعد نرى منذ عدة سنوات مضت إلا حديثاً عن الازمة، ويبدو لي، من خلال مراجعة سريعة، إن حديث الازمة، ليس جديداً تماماً، فقد تردد هذا الحديث على مدار سنين طوال من عمر الدراما الاردنية، وحتى في اعوام السبعينات والثمانينات.

.. وبعد، فإن ما نحاول ان نجيب عليه لاحقاً، هو سؤال يتعلق بمظاهر هذه الازمة.. ما هي؟

شركات الانتاج

الغريب، انه ورغم الاحساس المفجع بتراجع الدراما الاردنية، ورغم الحديث المستمر بهذا الامر، إلا انه، ليست لدينا اية احصائية بمتناول الأيدي، بشركات الانتاج الفني العاملة، ولا بالاعمال التي تنجزها سنوياً، والتي انجزتها على مدار سنوات طويلة ماضية، ونحن في هذا المجال (مجال البحث العلمي الدقيق) في حالة تدعو للرثاء، سيّما وإن الجهات المسؤولة، سواء أكان التلفزيون أم نقابة الفنانين.. وحتى رابطة المنتجين لم تقدم للآن على توفير مثل هذه المعلومات، واجراء دراسة حول هذا الامر العام، رغم إلحاح الموضوع.

وعلى اية حال، فإننا اعتماداً على ذاكرتنا كمشاهدين، نستطيع ملاحظة عدم بروز أي اسم تجاري، لأي من شركاتنا الأردنية العاملة في هذا المجال، مما يعني بابسط حال، تراجع مستوى انتاجها كماً وكيفاً، إلى الحدّ الذي لم يؤثر على سمعتها ايجاباً، ولم يسمح ببروز اسمها.

ولنتذكر قليلاً ..

في وقت ما، اصبحت اسماء مثل اسامة أنور عكاشة، وحيد حامد، وليد سيف، وغيرهم اسماء تضمن العمل الفني من حيث الجودة، فيقرر المشاهد مسبقاً انه سيتابع هذا العمل أو ذاك بينما.. وقبل ذلك – احدثت أسماء لمخرجين قدّموا اعمالاً متميزة ذات الاثر وكان ذلك خروجا عن عرف الممثل/ النجم.. بينما الآن فالاعمال التي تنتجها شركة، كشركة الشام الدولية، تحظى بالاهتمام ذاته الذي كان يثيره اشتراك نجم، او سيناريست، أو مخرج متميز.. فهل لنا ان نسأل عن شركة انتاج اردنية تسند العمل الفني اكثر مما تستند عليه؟!

هذا جانب هام من المشكلة، يجب ان لا نغفله عند الحديث عن ازمة الدراما، وتراجعها في الاردن.. والعفو والمعذرة، فنحن ضمن هذا المعيار، لا نستطيع اعتبار الجهد الفردي، حركة فنية، وانشغال فنّان ما، أو مجموعة من الفنانين باعمال درامية لا يمكن أن يشكل حركة فنية.

اما وقد تركنا الدراما، للقطاع الخاص، فليس أقل من أن تنظم هذه العملية بما يضمن رفع سويّة المنتج الدرامي الاردني، ولا يكون ذلك، بدون دراسة اوضاع هذا القطاع، دراسة جادة، وهذا في النهاية، مفتاح ضروري، لمناقشة ازمة الدراما الاردنية وخطوة لابدّ منها في سبيل مواجهتها.

السوق المحلي

تمثل القناة التلفزيونية الاولى، المستهلك الوحيد للدراما التلفزيونية العربية، في الاردن. وتخصيص هذه القناة ساعتين منفصلتين يومياً لبث اعمال درامية عربية، الاولى، في فترة ما بعد الظهيرة، مباشرة، بعد أخبار الثالثة. والثانية مساءً، بعد نشرة الاخبار الرئيسية اي ان معدل استهلاك هذه القناة لوحدها، سنوياً، يبلغ ما مجموعه ٧٢٠ ساعة تقريباً، أي ما يوازي ٧٢ عملاً بمتوسط عشر حلقات لكل مسلسل.

فكم هي نسبة الأعمال الدرامية الاردنية إلى ساعات البث هذه؟ – من المؤكد انها منخفضة جداً.

وهنا، علينا ان نقر بعدم واقعية، ملء كل ساعات البث هذه، بدراما اردنية، لعدة أسباب منها : عدم كفاية الانتاج الدرامي المحلي، وثانيها، ان قصر البث على الدراما الأردنية وحسب، أمر يحشرنا في زاوية العزلة والتقوقع بعيداً عن التجارب الدرامية في البلاد العربية الاخرى.

ولكن...

من الضرورة بمكان أن تغطي الدراما الاردنية مساحة كافية، من ساعات البث هذه، ويجب لذلك، أن تكون جديرة بها، وان تكون بمستوى المنافسة، وانتزاع هذه الساعات حقاً لها، ليس من إدارة التلفزيون فقط بل وعند المشاهدين، وهذا يقتضي الارتقاء بمستوى الانتاج الدرامي، والوصول به إلى سوية فنية عالية بحيث لا تكون هذه الاعمال عالة على وقت المشاهد والتلفزيون معاً.. ان اعتماد التلفزيون في تغطية ساعات البث الدرامي على الدراما غير المحلية، هو بحد ذاته مظهر من مظاهر هذه الازمة.

عثرات الدراما الاردنية

إذا كان النقاد يختلفون حول حال الدراما الاردنية، فانهم يتفقون على ان هذه الدراما، متخلفة فنياً، ويظهر ذلك في مستويات مختلفة، بدءاً من «السيناريو» المموّه، الذي يعجز عن الامساك بظروف زمانية، او مكانية محددة، دون أي ضرورة واضحة للتهويم، والتعميم، وبدون أن يستطيع بالمقابل، بلوغ درجة من التجريد بما قد يبرر ذلك فنياً، فيما يضيع الجهد الاخراجي في شكليات، لا تنجح حتى بملء الكادر، ناهيك عن استخدام الكاميرا، وحركتها، او حركة الممثلين داخل الكادر، مما يعطي احساساً بالثبات «الاستاتيكي» أما التمثيل، فغالباً ما يسوده الافتعال، والتكرار الممل، ويبدو إن هذا يشمل حتى اختيار الممثلين، فبات المشاهد، يتوقع قائمة الاسماء، المشاركة في «العمل» سلفاً.

لقد راينا امثلة عديدة، في الدراما المصرية، حينما يؤلف كاتب العمل ومخرجه، فريقاً واحداً، يتعامل مع فريق معين من الممثلين لا يتغير كثيراً، دون أن يمس ذلك، بعنصر «الايهام»، او فلنقل بمصداقية العمل الدرامية، إذ تلجا هذه التجارب عادة، وكيلا تقع في هذا المطب، إلى حلول عدة، من قبيل الاكثار من الادوار الثانوية، وإلى اشراك الوجوه الشابة، التي يمنع ظهورها، إلى بروز تكرار الوجوه أكثر مما يجب اضافة إلى الابتعاد عن «التخصيص» الدرامي المفتعل – للممثلين، بحيث يؤدي الممثل في كل عمل، دوراً مختلفاً، وبالمناسبة، نستطيع ان نجد وعياً لبعض هذه القضايا، عند اسرة مسلسل «نجمة والاستاذ» الذي عرض على شاشة التلفزيون الأردني في وقت مبكر من هذا العام، وان ليس بشكل كامل، ولكنه اي المسلسل، يظلُّ مثالاً جيداً على استخدام الوجوه الجديدة.. على الاقل!

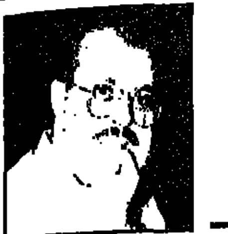
المسلسلات البدوية:

لم تنجح حتى في أن تكون، «كابوياً اردنياً» فقد عانت مثل غيرها من الاعمال، من رداءة مستواها الفني، وافتعاليتها، وعانت من التكرار الممل، والابتذال، والشكلية القاتلة.. وكانت مجرد حكايات ساذجة مقتلعة من اطارها التاريخي.

ولمّا تمثل هذه المسلسلات، اكثر من غيرها، الدراما الاردنية في السوق الخارجي، فإن هذا يدعو للرثاء حقاً، فهي فنياً – كما اسلفنا – ضعيفة، ولا يفيدنا هنا، او يفيد الدراما الاردنية، بالاحرى، انتشارها، والاقبال عليها في فترة ما..

لقد مثلت هذه المسلسلات، ولاتزال تمثل، بدوياً بلا انتماء وطني، تغيب فيها حتى بذور هذا الانتماء، والهوية الوطنية.. انه مجتمع خيالي، في كل شيء، ولا تمت بصلة للواقع الاجتماعي، في الاردن في بدايات هذا القرن.

ويطرح البعض وضمناً حلاً لمشكلة المسلسلات البدوية، باعتراض بات «شهيراً» وهو إن البدو الآن لا يعيشون كما كانوا في السابق، فيستخدمون الصهاريج بدلاً من القرب الجلدية، والسيارات بدلاً من الخيول ..الخ، غير إن هذا الحل «شكلي» ولا علاقة له بابعاد المشكلة، وهي خلل في البناء الدرامي ولن تحل المشكلة بادخال المظاهر العصرية، بل إن هذه الأخيرة هي في واقع الامر اشارة إلى التشوه الذي يشوب مجتمعنا، ناهيك عن ان البداوة، ليست مظهراً عاماً لحياتنا المعاصرة، وهي تنتسب، على الاغلب، لفترة مضت، وللاسف، تعرض باسفاف بالغ، على الرغم من غناها التاريخي، واهميتها في تاريخ الاردن!إن خروج الدراما الاردنية من ازمتها، لا يكون بمجرد توفير عمل، للعاملين بالقطاع الفني وحسب، بل وبانتاج دراما، متميزة، ذات سوية فنية عالية، تحتوي على رسالة جادة، وتحمل هموم المواطن «العادي»، الذي اتسعت دائرة مشاكله وهمومه اليومية، ناهيك عن الهموم الوطنية المزمنة، التي لايمكن ان يكون تناولها مجدياً ضمن معادلات التحريم المتزايدة.□



مخلد الزيودي

كي لا تجوع حره

في اعقاب الأزمة العراقية واشتداد حالة الجوع والفقر واضطرار الناس لبيع كل ما يمتلكون من اجل توفير لقمة خبز لاطفالهم او علبة دواء لمريضهم، وجه تلفزيون العراق نداءاً للمقتدرين من الشعب العراقي للتبرع بما يزيد عن حاجاتهم، ورافق النداء صوراً مؤلمة لحالة الناس اخذت دون علمهم وكانت صوراً معبّرة عن حالة مترية وصلت إليها الغالبية العظمى من سكان العراق ورافق هذه الصور التلفزيونية صوت المعلق الذي جاء بمثابة استغاثة وطلب نجدة عاجلة يردد.. «كي لا تجوع حره وتنحرف عن جادة الصواب... كي لا تهان كرامة شيخ... كي لا تمتهن طفولة طفل...».

استذكرت هذه الحالة وانا اعبر احدى ضواحي عمان «معقل الأحرار» وشاهدت «اردنية» في العقد الرابع تبحث في حاوية للقمامة. اعتقدت للوهلة الاولى انها تبحث عن علب فارغة او ما شابهها يمكن لها بيعها والاستفادة بثمنها تكفيها شر الحاجة والسؤال. توقفت وراقبت السيدة وقلت لنفسي هي القادرة على الاجابة... كانت الاجابة صفعة على الوجه.. اخرجت وعاءاً مليئاً بالرز واللحم والعظام ولحست اصابعها عما علق بها من طعام وغطت الوعاء وغادرت المكان والذل يرافقها متسللة من بين القصور الفارهة والسيارات الحديثة ورنين الهواتف الخلوية وادعاءات الحكومة اننا بالف خير. ربما يتساءل القارىء لهذا المقال. هل هذا يحصل هنا في عمان؟! نعم هنا في عمان في جبل اللويبدة مساء يوم الجمعة ٩٧/٦/١٣. ويحصل هذا المشهد المؤلم يومياً في المدن والقرى والارياف الاردنية وتنام كثير من العائلات على «لحم بطنها» ويشد الكثير من النشامى الاردنيون على بطونهم حجراً وينامون... لكنهم لن يناموا على ذل او ضَيم وان طال جوعهم.

هل نصل إلى ما وصل إليه العراقيون؟ هل ستجوع الحره الاردنية وتنحرف عن جادة الصواب؟! هل ستمتهن طفولة الاطفال على الاشارات الضوئية والكراجات صباح مساء!! وهل؟! ومئة هل تواجهنا يومياً...

العراقيون يعانون من حصار ظالم. ونحن ننعم بسلام عادل جاء لينهي عقوداً من الجوع والذل والفقر كما يقولون لم يات مشروع السلام المزعوم ليرفع اسعار الخبز ويقوم الأسعار. ويجوّع الناس. ويذلّها.

الصورة الحقيقية للسلام توضحها الحكومة للشعب على شكل اعلان مفاده كما اراه.

ايها الشعب الطيب:

– من يستطيع منكم شراء السلعة فليفعل ومن لا يستطيع فليسرق وفي السجون متسع.

– من لا يستطيع او تستطيع شراء طعام لاطفاله فليبحث عن وسيلة أخرى على حساب شرفه وكرامته.

– من لا يستطيع دفع فاتورة الكهرباء فليرجع إلى زمن الفوانيس.

– من لا يستطيع دفع فاتورة الماء فليرجع إلى زمن (القرب) والدواب.

– من لا يستطيع شراء علبة دواء لمريضه فليرجع الى عهد الكيّ بالنار.

– من لا يقدر على بنزين سيارته فليبعها ويمتطي حماراً ان وجد.

– من لا يقدر على زراعة أرضه وفلاحتها «فليبعها لليهود».

واخيراً أيها الشعب الطيب من لا يقدر على العيش في هذا الوطن فليرحل عنه والبديل موجود.

لكن... هل غاب عن ذهن صاحب الاعلان قول الأردني:

ومن اجل هذي الأرض نحيا واننا
سنفنى ليبقى عزها وجلالُها

وانا اذا نفنى جميعاً وننتهي
تقاتلهم وديانها ورمالها

وقد سكبوا للأرض إذا جف زرعها
دماً ليرويها فياتي غلالها

ابيض اسود

الفريدو كيابوري

ايطاليا

ولد «الفريدو كيابوري» في مدينة «ليكو» الايطالية بالقرب من «ميلانو».. وبالاضافة إلى كونه رسام كاريكاتير محترف، فقد رسم العديد من اغلفة الكتب والمجلات.

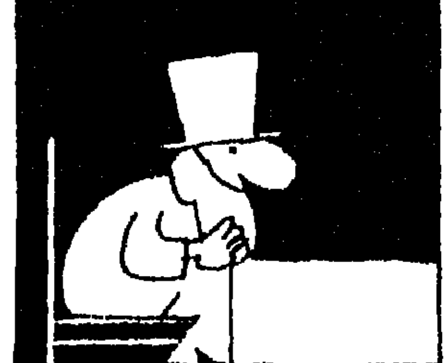
نال «كيابوري» العديد من الجوائز العالمية كان ابرزها جائزة «الغصن الذهبي» في مهرجان الكاريكاتير «بورديجيرا».

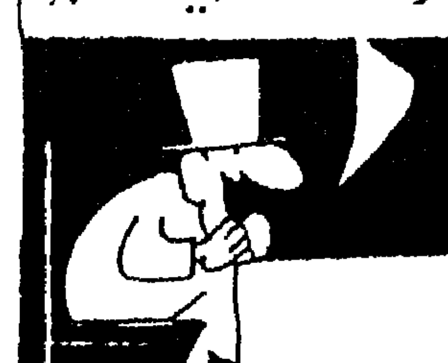
اهم ما يميز اعمال «كيابوري» على صعيد الشكل مساحات الأبيض والاسود وكانها مرآة لشخصيته، فقد عرف كواحد من ابرز اعداء المافيا والحزب الديمقراطي المسيحي والاجهزة الرسمية، وقد رسم ذلك بذكاء وبصراحة الابيض والاسود، ومنذ البداية تجنب الدخول في معارك صغيرة.. لأنه يدرك ان العيب ليس في شخص مدير صغير بل في السياسة العامة التي تدار بها البلاد.

ومازال «كيابوري» يرسم منذ اكثر من اربعة عقود دون ان تلفق له تهمة «اطالة اللسان» مثلاً !!

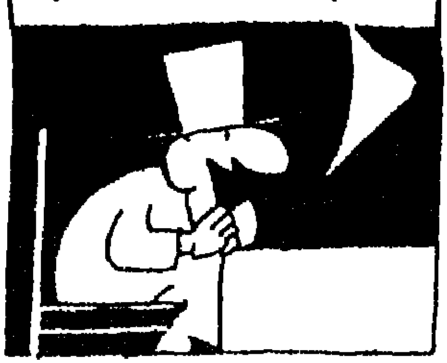
(خلدون..)

زدنا التليفونات ٤٠ ٪

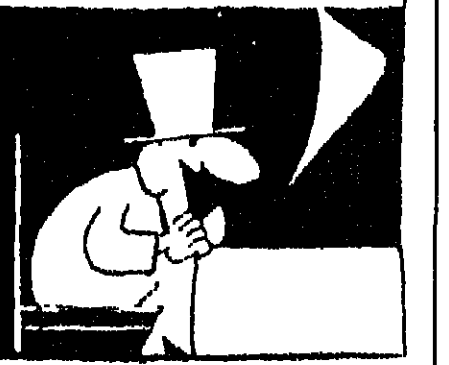


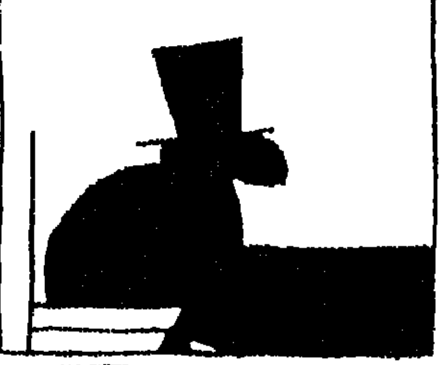


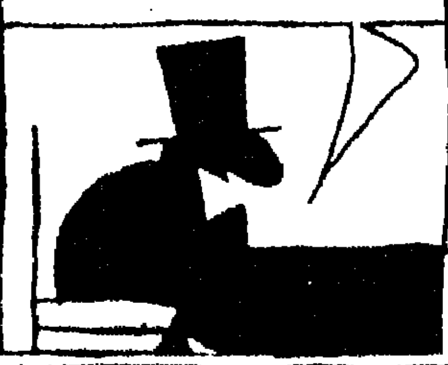


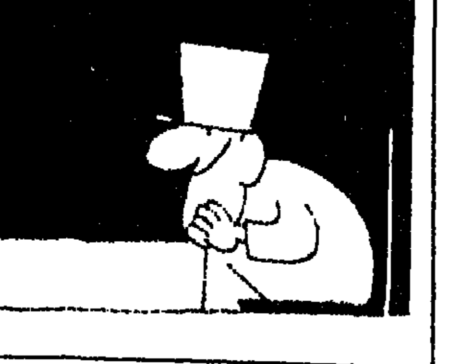


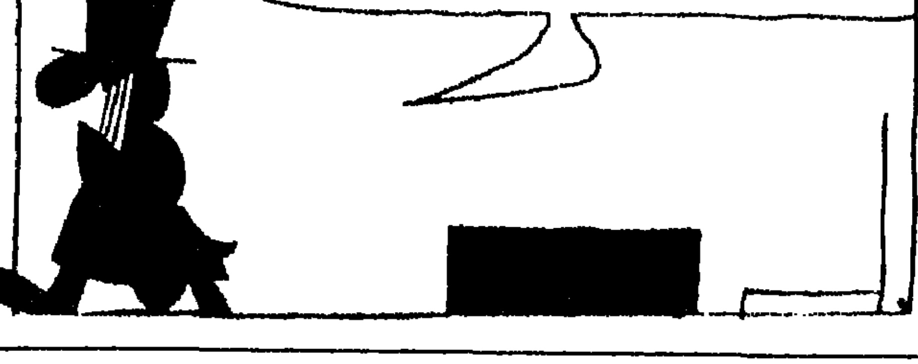












أمين عام اتحاد الكتاب العرب لـ"الميثاق"

فخري قعوار : نحن في الأردن لا نتقن صناعة النجوم!

تلتقي «الميثاق» الكاتب الاردني فخري قعوار، امين عام اتحاد الكتّاب العرب، ورئيس رابطة الكتّاب الأردنيين، والنائب السابق وتبادله حديثاً بحديث عن الوطن، وهمومه، وعن الكتّاب والثقافة.

– بطاقة هوية، من هو فخري قعوار بعيون فخري قعوار؟

يعني يمكن اكون اكثر من شخص في شخص، يمكن اكون الاديب والكاتب الصحفي والمواطن العادي والمواطن غير العادي ايضاً، ممكن اكون مجموعة اشخاص في واحد، جملة الاهتمامات، وجملة المشاغل المختلفة على جبهات متعددة تجعلني ارى نفسي اكثر من واحد، لكن في النهاية هناك جامع مشترك يضم هذا التنوع، في اطار واحد ممثلاً فيّ انا.

– في الحقيقة نرغب في التعرّف على التنقلات النوعيّة التي عاشها فخري قعوار من مدرس إلى معلم فنائب وكاتب.

انا من المؤمنين إيماناً قاطعاً ان ليس بامكان انسان مهما بلغت به عبقرية التحكم بحياته او بالاشياء ان ينفذ خطة معينة او برنامجاً معيناً بحيث تسير حياته كما خطط لها في البداية، وبالتالي فإن الصدف هي التي تلعب دوراً هاماً في حياة الانسان، فتسهم اسهاماً كبيراً في تشكيل شخصية الانسان، فلا استطيع ان اقول بانني تحكمت في حياتي إلى درجة انني رسمتها كما هي الآن، وإنما رُسمت بشكل او إلى حد ما بشكل خارج عن ارادتي، لكن لارادتي دورا مهماً وملموساً، الظروف العامة تلعب دورا، مقاييس الفترة التي نشأت فيها تختلف تماماً عن المقاييس التي نعيشها اليوم، فانا ولدت سنة ١٩٤٥م، فلو ولدت سنة ١٩٦٥ لاختلفت حياتي تماماً، فباستمرار لكل فترة زمنية ظروفها وامكانيات تدخلها في تشكيل حياة الانسان، فظروف عمل الوالد على سبيل المثال هي التي جعلتنيّ انتقل في عدة مدارس في الفحيص ثم المفرق ثم عدت إلى الفحيص مرة ثانية ثم ذهبت إلى الزرقاء وبعد ذلك ذهبت إلى القدس حتى اكملت دراستي الاعتيادية وحصلت على الثانوية العامة، فتنقلت في عدة امكنة حتى حصلت على الشهادة العالية وهذا امر لا يتعرض له ابن هذه الأيام، فمن يولد في عمان فيعش فيها وتمر سنواته الدراسية وينهي بذلك دراسته، ثم لربما تكون ظروف خاصة فقد عشت في القاهرة فترة اعتبرها من اغنى فترات حياتي فترة ما بعد التوجيهية سنة ٦٤، ٦٥، ٦٦ التي تشكل العصر الذهبي للثقافة العربية، خاصة وان عاصمتها في ذلك الوقت كانت القاهرة، وخلالها احتككت بمصادر الثقافة في ذلك الوقت الامر الذي جعلني ابتعد عن الموضوع الرئيسي الذي ذهبت من اجله إلى القاهرة ألا وهو الدراسة، فكانت نتيجتي في الامتحان مفصول وليس راسباً، بل مفصولاً، لكن ما شعرت أبداً بخسارة وبان حياتي تاثرت تاثراً بعدم اتمامي دراسة الحقوق فقد قلت لنفسي ان الدراسة الجامعية يمكن ان تتحقق في اي وقت، وهذا ما حصل فعلاً في الوقت الذي كسبت فيه مكسباً كبيراً ممثلاً في الاتصال بالمبدعين والفنانين المسرحيين المصريين والسينمائيين والكتاب ...الخ أيضاً حضور المسرح المصري، وشراء الكتب الرخيصة والزهيدة في منطقة سور الازبكية وهو السور الشهير جداً الذي يبيع فيه

فُصلت من العمل ٩ مرات في حياتي

المضطر مكتبته، الامر الذي يؤمن للراغب في اقتناء الكتب شراء ما ندر من الكتب وباسعار فعلاً جد زهيدة، واذكر على سبيل المثال بانني في يوم من الايام عثرت على كتاب لنجيب محفوظ ولم يكن موجوداً لدى نجيب محفوظ، كتاب اسمه «مصر القديمة» وهو من اوائل كتبه فقد كان مترجماً عن اللغة الانجليزية وكانت تربطنا علاقة بنجيب محفوظ الذي كان يجلس في مقهى اسمه الوريش ويتجمع حوله مريدوه الذين كنت منهم، وذكرت له اني عثرت على هذا الكتاب وبخمس قروش اي ما يعادل القرشين والنصف الأردني، وطبعاً طلب مني النسخة لانه لا يملكها فرفضت اعطاءه إياها، ومازالت موجودة عندي وأعتز بها حتى يومنا هذا.

خلاصة الامر انني ما قررت مسبقاً انني انا من اريد ان اعيش بهذه الطريقة، وإذا كان لابد من عودة إلى مخططي الأصلي فاعترف بانني كنتُ اريد أن ادرس اللغة العربية وهذا ما حققته، هذا الامر الذي الغى قابليتي لدراسة الحقوق، اكملت بالانتساب دراسة اللغة العربية وادابها في الفترة التي كنت اعمل فيها معلماً حيث شعرت ان الوالد يكفيه ما تحمل من عبء التدريس خلال وجودي في مصر، فعدت إلى الاردن وعملت ولازلت أعتبر هذه ابرز المفاصل، وهذه حياة طويلة، ولعلّ الاعتراف بان الجانب الاجتماعي التقليدي الذي تطلب النجاح بمعنى ابراز الكرتونة شكل ضغطاً اجتماعياً وبالفعل نفذته، ولكني حتى اليوم لم اشعر مطلقاً بحاجتي إلى ابراز هذه الكرتونة في أي موقع كان، لانني عمري ما اقتنعت بانها مهمة، والحق ان دافع العناية، بالادب واللغة توجه عام حركني تجاه دراستي وتجاه الكتابة الصحفية، فلمّا حصل ما حصل من عدم حصولي على شهادة من اي جامعة مصرية شعرت بنوع من الذنب نتيجة عدم تحقيقي لما يرغب الوالد بتحقيقه مني ولذلك قررت العودة بحيث اعمل وادرس معاً، فلحقق ما اريد بدون أن احمل الوالد اعباء اضافية، فصرت اعمل مدرساً هكذا فدُرست ابتدائي، وثانوي ...الخ لكن طوال الفترة التي امتدت ثلاث عشرة سنة لم اكن اشعر اني راضٍ عن نفسي، فليس فخري من يكتفي بان يكون معلماً، فلا تفكير ولا خطة في حياتي كانت تدفعني للقبول بالبقاء مدرساً، فالصدفة المحضة ادخلتني في هذا الباب وبقيت في هذا النفق ثلاث عشرة سنة.

وفي كل يوم كانت الشمس تبزغ وكنت أقول لنفسي لعلّ هذا يومي الأخير، لكن الوقت مرّ بطريقة ليس لي دخل فيها إذ لم يكن لدي بدائل كثيرة إلى ان تدخلت صدفة ما حين وقعت بين يدي صحفي اقتنع بان لدي مهارة صحفية فاشتغلت في الصحافة على هامش عملي في التعليم وبموازاته، وحين أعلن لي عن امكانية تفرغي للصحافة فعلت.



مداخلة

– تفكيرك اليومي بترك التعليم، وباحساسك بهذا العبء تجاه التعليم كمهنة الا يكشف عن واقع مرير له علاقة بانحدار مستوى التعليم التربوي الحقيقي ضمن غياب قناعة المعلم بدوره واهميته؟

من تجربتي في التدريس اكتشفت أن المعلمين ثلاثة انواع، نوع لا يريد ان يكون مدرساً وضاقت به السبل فاضطر أن يكون مدرساً لكي ياكل خبزاً، وهذا لا يدرس ولا يفيد الطلبة نتيجة كرهه لهذه المهمة، ونوع آخر خلق ليكون معلماً، يعني لو لم يكن معلماً لكان معلماً، فقد خلق ليعيش لينقضي كل عمره وهو يصحح الاوراق ويشرح للتلاميذ المبتدأ والخبر والحال بلا كلّل او ملل، هذا النوع هو المعلم القديس. النوع الثالث واعتبر نفسي منه النوع الذي يعلم بان هذه المهمة شاقة وفي الوقت نفسه كان ينبغي ان اؤدي واجبي تجاه جيل صاعد بما ينبغي ان يقدّم هذا الجهد، فلم اكن اقبل على نفسي بان اضحك على الطلاب او ان امرر الوقت، ولكني كنت اشعر بفداحة الوظيفة بسبب جسامة العمل نفسه، فتادية العمل على هذا المستوى الكبير من المسؤولية الذي وصفته قبل قليل بالقداسة، امر دفعني لمراجعة نفسي في التعليم.

عشت في القاهرة فترة اعتبرها أغنى فترات حياتي

– ماذا عن مفصل النائب في شخص فخري قعوار؟

عملياً صرت نائباً سنة ١٩٨٩م، وفي الفترة بين سنة ١٩٨٠ – ١٩٨٩م برزت ككاتب ونجحت كنائب بسبب كتابتي لا بسبب لون عيوني، فالناس قرروا انتخاب فلان على قاعدة عدم المعرفة المباشرة وانما من خلال معرفتهم بي من خلال الكتابة المسجلة في المقالات والصحف، لذلك يسبق هذه المرحلة مرحلة النيابة المرحلة الكتابية التي افتتحتها بزاوية «نزيه»، التي بدأت كتابتها في الرأي لمدة ثلاث سنوات على التوالي ثم انقطعت عنها بسبب فعلي من جريدة الراي نهائياً فتوقفت واحيلت إلى غيري من الزملاء، وبالمناسبة فقد فصلت تسع مرات في حياتي من عملي، انفصل لم تتيسر السبل لعمل اخر، وهذه انفصالات أسبابها سياسية والاغلب الأعم لها علاقة بحرية الراي، فحين يكون لي راياً معيناً، ونتيجة التزامي بهذا الراي أفصل.

– انا اذكر في فترة ان زاوية الاستاذ فخري قعوار والاستاذ بدر عبدالحق كانت الاكثر شيوعاً وتاثيراً والآن الحديث بالم عن استاذ بدر عبدالحق هل وصل إلى ما وصل إليه بسبب الضغوطات التي يعانيها الإنسان في الوطن العربي بشكل عام، وفي الوطن الاردني بشكل خاص؟

حين تفتح سيرة بدر عبدالحق فإنما تفتح سيرة مؤلمة لإنسان قريب جداً من نفسي، فهو من اصدقائي الأعزاء، منذ ما يقارب الثلاثين عاماً، وزميل في الجريدة وفي نفس الصحيفة، بدر عبدالحق شريكي الأول في أول مجموعة قصصية اصدرتها في حياتي عام ١٩٧٢م، حيث قمنا بعمل تعاونية انا وبدر والاستاذ خليل السواحري ووضع كل منا خمس قصص قصيرة وتحمل ثلث النفقات واصدرنا هذا العمل بالاضافة إلى ان بدر عبدالحق كان يعيش في مدينة الزرقاء التي امضيت فيها خمساً وعشرين سنة فكنا زملاء وجيران واصدقاء وايضاً تربطني به روابط كثيرة ربما كان الفصل المشترك من جريدة الراي بعد الانقلاب الذي قامت

<table>
<tr><th colspan="1">فخري قعوار</th></tr>
<tr><td>- ولد في الاجفور ١٩٤٥م
- حاصل على ليسانس لغة عربية
- عمل في الصحافة
- رئيس رابطة الكتاب الاردنيين
- رئيس اتحاد الكتاب العرب
- نائب في البرلمان الأردني
- له العديد من المجموعات القصصية منها «يوميات فرحان فرح سعيد»، «أيوب الفلسطيني».</td></tr>
</table>

أدعو الحكومة ان تفعل شيئا من أجل.. بدر عبد الحق

به الحكومة على الصحف في الثمانينات عام ١٩٨٨م، وفي هذه الحقبة تم فصلنا معاً وكان هذا الفصل الثاني من جريدة الراي.

اشعر بالم حقيقي عندما اتحدث عن زميلي وصديقي بدر عبدالحق، واشعر بخسارة فائقة بسبب مرضه الذي نجم عنه انقطاعه عن الكتابة الصحفية والكتابة الادبية ايضاً، وهو الآن في وضع مؤلم، واستطيع ان انتهز هذه المناسبة وادعو الحكومة واي جهة اخرى قادرة على التدخل بان تتوجه إلى بدر عبدالحق، وان تفعل من اجله شيئاً كي تنقذ حياته وحياة اسرته ايضاً.

– استاذ فخري متى بدأت الكتابة، متى بدأ الحرف بالنسبة لك يشكل هاجساً؟

اعتقد في حدود الثانية عشرة او الثالثة عشرة او الرابعة عشرة في هذه السنوات شعرت بانني ساكون كاتباً، وان لدي الإصرار الكافي لان أكون كذلك، كنت اريد أن أكون كاتباً في هذه السن.

– تذكر اول ما كتبت؟

على الأقل اذكر انه عندما كان عمري ستة عشر عاماً كتبت رواية وماتزال موجودة لدي هذه الرواية كنت متاثراً فيها باحسان عبدالقدوس، ويوسف السباعي، احسان عبدالقدوس كان كاتب الشباب المفضل فتاثرت باجوائه الكتابية والروائية، وتاثرت أيضاً بمقدمة رواية ليوسف السباعي «بين الأطلال.. اذكريني»، وفي هذه المقدمة يقول بانه كتب روايته خلال شهر رمضان، فكان ياتي إلى البيت ظهراً، ويلبس «الشورت» ويضع قدميه في «طشت» ويكتب كل يوم فصلاً إلى أن تمت الرواية في نهاية شهر رمضان، نتيجة لتاثري به قررت شيئاً شبيهاً بما فعل، فصرت اضع قدمي في «طشت» واؤلف رواية قسمتها إلى ثلاثين قسماً بعدد أيام رمضان، وعندما انتهى رمضان كنت قد أنهيت هذه الرواية، والآن اشعر بانها مجرد علامة مبكرة على الكتابة ومن المؤكد انها لا تستحق القراءة.

– هل ظل بك هذا الطقس في الكتابة، بمعنى أن تضع قدميك في «طشت» ماء بارد.. الخ؟

طبعاً لا فمع وعي المرء على مستلزمات الحياة يتخلى عن هذه القشور التي لا داعي لها، باتجاه الجوهرية.

– أتكتب في أي وقت؟

عندما تختمر الفكرة اكتب في اي وقت، اما إذا كانت الكتابة صحفية فهي ينبغي ان تاتي الفكرة في وقت الفراغ المتوفر بين يدي، يعني فراغي بين العاشرة والحادية عشرة عندئذ يجب ان تاتي الفكرة، ويجب أن ترسل إلى الجريدة ولا يحكم ذلك نوازع معينة، او الهام معين، هذه صحيفة يومية كالبالوعة تاكل كل شيء، وبشكل سريع ولا تحتمل الانتظار ايضاً.

– كتاباتك الصحفية مقالة ام خاطرة؟

هي مزج بين الاثنتين الهدف منه معالجة اجتماعية، او ثقافية، او سياسية، وراء هذه الكتابة الرغبة في معالجة ما اعتقد انه يتم او يجري خطأ، فاضع وجهة نظر في هذا الموضوع بحيث يصحح هذا الخطأ.

أنا مجموعة أشخاص في شخص واحد

– يشغل تفكيري دائماً اين كتابنا؟ لماذا لا يُعرّف بهم، فلست اذكر أن معلماً ما دخل علينا فحدثنا عن عرار مثلاً إلا وبدا في صورة المنشغل بالنّور، والفارق بالكاس اين الفكر في شاعرنا، اين الاهتمام به؟ في الوقت الذي يهمني أن احدّد الجهات المسؤولة عن غياب التعريف بشاعرنا واديبنا الأردني؟

انا اعتقد بان هناك تقصير تاريخي من الأجهزة الرسمية المعنية بالكتّاب والادباء، والمفكرون الأردنيون، وتقصير في تقديمهم للناس، ويبدو أن هذا التقصير من وزارة التربية والتعليم ثم أجهزة الإعلام.

وزارة التربية والتعليم تحشو رؤوسنا بمحمود سامي البارودي مثلاً، او بعلي الجارم، وغيرهم من المصريين بشكل أساسي ومن العراقيين معروف الرصافي مثلاً، وسورية ولبنان وما شابه ذلك، ولم تكن تهستم بتقديم شاعر أردني او مؤلف إلا في حدود ضيقة جداً جداً.

فـفي البداية تتحمل وزارة التربية والتعليم التي تتعامل مع اكبر قطاع ممكن من الناس كطلبة يمكنها أن توصل لهم صوت المبدعين، ثم عندما شرع التلفزيون بالدخول إلى بيوتنا كان ينبغي أن يهتم بتقديم الفن الاردني والادب الاردني لكننا نجد بانه ومايزال يهتم بالفن الوافد من الاقطار العربية الأخرى اكثر مما يهتم بالفن الأردني على عكس ما كان يحدث ومايزال يحدث في مصر، إذ تحتضن فنانيها من خلال كل الأوساط الثقافية والصحفية والفنية حتى يصبح موهبة عربية، فنجيب محفوظ قدمته صحيفة الاهرام، وعبدالحليم حافظ قدمه محمد حسنين هيكل، فالفرق بيننا وبين مصر اننا لا نتقن صناعة النجوم بينما يتقن ذلك المصريون ويعتبرونها سلعة اقتصادية.

تأثرت بالأجواء الكتابية باحسان عبد القدوس

– الثقافة ترف ورفاهية بالنسبة لمن لا يجد رغيف الخبز، ومن غير المعقول أن أكون كمواطن لا اجد رغيف الخبز أن أشغل بالكتاب، وأن أعنى به فاشتريه، فهل تتفق معي في ان المواطن المسحوق من الترف أن يتعامل مع الكتاب؟

انا أعتبر هذه المسالة مرتبطة بضرورة أن نجعل الكتاب مطلباً للمواطن الاردني، والحقيقة أن الكتاب الآن ليس مطلباً، فالمطلب الاول الخبز والقوت اليومي، فمن الضروري اولاً التحريض وشحن المواطن حتى يصبح الكتاب مطلباً. عندئذ يفرض على الجهات الرسمية انشاء مكتبات، وتتوسع فروعها، فيصبح عندها المثقف قوة ضاغطة حتى يسوق نفسه، وزارة التربية والتعليم كما يحدث في بعض الدول العربية لا الأجنبية تفرض كتاباً مرافقاً يُعرّف بأديب من ادبائها في ما تُطلق عليه اسم القراءة الاضافية والجهات الرسمية الموجودة في بلدنا تمثل سياسة بيروقراطية ووزراء بيروقراطيين يحاولون ابقاء الأشياء على ما هي عليه ولا يحاولون مطلقاً القيام بثورات صغيرة تخدم رواج الكتاب والمثقف الأردني، فيبقى الماء راكداً حتى تنتهي مدته، فكل مسؤولينا يظل الواحد ينظر إلى الساعة من لحظة تعيينه إلى لحظة تقاعده فلا يفكر مبدعاً، فالأمور مستقرة كما هي.

– المسلسل الإذاعي ابووراد اليس كتابة أقل في مستواها من المستوى المتعود عليه من فخري قعوار؟

انا أحترم جداً وجهة نظرك، وهذا ثاني تعليق أتلقاه طوال زمن عرض او تقديم المسلسل حول هذه المسالة، ولكني أعتبر نفسي نجحت نجاحاً كبيراً بدليل الرسائل التي تصلني ومن مختلف انحاء العالم، وحققت هدفي المتمثل في معالجة مجموعة قضايا وتوجيه انظار الناس إلى مجموعة سلوكات يجب أن تعالج وتصحح نحو ما هو افضل.

– ملأ حدثتنا عن رابطة الكتّاب الاردنيين؟

تعرفون جميعاً ان الرابطة حوربت في ظل الأفكار العرفية واغلقت وقمعت عرفياً، واستبدلت بكيان مستنكر هو اتحاد الكتّاب الأردنيين الذي رفضته اتحادات وروابط الكتّاب في العالم العربي، وسرعان ما استرجعنا شرعيتنا، وصار لرابطة كتابنا رئيس رابطة يحارب التطبيع، وسنفعل بكل ما أوتينا من قوة وسنظل.□



عالية الشوبكي

الكف تناطح المخرز

السياق العام لمقولة «الكف ما تناطح المخرز» هو النصيحة. والنصائح عادة تاتي من المجرمين الضالعين في سبر اغوار المهالك بدءاً من إلقاء يوسف في غياهب الجب، مروراً بتحكيم ابن العاص الذي لا يخلع صاحبه، ووقوفاً –ولا اقول ختاماً– بمقولة «الكف ما تناطح المخرز».

الف عند هذه المقولة لأسيء الظن بها؛ فحكايتي الجب والتحكيم كان الطرف الخاسر فيهما هو ذلك الذي احسن الظن.

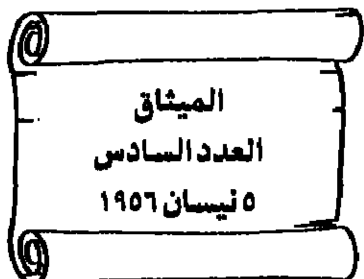
وفي هذه المقولة بالذات قدر هائل من القمع الودّي، فهي حين تلبس لبوس النصيحة تخفي تحته نهياً يُضمر الوعيد الذي تفضحه «ما» النافية بتحالفها مع «تناطح»، والمناطحة تعبير فيما تعبير عن إحدى نشاطات الثيران عندما يشتد عنادها وهياجها الغاضب - بالمناسبة، مقولة ان «الارض ما يحرثها إلا عجولها» بحاجة إلى تصويب وهي تصوب على ان «الارض ما يحرثها إلاّ ثيرانها» لان العجل تحت سن ثلاث سنوات لا يستخدم في الحراثة، بل بعد ان يتجاوز ذلك وحينها يُسمى ثوراً ويحرث الارض – على اي حال، يوجد في استخدام هذه الـ «ما تناطح» توجيه مضمر للضمير الشعبي ليقارن دون وعي بين الفعل الغاضب وفعل الثور الهائج.

من ناحية ثانية، يوجد مركز الم خطير في وضع اليد الحية بلحمها ودمها في المستوى الأول وباعصاب حسّها في المستوى الأعمق مقابل المخرز الصلب الجارح البعيد كل البعد عن تجربة الالم لانه –المخرز– غير إنساني بل هو جماد لا يحس ولا يدرك. هذه المقابلة تنطوي على إرهاب غير مكشوف يتم تسريبه إلى الوجدان الشعبي الذي ينشغل بلا وعي بالمقارنة بين الفعل الغاضب والثور الهائج من ناحية وبتمثل تجربة الألم اللاحقة لمناطحة الكف للمخرز من ناحية ثانية.

في خضم هذا الانشغال يغفل الوجدان الشعبي الذي لم يعتد اساءة الظن ابداً عن حقائق اهم من المقارنة واهم من تمثل تجربة الالم. على سبيل المثال، ينسى ان تلك اليد هي التي صنعت المخرز في الوقت الذي يدعو فيه من يزرع الشوك إلى ان يقلع اشواكه بيده، وينسى ان المخرز لابد له من يدرتحمله وتوجهه باتجاه الكف المنذور للمناطحة وبالتالي فالمناطحة ستكون كفا لكف وليس كفا لمخرز.

من الاحتمالات السيئة، على افتراض ان ثمة حقيقة واحدة هي ان ما تلاقيه الكف هو المخرز، ستكون النتيجة جرح يمكن ان يطهره الكي إذا ما امتنعت الوسائل الحضارية الاقل إيلاماً. اما اسوا الاحتمالات فهو ان لا يتمكن الكي من تطهير الجرح فتلتهب اليد وفي هذه الحالة لابد من التضحية باليد الملتهبة وبترها للحفاظ على جسم سليم. وليس البتر امر صعب على وجدان يترسخ فيه ان اليد التي تسبب الألم لصاحبها قطعها حلال.

دائماً ثمة المؤلم والاشد المـاً. مؤلم ان يتربى وجداننا على نصيحة ماكرة تشيع في الروح الوهن، لكن ثمة ما هو اشد المـاً.□



مفاهيمنا

الحزب الوطني الاشتراكي

دولة عربية - ديمقراطية - اشتراكية

القضية الفلسطينية

إن مأساة فلسطين نتيجة ظاهرة لتآمر الاستعمار وتخاذل المسؤولين العرب. وهي وصمة في جبين العدالة، وامتهان لكرامة الامة العربية، وهي خطر يهدد الوطن العربي في جميع أجزائه. وسياسة الحزب إزاء هذه القضية هي:

أ - عدم الاعتراف بشرعية الدولة اليهودية في فلسطين. والمحافظة على كامل الحقوق العربية فيها.

ب - رفض الصلح مع اليهود ورفض كل خطوة مباشرة أو غير مباشرة تؤدي إلى ذلك.

جـ - إعتبار قضية اللاجئين جزءاً لا يتجزأ من قضية فلسطين العامة ومقاومة كل محاولة ترمي إلى خلاف ذلك.

د - يقاوم الحزب كل سياسة ترمي إلى اسكان اللاجئين ويرفض كل مشروع يستهدف في غايته ذلك، ويتبنى الحزب سياسة الاصرار على عودة اللاجئين إلى ديارهم.

هـ - يعمل الحزب بكل الوسائل على ابقاء القضية الفلسطينية حية ويسعى سعياً دائماً من اجل حلها الحل الذي توجبه المصلحة الوطنية ويعيد إلى اهل فلسطين حقوقهم.

السياسة الخارجية

تقوم سياسة الحزب الخارجية على الأسس التالية:

أ - إحترام حرية كل شعب واستقلاله، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وعلى تعاون جميع الشعوب من أجل السلم العادل القائم على تحقيق الحرية والمساواة والتعايش لهذه الشعوب.

ب - مقاومة الاعتداء والنفوذ الأجنبي بجميع أشكاله والوقوف دائماً بصف الشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها.

جـ - مصلحة الأمة هي التي يجب أن تقرر علاقتنا باية دولة أجنبية.

د - كل علاقة مع الدول الأجنبية يجب ان تقوم على أساس الحرية والمساواة في حدود المحافظة على حقوق العرب واحترام نضال الشعوب من أجل الحرية والاستقلال.□

غلاف الميثاق (١٣ آذار سنة ١٩٥٠) السنة الأولى

استريحوا كي لا تطير البقية!

ايها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة اهواؤهم! كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يُطمع فيكم الاعداء... تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد! أعاليل بأضاليل!

علي ابن أبي طالب

ايها المخلصون للوطنية | ايها الحاملون عبء القضية
ايها العاملون من غير قول | بارك الله في الزنود القوية
وبيان منكم يعادل جيشاً | بمعدات زحفه الحربية
واجتماع منكم يرد إلينا | غابر المجد من عهود أمية
ما جحدنا أفضالكم غير أنَّا | لم تزل في نفوسنا أمنية
في أيدينا بقية من بلاد | فاستريحوا كي لا تطير البقية

ابراهيم طوقان

العدد السابع
٤ نيسان ١٩٥٧
السنة الثانية

السبيل إلى الاصلاح الاقتصادي في الأردن

بقلم الأستاذ سعد النمري

التحسين الزراعي

ذكرنا في أحد الفصول السابقة أن الدخل السنوي من الزراعة يقدر بنحو ١٥ مليون دينار ومعنى ذلك ان الانتاج الزراعي يساوي ٦٠٪ من الانتاج المحلي كما ذكرنا ان ٨٥٪ من السكان يعتمدون في حياتهم على الزراعة وتربية الماشية. ويتضح من هذا أن الزراعة في الأردن هي أساس اقتصاديات البلاد، وفي رايي أن أكبر الاهتمام يجب أن يوجه إلى التحسين الزراعي قبل أي شيء آخر. وإذا تحسنت الزراعة وازداد الانتاج الزراعي فإن ذلك سيؤدي إلى تحسين في جميع المرافق الاقتصادية.

وقد كنا ذكرنا أن المساحة المزروعة في الوقت الحاضر في الأردن لا تتعدى نسبة ضئيلة جداً من المساحة الكلية للبلاد او ١٠٪ من هذه المساحة، اما الباقي فاكثره صحراء بسبب قلة نزول الامطار. ويسود الاعتقاد عند البعض ان كمية الامطار في تناقص وهي أقل بكثير مما كانت عليه في العصور التاريخية الغابرة ولكني لا اؤمن بهذه النظرية والدليل على ذلك ما نشاهده من آثار الرومان المنتشرة في طول البلاد وعرضها. فهناك الأقنية لجر المياه وهناك السدود وهناك البرك لجمع المياه واستعمالها لسقاية الأرض والماشية. وفي اعتقادي أن الأردن لم يتغير مناخه مع الزمن وانما تغير سكانه واني لعلى يقين انه إذا سلك السكان الحاضرون في الانتفاع من الأرض كما سلك الاقدمون لامكن ان تعيل هذه البلاد ضعف عدد السكان الحالي.

لقد ذكر لي خبير الري في الأردن المستر سمنسكي الذي تولى بناء أقنية الري في وديان غور الأردن الشرقية انه في كل مرة تحرى المكان الذي يجب أن تتام فيه القناة كان يجد الاساسات الرومانية القديمة، كما أن السد التحويلي الذي يراد انشاؤه عند العدسية هو نسخة طبق الأصل عن التصميم الروماني ولعل الاحداث التاريخية وعدم استقرار الحكم وعدم استتباب الامن هي التي أنتجت التأخر الزراعي في الأردن في العصر الحديث، اما الآن فليس لنا عذر إذا استمر هذا التأخر لان نظام الحياة قد تبدل ولأن امكانيات العلم الحديث تعيننا على التغلب على كثير من الصعوبات. وإذا أردت ان اعدد العراقيل والعوائق التي تقف في وجه التقدم الزراعي في الأردن اجملتها فيما يلي:

١- نقص وسائل الري.
٢- استعمال الطرق الأولية البسيطة.
٣- رعي الماشية وكثرة التعديات على المزروعات.
٤- قلة المطر في بعض السنين.
٥- جهل المزارعين.
٦- ديون المزارعين.
٧- الأوبئة النباتية.
٨- فوضى التسويق.

ولكن أهم عامل في التقدم الزراعي أو عدمه في نظري هو الأداة الحكومية. وإذا نظرنا إلى فعالية الأداة الحكومية في الأردن لوجدناها عاجزة عن ازالة هذه العوائق. فبالنسبة إلى الري فان الاعمال التي قامت بها الحكومة ضئيلة جداً وهي لا تتعدى الاقنية في الوديان الغورية. أما حفر الآبار الارتوازية فانه بالرغم من شراء آلات الحفر العديدة وانفاق المبالغ الطائلة على الحفر فاننا لم نلمس أي نتيجة تذكر.

ومازالت الحكومة متخلفة عن تنفيذ مشروع السد التحويلي في اليرموك او تنفيذ مشروع ارواء الاراضي من مياه الأزرق، أما بالنسبة لآلات الزراعة التي اشترتها دائرة الزراعة من أموال الخزينة فانها قليلة العدد من جهة وطريقة استثمارها فاشلة تماماً بسبب سوء الادارة واني احسب أن نفقات تشغيل هذه الآلات تزيد على ما يمكن أن تنتجه الأرض من مزروعات.

ولست اود أن أتوسع في وصف عجز الادارة الحكومية في الشؤون الزراعية ولكن أجد من الضروري توجيه النظر إلى بعض الأمور الهامة.

من المفروض أن تكون المشاريع الزراعية التي تقوم بها الحكومة مثمرة من الناحية التجارية لتكون هذه المشاريع نموذجاً حياً يمكن ان يقلده المزارعون. ولكن ماذا تجني الخزينة من مستنبتات الحكومة المملوءة بالاشجار المثمرة والأبقار والدواجن؟ إنها لا تجني غير الخسارة. ولماذا؟ لان الادارة عاجزة عن ضبط إهمال المستنبتات. وفي كل سنة مالية تزداد نفقات هذه الاعمال الامر الذي يدعو إلى الغرابة وإلى التساؤل.

اما بالنسبة للتعديات على المزروعات فالقانون موجود للحماية ولكن تنفيذ القانون معطل. واني اعلم ان اهل اللواء الشمالي يذكرون بالخير السيد عبدالمهدي الشمايلة لانه كان حريصاً على حماية المزروعات ولم يأت متصرف لا قبله ولا بعده افاد البلاد من هذه الناحية.

وهكذا كلما فكرنا في موضوع الزراعة وسرنا في بحثها وجدنا قصوراً ظاهراً في اعمال الحكومة. مثلاً في كل سنة تقوم حملة من أجل مكافحة الجراد ولكن كم من النفقات تذهب جزافاً على اعتبار انها صرفت في هذه الحملة. ثم ما هي سياسة الحكومة في تعميم التعليم الزراعي في البلاد. ثم ماذا افادت محطة التجارب الزراعية التي انشئت في الغور وماذا افادت تسليفات المصرف الزراعي على مر السنين. وماذا فعلت الحكومة من اجل حل قضية ديون المزارعين. وماذا فعلت الحكومة من أجل تسهيل نقل المحاصيل الزراعية والخضروات إلى البلدان العربية المجاورة بالرغم من وجود اتفاقيات بينها وبين الأردن.

وماذا فعل مكتب الحبوب الذي انشيء من اجل مقاصد معينة، وماذا تم لمشروع حبوب الاكثار. وهل استثمرت القروض الزراعية استثماراً كاملاً. اسألوا الحكومة عن هذه الأمور وغيرها. ثم اسألوا انفسكم عن العلاج.

لقد ذكر لي قبل ايام أحد المسؤولين الفاهمين في وزارة الزراعة انه إذا استخدم الري وأحسن استعمال الآلات الزراعية الحديثة واستخدمت الأسمدة اللازمة واستعملت البذور المحسنة وكوفحت الأوبئة النباتية وهيئت الأسواق لتصريف المنتجات الزراعية لتضاعف الانتاج.□

العدد السابع ٤ نيسان ١٩٥٧ السنة الثانية

أخبار في سطور

■ اقام سعادة السفير الاميركي حفلة في بيته حضرها دولة السيد ابراهيم هاشم ودولة السيد سمير الرفاعي والسادة عبدالمنعم الرفاعي وسعد جمعة ومدحت جمعة وعدد من أخلص الأصدقاء.

■ كان من نتيجة زيارة معالي الأستاذ شفيق ارشيدات إلى دمشق يوم الثلاثاء بضعة ساعات أن تم الاتفاق على تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الأردن والاتحاد السوفياتي.

■ استدعي بعد ظهر الأربعاء دولة الدكتور فوزي الملقي سفيرنا في القاهرة للحضور إلى عمان. ومن المنتظر ان يمكث فيها بضعة أيام.

■ بذل النائب المحترم السيد سليم البخيت جهوداً طيبة في اسبوع النشاط السياسي الذي عم العاصمة، وكان مثال التجرد والاعتدال.

■ كانت بسمات الجذل ترتسم على وجوه أعداء هذا العهد التحرري في وكرهم في وزارة الخارجية (؟) خلال أيام الأسبوع ثم انقلبت في نهايته إلى ابتسامات... صفراء.

■ يقيم النادي الادبي في نابلس حفلة تكريم لدولة الأستاذ سليمان النابلسي مساء يوم الجمعة، كما سيتناول دولته طعام الافطار على مائدة معالي الأستاذ حكمت المصري رئيس مجلس النواب.

■ كانت الدوائر المختصة في سوريا قد وضعت اقتراحاً بترقية عبدالحميد السراج إلى رتبة عقيد تقديراً للجهود التي بذلها في كشف المؤامرة الاجرامية المعروفة ضد سوريا وجيشها. وقد علم في دمشق انه اعتذر عن قبول اي ترقية استثنائية معتبراً ان جهوده في كشف المؤامرة ليست إلا واجباً مفروضاً عليه، كما هو مفروض على كل سوري مخلص لبلاده وجيشه. ورغم اعتذاره فقد أصرت الدوائر المختصة على مكافأته بترقيته، وقد صدر بذلك مرسوم جمهوري.

■ كان احتفال الحزب الوطني الاشتراكي في افتتاح فرعه في مادبا بالغاً حد الروعة، حضره جمهور يزيد على الخمسة الاف، وقد تكلم دولة الرئيس كرجل للجميع معبراً عن رأي الجميع.

■ قال أحد المطلعين في لبنان منذ اكتشاف مؤامرة الخيانة على سوريا: ان السلطات العراقية بذلت أموالاً كثيرة جديدة للذين صدرت عليهم الاحكام الغيابية في قضية المؤامرة بعد صدور أحكام المحكمة العسكرية العرفية في دمشق. وأضاف ان «الملحقين» بالمحكوم عليهم قد صرفت لهم أيضاً أموال سخية باسم «بدل تشريد» وكانت هذه الأموال تتناسب مع مركز كل واحد منهم وأهميته، فمثلاً حسن الأطرش قبض مئتي الف ليرة سورية قبل أن يغادر بيروت إلى باريس، ومحمد معروف قبض بدوره قبل أن يرحل إلى البرازيل بعد مقتل غسان جديد.

■ من المعروف أن يوسف البندك مقرب من البطريرك الماروني وله على صلات طيبة برجالات لبنان المسيحيين الذين يقولون بالسياسة العربية التحررية، لذلك فان كميل شمعون رفض بقاءه في بيروت في حين سمح لطائرة وزيرة خارجية اسرائيل ان تهبط في مطار بيروت...

■ لوحظ اخيراً ان حليم معماري احد كبار مستشاري السفارة الأميركية في بيروت قد اتصل سراً بعدد من المرشحين في الشمال وجبل لبنان وعرض عليهم مساعدة الحكومة الأميركية (الجدية) لهم في الانتخابات المقبلة بشرط أن يأخذ وعداً قاطعاً منهم بتأييد السياسة الأميركية في لبنان.□

أحزاب ونواب

الضجة الكبرى التي يثيرها الكتّاب في الصحف عن الاحزاب ودورها في الانتخابات وفرز النوّاب، ضجة لا ترتكز على أساس، ويخالطها الوهم والافراط، تغشاها الدعاية والتهويل، ولا تقوم على الحجة، ولا تستند إلى دليل.

فبلغة الرياضيات لا يزيد عدد المنخرطين في الأحزاب على الثلاثين الف، وعند ربط هذا الرقم بالتقسيمات الادارية أو المحافظات الاثنتي عشرة، فإن عدد الحزبيين في كل محافظة لا يزيد على الالفين وخمسمئة، وإذا علمنا أن عدد المرشحين في كل محافظة من الحزبيين هو خمسة، فإن عدد الأصوات التي يحصل عليها مرشح الحزب لا تزيد على الخمسمئة، وعليه فإن المنطق الرياضي يلغي مقولة أن الحزب افرز النائب.

وبلغة الفلسفة والمنطق، يمكن القول أن نصف المنتسبين إلى الاحزاب دخلوا الباب للمصلحة والاكتساب، ولعلّ النسبة ترتفع كثيراً في الاحزاب التي تسم نفسها بالوسطية أو البراغماتية أو ذات البرامج؛ بينما تقلّ كثيراً في الاحزاب العقائدية أو الايديولوجية أو ذات الفكر الفلسفي؛ ومن قبيل الاستطراد يمكن القول أن الأحزاب تعكس الوضع الطبقي او الاجتماعي، فاحزاب الوسط يحكمها اصحاب رؤوس المال، بينما الأحزاب العقائدية يحكمها الفكر إلى حد كبير. والنتيجة الهامة لهذه الظاهرة أن التزام اعضاء الحزب الوسطي باختيار مرشح الحزب يظل أمراً مشكوكاً فيه، بينما الالتزام في الحزب العقائدي مسألة مؤكدة. وعليه فإن الإدعاء بان الحزب الوسطي يفرز نائباً إدعاء فيه كثير من المغالطة.

والمشكلة في الأحزاب العقائدية كالبعث والشيوعي أن عدد المنتسبين إليها قليل، كما أن عوامل خارجية وداخلية أدت إلى انقسامات وانشقاقات في هذه الاحزاب، مما قلّص عدد المنتسبين إليها واضعف دورهم في فرز نائب للحزب ولعلّ «الاخوان المسلمون» يمثلون الحزب العقائدي الوحيد باتساع قاعدته وعدد أعضائه، وهو الحزب الوحيد القادر على فرز نوابه

وهنالك أمور أخرى يغفل عنها الحزبيون والكتّاب أو يتغافلون، فمعظم النوّاب الحزبيون لم يفرزهم الحزب، وإنما يسندهم الرأي العام بسبب موقف وطني أو شعور ديني، أو على مبدأ افضل من في الساحة أو أقل المتنافسين سوءاً -إن جاز التعبير-.

وإذا كان في ضرب المثال توضيح للامر، فإنّ النائب يوسف العظم حصل على نحو ستة الاف صوت في انتخابات ١٩٨٩، ولم يرشح نفسه كأحد الاخوان المسلمين؛ وعندما حصل أحمد الكوفحي على نحو ثلاثين ألف صوت، لم تكن أصوات الاخوان تتجاوز عُشر هذا الرقم؛ وهذا يعني أن عوامل كثيرة غير حزبية تؤثر في فرز النواب.

وثمّة مسألة أخرى تتمثل في مرشح الحزب الذي يلبس عباءة العشيرة ويخلع قناع الحزبية، وبعد أن تفرزه العشيرة نائباً، يلبس عباءة الحزبية ويخلع قناع العشيرة بتوجيه من شيوخ الحزب؛ وهذا يعني ان العشائرية تفرز النائب احياناً سواء كان حزبياً أو مستقلاً؛ كما أن النائب يظهر على استحياء من الحزب عند الترشيح، ويلوح على استعلاء بالحزب عند النجاح، وفي هذا ما فيه من انعدام الثقة وتعدد الأوجه والانتهازية والتقلب.

وعليه فإن الأحزاب في الأردن مازالت إطاراً يبحث عن صورة، وشكلاً يتلمس المضمون؛ والربط بين النوّاب والأحزاب مازال ربطاً فيه إفراط وتفريط.

ويبقى سؤال يستلزم مقالاً مستقلاً هو: لماذا يُحجم المواطن عن دخول باب الأحزاب؟!□

فوزي الخطيب

أعجوبة الدنيا الثامنة عندنا

من المتعارف عليه ان عجائب الدنيا سبع، ولكن هل خطر ببالك عزيزي القارىء أن عندنا اعجوبة الدنيا الثامنة.

تحضرني الذاكرة قبل سنوات ان كاتباً مغموراً تحدث في احدى اليوميات عن شارع الشهيد وصفي التل «الجاردنز سابقاً» وما فعلته به الأيام، وأذكر ان تساقطت الثلوج بكثافة غطت الشارع بحيث لم يعد سائق السيارة الذي كان يغامر في المرور به يعرف الجزء الصلب من الشارع من الجزء المحفور. ويظهر ان كاتبنا شاءت الظروف ان يمر في الشارع والثلوج مازالت تغطيه، واذكر انه ذكر القراء بالمثل المعروف «يذوب الثلج ويظهر ما تحته»، وبالفعل شاءت الظروف ان يتحول الشارع مصادفة بعد هذا النقد إلى ورشة عمل حولته إلى ما يمكن ان نطلق عليه شارع شبه عصري يخيل للمار فيه انه بمواصفات عالمية الشيء الوحيد الذي يتماشى مع مواصفات الشوارع الدولية الاسم فقط اي شارع. وبدات الحياة تضج في الشارع فهناك الاشارات المختلفة الحديثة نوعاً ما والجانبية التي تسهل المرور من الجانب الأيمن لمن لا يريد الاستدارة إلى الخلف، عكس السير. وكما يقال «القديم على قديمه» فقد ظل قديم الشارع كأثر تاريخي.

ونحن من موقعنا هذا ندعو اليونسكو إلى ان تسجله كأثر عالمي ممنوع المساس به.

قديم الشارع لم ولن يمسسه احد منذ سنوات وهات يا زمن، بيت القصيد يا سادة لو قسمنا الشارع إلى ثلاثة اجزاء لوجدنا ان الثلث الأيسر إذا كنت تتجه من الاشارة الضوئية المقابلة لـ السيفواي باتجاه نهاية الشارع يفصله عن الثلث الأوسط من الشارع صف طويل من الاعمدة تمتد على طول الشارع، نعم اعمدة التليفونات والكهرباء بقواعدها المستديرة والتي قد يتخيلها الزائر او السائح انها صممت خصيصاً حتى يستريح المارة عليها وبالفعل وانا واحد من هؤلاء عندما كنت اقطع الشارع من شماله إلى جنوبه مشياً على الاقدام صدقوني اني كنت اتخذ من قواعد الاعمدة مقعداً استريح عليه. لن نقول ان اعمدتنا في نصف الشارع ولكنها تفصل بين الثلث الأوسط والايسر من الشارع.

صدقوني اننا باستطاعتنا ان نطلق عليها اعجوبة الدنيا الثامنة من الآن وإلى سنوات قادمة قبل ان تفكر أمانة عمان الفاعلة برئاسة دكتورها العبادي من اصلاح هذا الخلل وهذا التشويه غير الحضاري لشارع يعج بالحركة والحيوية ويحوي على جانبيه ما هو جديد بالفعل، فهل نحن فاعلون؟ ان غداً لناظره قريب.□

ابراهيم سبسوب

الجندرمة في البادية الشمالية

مما لاشك فيه أن الجيش العربي الذي قام على تاسيسه كلوب باشا كان يعتمد على ابناء القبائل العربيّة بامارة شرق الأردن والدول العربية المجاورة، وبقي أبناء البادية الأردنية يشكلون الخامة الرئيسة في تكوين هذا الجيش إلى يومنا هذا، وإن كنا لا ننكر لابناء الوطن من الشرائح الأخرى دورهم ووجودهم في مؤسسة الجيش والأمن العام وبقية الاجهزة الأمنية الاخرى... التي تعتبر سياج الوطن ودرعه المتين.. وقد كان لأبناء البادية حضورهم المتميز في مختلف مواقع الشرف والرجولة في الذود عن حياض الوطن، وقد قدموا قوافل من الشهداء دفاعاً عن ثرى الأردن وفلسطين والجولان وفي كافة ارجاء الوطن العربي الكبير كلما دعت الحاجة... وكانوا دوماً ولايزالون موضع أمل الوطن وقرّة عين القائد الأعلى.

- لا يخفى على أحد اللحمة الاجتماعية التي تكوّن نسيج هذا الوطن، ونحن جميعاً أبناء عائلات وعشائر تفتخر بانسابها وعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة، وقد كان أبناء العشائر البدوية الأردنية عرضة للهجوم والنقد والاتهام احياناً كثيرة... مما حدا بجلالة الملك المعظم ان يوجه رسالته المشهورة قبل حوالي عشرين عاماً لحكومته استنكر من خلالها التعرض للعشائرية واكد فيها أنه من قريش اشهر قبائل العرب واعرقها.

ان ما دفعني للكتابة بهذا الموضوع.. هو ما يتعرض له اهلنا في البادية الشمالية الشرقية.. وفي منطقة الرويشد بالذات هذه الايام من إهانة ومساس بكرامتهم ومشاعرهم على ايدي أبطال الجيش العربي الذين يمارسون بحقهم شتى أنواع التنكيل بحجة الحفاظ على الأمن وحماية حدود الوطن... ونحن لسنا ضد وضع حد للمتطاولين على امن الوطن والخارجين على الأنظمة والقوانين ولكننا ضد التعدي على كرامة الناس وحرمة البيوت وإهانة النساء والاطفال وترويعهم.

مؤكدين على أن من يود حماية حدود الوطن عليه اولاً ان يحمي الوطن والشعب من الداخل بوضع حد لاولئك المفسدين والفاسدين والمتاجرين الذين عاثوا فساداً بمقدرات الوطن ومنجزاته وهم يصولون ويجولون تحت مظلة «الثقة المطلقة والاعتزاز الكبير».

ونحن إذ نعلن رفضنا واستنكارنا لما يجري في المنطقة الشرقية لنامل من المعنيين بالامر وضع حد لهذا التطاول المنظم خاصة وان أحد الحكام الاداريين قد أعلن خلال زيارته للمنطقة أنه لا يعترف بالعشائرية والمشيخات إلا لجلالة الملك المفدى.

ونحن وإن كنا نؤكد اعتزازنا بالوطن العزيز وقيادته الهاشمية الحكيمة لنؤكد ايضاً اعتزازنا الكبير بعشائرنا ومشايخنا وأصولنا وعاداتنا وتقاليدنا رافضين اي تطاول عليها مهما كان مصدره.

حمى الله الوطن من عبث العابثين.
والهمنا جميعاً الصبر والثبات.

سليمان عبدالله الماضي
رئيس جمعية الدفيانة الخيرية

لا لَيْلَ بَعْدَكِ

شعر: م. أيمن العتوم

قَسَماً بعينيكِ اللتين ...
اغتالتا صبري والهبَتا حنيني
قسماً بوجهكِ
سيِّدِ الأشياءِ ...
هلْ ياسيِّدَ الأشياء تشفعُ لي جنوني ؟!
قسماً بأيامٍ مضينَ ولم أزلْ
أشكو إلى نفسي عذاباتي
وأسالُ عن ظنوني
لا ليلَ بعدكِ جاءَني
إلاّ وجئتِ بهِ
كأجملِ شمعةٍ ضاءتْ بأحلى لحظةٍ
في هداةِ الليلِ الحزين
لا ليلَ... إلاّ قاسمت قسماتُكِ الغرّاءُ همّي
أو تُقاسِمُني أنيني
قَسَماً بآلافِ الحُروفِ كتبْتُها ...
مِنْ أجْلِ بَسمَتِكِ التي سَفَحَتْ شُجُوني
وستقرأينَ قصائدي
وستُدْركِينَ تَبَعثُري وتَمَرُّدَ الحُبِّ الدَّفين
قسماً ... ولمْ أُشرِكْ
لأنّ اللهَ في عينيكِ قد شاهدتُهُ
فَعرفتُ كيفَ اللهُ يسكنُ في العيونِ
قسماً إذاً ...
قسماً بعينيكِ ابتداءً وانتهاء
للحُبِّ أُغنيتي ...
وبالأشواقِ أبتدىءُ الغناءَ
فتَباعَدي وتَقارَبي ...
فأنا على الحالَيْنِ مقتول
وفي الحالَيْنِ يذبحُني الشَّقاءُ
وأنا على الحالَيْنِ
أمزجُ بالضَّنا جَسَدي ... وأحترِفُ العَناء
يا من إذا كابَرْتُ ...
تحترفين قتلَ الكبرياءْ

* * *

حُبٌ ... ؟!
وما حُبّي ... ؟!
أنا فوقَ الذي أهوى
وأعظمُ في الهوى مِنْ أن أُعاني
لكنني حمّلْتُ نفسي فوقَ طاقتها
وصوَّرَ لي جَناني
فوجدتُ حُبَّكِ موئِلي
ووجدتهُ نغماً يسيلُ على لساني
وأعاشَني أهفو إليكِ بلا قرار
وأعاشَني ...
وَسْطَ الرِّياحِ العاتياتِ كما الثّائر
فتقبّلي منّي
إذا ما بُحْتُ (بالحُبِّ القَديمِ)
أنا أُحبُّكِ ...
واقبلي منّي اعتذاري